المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢١ — الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩

مناظرة في مناجاة الارواح

جرت هذه المناظرة منذ عهد قريب بين السر ارثركونن دويل والمستر جوزف مكايب في محفل حافل باكابر علماء الانكليز برآسة السر ادورد مارشل هول الافوكاتو الشهير. والغرض منها ايقاف الجمهور على ما عند اهل السبرتشوالزم (مناجاة الارواح) من الادلة التي يؤيدون بها مذهبهم وعلى ما عند خصومهم من الادلة التي ينقضونه بها · فافتتح المناظرة المستر مكايب وتكلم اربعين دقيقة وتلاه السر ارثركونن دويل وتكلم اربعين دقيقة ايضاً . ثم تكلم كل منهما مرتين مؤيداً دعاويه وناقضاً دعاوي خصمه . ونقحا كلامهما قبل نشره وطبعه . وهما من اشهر الباحثين في هذا الموضوع فرأينا ان نعرب ادلتهما بقليل من التصرف لان الموضوع من اهم المواضيع . وهل من موضوع اهم من موضوع نفس الانسان وما يحل بها بعد موته

افتتح المستر مكايب(١) (McCabe) المناظرة مشيراً الى كيفية تولد الاديان وكيف قلت سلطتها على العقول في هذا العصر ثم قال ان مناظري يحسب الموضوع الذي نتناظر فيهِ الآن مذهباً دينيا صحيحاً. اما انا فاقول ان هذا المذهب ولد في الخداع وربي في الخداع وانتشر الآن في المسكونة والخداع وسيلتهُ . ولا اعلم هل ادرك مناظري كم للخداع من يد في نشر هذا المذهب .قال في احد مؤلفاتهِ ان اسابيا بلادينو وهي اشهر وسيطة قامت في تاريخ مناجاة الارواح لم يثبت انها خدعت

(١) هو مؤلف كبير وخطيب شهير كان من اكبر رجال الدين الكاثوليكي باسم الكلي الاحترام الاب انطوني مكايب ودرّس الفلسفة مدة ورأس كلية بكنهام ثم ترك الكنيسة وجعل يؤلف ويخطب في المواضيع الدينية والفلسفية والتاريخية وله مؤلفات شتى في هذه المواضيع مثل ١٢ سنة في الرهبنة · والقديس اغسطينوس وعصره وديانة النساء ونشوء العقل وملكات رومية ومبادىء النشوء واصول الآداب ونشوء الانسان وروح اوربا

الآَّ مرتين . اما انا فاقول انها خدعت مئات من المرات . واظن ان اكبر ثقة في الكلام عليها انما هو الاستاذ مورسلي الايطالي الذي كان من المعجبين بها والمؤمنين باعمالها وقد قال « ان عشر اعمالها على الاقل كان غشاً » . ولا يخفى ان اعمالها التي عملتها في اوربا مدة عشرين سنة تعدُّ بالالوف فعشرها يعد بالمئات . وقال الاستاذ مورسلي ايضاً « و٢٥ في المئة من اعمالها مشكوك في صحتهِ والباقي وهو ٦٥ في المئة صحيح » اما الرجل الحذور مثلي فيقول ان هذه الخمسة والستين في المئة من اعمالها لم يتمكن المشاهدون من كشف الغش فيها . واكتفي من هذا القبيل بالاستشهاد برجلين من الذين بحثوا في هذه الاعمال او المظاهر وهم يعتقدون صحتها. الاول فلامريون (Flammarion) الفلكي الفرنسوي المشهور الذي بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً مدة خمس عشرة سنة فقد قال « ان كل وسيط يستعمل وساطتهُ للربح فهو غاش ».والثاني البارون شرنك نوتزنج(Schrenk-Notzing) من اعيان الاطباء في ڤينَّا فقد قال انهُ قلما قام وسيط الاَّ وثبت انهُ يستعمل الغش . قال هذا القول بعد ان بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً جداً مدة ٣٠ الى ٣٥ سنة

وقال آخر من المعتقدين بصحة مناجاة الارواح ان ٩٨ في المئة من حوادث مناجاة الارواح الطبيعية المحسوسة خداع

فلستُ مبالغاً فيما نسبتهُ من الغش الى هذا المذهب . ولا يخفى ان اكتشاف الغش ولو مرةً واحدة يستلزم ان يزيد الباحث تدقيقاً وتمحيصاً . واني اوافق الاستاذ ريشه(٢) على قولهِ ان الظواهر التي من هذا النوع تقتضي تدقيقاً اشد مما يستعمل في العلوم الطبيعية والكيماوية والطبية.فان كان هذا الغش قائماً في اساس هذا المذهب فلا داعي لطلب ادلة جديدة على صحتهِ وتشييدهِ بل تقضي الحال بان تكون عقول الباحثين فيهِ اقوى من عقول الباحثين في العلوم الطبيعية والتاريخية

هذا والتفت الى الكتابين اللذين الفهما مناظري السر ارثر كونن دويل في هذا الموضوع لافادة الجمهور واسأل هل بحث البحث الدقيق اللازم وهل تمكن من اقناع قارئي كتابيهِ بصحة هذا المذهب . اتكلم وان اخطأت فلهُ ان يصلح

(٢) (Richet) من اشهر اطباء فرنسا واساتذتها وقد كان رئيساً لجمعية المباحث النفسية في لندن

خطإي واؤكد لكم انني لم اخترْ اضعف ادلتهِ بل ما حسبت انهُ اشد تأثيراً من غيرهِ في الجمهور وما اعتقد انهُ هو قصد ان يكون لهُ اعظم تأثير في الجمهور

ارى ان مناظري حسب ان من اقوى الادلة على صحة هذا المذهب ما ادعاهُ من كثرة عدد العلماءِ الذين اعتنقوهُ . فكرّر ذلك مراراً وها كم فقرة من قولهِ قال « يمكننا ان نذكر اسماء خمسين من الاساتذة في معاهد العلم الكبرى الذين فحصوا هذه المظاهر واثبتوها وفي جملتهم اشهر ارباب العقول الذين نبغوا في عصرنا »

فهذا نص صريح لا يقبل التأويل وانا واقف الآن امام جمهور كبير من ارباب الافهام وعليّ ان آخذ بهذا الموضوع من كل اطرافهِ ولا ابقي للشبهات فيهِ مجالاً . واول شيء اقولهُ ان السر اوليفر لدج جعلنا نفهم مما كتبهُ في هذا الموضوع ان العلم العلم الطبيعي المعدود صحيحاً (ارثوذكس) ينظر الى هذه المظاهر بعين الازدراءِ

ظهرت مقالة في هذا الموضوع في الشهر الماضي في جريدة من امهات جرائد اميركا «بوستن هرلد» . فان السر اوليفر لدج اتى اميركا الآن للتبشير بمذهب مناجاة الارواح . وكاتب المقالة المشار اليها من ممثلي العلم في الجامعات الاميركية وهو الدكتور ستانلي هول رئيس جامعة كلارك وقد قال فيها انهُ هو وغيرهُ من العلماءِ الاميركيين طُلب منهم مراراً ان يبدوا رأيهم في عمل السر اوليفر لدج هذا وانهُ هو تردّد في الامر ثم قال ما نصهُ « ان منظر اب يري الناس قلبهُ الدامي على ابنهِ القتيل يجعلهُ بمأمن من الانتقاد »(٣) .واتبع ذلك بقولهِ «ولكن تبشير السر اوليفر لدج بمذهب مناجاة الارواح احتقار للعلم (affront to science) ثم توسع في الكلام على مناجاة الارواح .واني استميحكم بذكر عبارة واحدة مما قالهُ فيهِ مشيراً الى الحياة التي تحياها الارواح بعد الموت حسب ما ادعاهُ السر اوليفر لدج في اميركا وفي بريطانيا « انها تشبه حياة ضعاف العقول في البيمارستان » وختم مقالتهُ الممتعة بقولهِ « اني اؤكد انهُ لا يوجد ذرّة من الحق في كل هذا الجبل الكبير من دعاوي مناجاة الارواح » . هذا رأي رجل من قادة الفكر العلمي في اميركا وهو من اشهر علماءِ الفلسفة العقلية فيها

(٣) لان السر اوليفر لدج فقد ابنه ريمند في الحرب وكتب فيه الكتاب الذي لخصناه وانتقدناه حال ظهوره في اجزاء متوالية من المقتطف

اشرت آنفاً الى ما قالهُ مناظري من انهُ يستطيع ان يذكر اسماء خمسين من الاساتذة في معاهد العلم الكبرى الذين فحصوا مظاهر مناجاة الارواح واثبتوها. فاني اطلب منهُ ان يذكر لي اسماء عشرة فقط حينما يردُّ عليَّ لا اسماء خمسين من اساتذة المدارس الذين شهدوا بصحة مناجاة الارواح او دافعوا عنها في الثلاثين سنة الاخيرة. وقد زاد على ذلك بقولهِ ان كثيرين من رجال العلم فحصوا هذه الظواهر في الثلاثين سنة الاخيرة ولا يعلم ان واحداً منهم بقي غير مؤمن بمناجاة الارواح. اما انا فاقول ان خمسين او ستين استاذاً من اساتذة الجامعات العلمية في اوربا واميركا (ومنهم ٢٠ استاذاً في ايطاليا و١٥ استاذاً في اميركا) فحصوا دعاوي اشهر الوسيطات اي اسابيا بلادينو وانا اطلب من السر ارثر كونن دويل ان يذكر لي اسم واحد من هؤلاءِ الاساتذة آمن بمناجاة الارواح غير لمبروزو

والآن انتقل الى ما ذكرهُ مناظري كاقوى دليل على صحة مذهبهِ او دينهِ الجديد كما يسميهِ وهو الوسيط هوم الذي يزعم انهُ طار من كوة الى كوة. فقد قال ان هوم هذا لم يكن مأجوراً لانهُ حفيد ارل هوم

فاجاريهِ في البحث في قصة هذا الرجل واوافقهُ على انهُ كان امهر كل الوسطاءِ واقدرهم ولكنهُ لم يكن حفيداً لارل هوم بل يظهر من قاموس الاعلام الوطني انهُ كان ابن ابنٍ غير شرعي لارل هوم. وهذه النسبة على ما فيها من المعرَّة لا سند لها الاَّ دعوى هوم نفسهِ (ضحك)

هوم هذا كان يتعيش بمواهبهِ الروحية من حين كان عمرهُ ست عشرة سنة الى ان مات فتزوج مرتين بامرأتين من ذوات اليسار وقد تزوجتا بهِ لسبب مواهبهِ هذه لا لسبب آخر. وقبل وفاتهِ اصاب ٣٦٠٠٠ جنيه من امرأة ارملة اسمها مسز ليون فانهُ اقنعها ان زوجها المتوفى امرها بواسطتهِ ان تعطيهُ هذا المال (ضحك) ثم رُفع الامر الى القضاءِ فحكم عليهِ ان يرد لها مالها لانهُ اخذهُ منها بطريقة غير محللة. وقد حُرّف الحكم في كتب معتقدي مناجاة الارواح اما انا فقد قرأتهُ في محلهِ وفيهِ «ان شرائع انكلترا وُضعت لحماية الشعب من اخاديع هؤلاءِ الوسطاءِ الروحيين»

ولا اعجب من ان مناظري ذكر هذه الحادثة في كتابهِ كما يعتقدها وكسبب من الاسباب التي تقضي بصحة هذا المذهب فقد قال ان الارواح حملت هوم من شباك الى شباك على ارتفاع سبعين قدماً فوق الارض وانهُ استغرب ذلك لما قرأ هذه القصة ولكنهُ وجد انها محققة بشهادة ثلاثة شهود عدول رأوها مرأى العين فصحتها اثبت من صحة الحوادث القديمة التي اتفق الناس كلهم على تصديقها

ولا استغرب اختيار مناظري لهذه الحادثة لان السر وليم بارت (Barrette) الذي بحث في مناجاة الارواح بحثاً علمياً اختارها ايضاً كدليل من اقوى الادلة على صحة مناجاة الارواح. وقد قال السر وليم بارت ان شهادات اولئك الشهود كانت متماثلة. فليبقَ هذا في بالكم .وقد اعتمد السر وليم كروكس ايضاً على هذه الحادثة وهو من اشهر رجال العلم الذين نبغوا في هذه البلاد في القرن الماضي وقال ان مَن رفض شهادة اولئك الشهود كمن يرفض كل ما يشهد بهِ الناس مهما كان

فانا اقبل التحدي للدخول في هذا الموضوع عن طيب نفس واقول ان الدعوى بان هوم طار او انتقل من شباك الى شباك افرغ دعاوي الدجالين في كل تاريخ مناجاة الارواح . الشهود المشار اليهم آنفاً هم ارل كروفرد ولورد ادر والكبتن و ن . اما ارل كروفرد فروى هذه الحادثة على صورتين الاولى بعد حدوث الحادثة بستة اشهر والثانية بعد حدوثها بسنتين ونصف سنة . واما السر وليم بارت فاختار الرواية الثانية التي ذكرت بعد الحادثة بسنتين ونصف سنة واهمل الاولى وادخل فيها تاريخاً من عندياتهِ . والظاهر ان مناظري ضلَّ باتباعهِ السر وليم بارت . وروايتا ارل كروفرد متناقضتان تمام التناقض في اهم نقطهما . وهذا عند اهل القضاء مضعف للشهادة ولكنهما متفقتان في امر واحد وهو يكفي لغرضي فقد اتفقتا على ان ظهر ارل كروفرد كان متجهاً الى الشباك وان كل ما رآهُ انما كان خيالاً على حائط الغرفة . ولكن ما هو النور الذي القى ذلك الخيال على حائط الغرفة . فقد قال ارل كروفرد انهُ لم يكن في الغرفة مصباح ما بل كان القمر مشرقاً فيها ببهائهِ . ولا يخفى ان القمر يزيد وينقص يوماً بعد يوم اي يتدرج من الهلال الى البدر ومن البدر الى الهلال ففي اي درجة من درجاتهِ كان حتى يدخل نورهُ غرفة في لندن وينيرها فيرى بنورهِ رجل طائراً فوق

عتبة شباكها . لنعلم السنة والشهر واليوم ونذهب الى التقويم السنوي فنرى كم كان عمر القمر حينئذ

التاريخ الذي ذكرهُ لورد ادر هو ١٣ دسمبر وهذا في السنة التي حدث فيها ذلك يكون فيهِ القمر في المحاق فلا نور لهُ . اما السر ارثر كنن دويل فاعتمد على التاريخ الذي ذكرهُ السر وليم بارت وهو ١٦ دسمبر فيكون عمر القمر حينئذٍ ثلاثة ايام لما رأى لورد كروفرد ذلك الخيال على الحائط في غرفة بمدينة لندن . اتدرون ما هو معنى ذلك . ان كنتم في ريب منهُ فقفوا يوماً والهلال ابن ثلاثة ايام وانظروا كيف يرتسم خيالكم بهِ على الحائط

اما رواية لورد ادرفيظهر منها انهُ كتبها بعد الحادثة بايام قليلة وقد قال فيها . « سمعنا شباكاً يرتفع واذا بهوم ظهر واقفاً خارج شباك غرفتنا ثم فتحهُ ودخل الغرفة على هينتهِ » ولم يقل ان احداً رآهُ يطير من شباك الى شباك

وقد قال ارل كروفرد ولورد ادر ان الارواح وشوشت لورد كروفرد وهما جالسان في غرفة مظلمة انها كانت عازمة ان تنقل هوم من غرفة الى اخرى (وعندي ان الذي وشوش انما هو هوم نفسهُ متخفياً)

وقال لورد كروفرد انهُ لم يكن في الشباك موقف رجل ولكن الغرفة كانت غرفة لورد ادر وقد قال هذا ان البارز من عتبة الشباك كان عرضهُ قدماً ونصف قدم . فاين الدليل على ان هوم طار من شباك الى شباك . لكن لمبروزو كتب في شيخوختهِ « ان هوم طار من شباك الى شباك حول قصر من قصور لندن » وكل ما في شهادة هذين الشاهدين ان احدهما رأى خيال هوم على جدار غرفة بنور القمر والقمر هلال والآخر التفت فرأى هوم واقفاً على عتبة الشباك ومع ذلك يقال لكم ان الشهود على صحة هذه الحادثة اعدل من الشهود على صحة اغتيال يوليوس قيصر ومن كل الشهادات على صحة الحوادث التي تعتقدون صحتها . اما الكبتن ون وهو الشاهد الثالث فقد قال بعد حدوث الحادثة بعشر سنوات « اني احلف ان هوم خرج من شباك ودخل من آخر » هذه كل شهادات هؤلاء العدول عن هذه الحادثة المعدودة اهم الحوادث الروحية واعجبها . اما انا فاقول انها اكبر الخزعبلات التي ذكرت في تاريخ مناجاة الارواح

وقد يقال ما هي الامور التي اختبرها مناظري بنفسهِ من هذا القبيل. فاجيب انهُ ذكر الحادثة التالية كأنها اعظم الحوادث التي توجب الاقناع ذلك انهُ في صباح الرابع من ابريل سنة ١٩١٧ استيقظ وهو يشعر كأنهُ نوجي بشيء روحي ولم يبقَ في ذهنهِ مما نوجي بهِ الاَّ كلمة واحدة وهي كلمة بيافي وهي اسم النهر الذي وقفت عندهُ الجنود الايطالية سنة ١٩١٧ . وقال ان كل احد يعرف كلمة بيافي الآن اما حينئذٍ في ربيع سنة ١٩١٧ فكلمة بيافي كانت جديدة فالتفت الى جغرافية فوجد انها اسم نهر وراء الميدان الذي كان فيهِ الايطاليون حينئذٍ باربعين ميلاً وكانوا لا يزالون آخذين في التقدم والفوز حليفهم ولم يفهم لماذا خطرت على بالهِ هذه الكلمة فاخبر بها زوجتهُ وكاتبهُ

ولكن في ابريل سنة ١٩١٧ لم يكن الايطاليون متقدمين والفوز حليفهم كما قال مناظري. ففي الرابع من ابريل سنة ١٩١٧ كان السر وليم روبرتصن في ايطاليا ووجد ان الجيش الايطالي لم يكن صالحاً للتقدم بل للوقوف امام الجيش النمسوي الذي كان شارعاً في هجومهِ العظيم وقد كان الغرض الذي اتجه اليهِ النمسويون حينئذٍ البندقية (فنيس) وسهلها . والطريق الواسع من الالب الى البندقية هو وادي بيافي . ولم يكن حينئذٍ في اوربا رجل خبير بالحرب الاَّ وهو ينتظر تقدم النمسويين . ومن المؤكد انهُ في الثالث من ابريل اي قبل مجيء الوحي الى السر ارثر كونن دويل بيوم نشرت جريدة التيمس مقالة طويلة من قلم مكاتبها الحربي في ايطاليا عن تقدم النمسويين المنتظر على سهل البندقية

وقد ذكر مناظري ما قيل للسر اوليفر لدج عن صورة ابنهِ كدليل على صدق مناجاة الارواح

اظن ان كثيرين منكم قرأوا كتاب ريموند فان السر اوليفر لدج فقد ابنهُ في الحرب فذاع خبر ذلك وعرفهُ كل الوسطاء في البلاد الانكليزية بل عرفوا ايضاً انهُ لا بد للسر اوليفر لدج من ان يطوف عليهم ويستخبرهم عن روح ابنهِ . فذهب الى وسيطة فقالت لهُ كان عندكم ثلاث صور من صور ابنك قبلما مضى الى الحرب وهو في واحدة منها مع جماعة من الرجال ومعهُ عصا تحت ابطهِ . ولكن كان عند السر اوليفر لدج ثلاثون صورة لريمند لا ثلاث صور فقط ولم يكن بينها صورة

وهو مصور فيها مع جماعة من الرجال . ثم اتتهُ صورة ريمند وهو مصور فيها ومعهُ عصا ولكنها ليست تحت ابطهِ . ولذلك فالقيود الثلاثة التي ذكرتها الوسيطة الاولى غير صحيحة كلها . وانتشر الخبر ان السر اوليفر لدج آخذ في استخبار الارواح عن ابنهِ بواسطة الوسطاءِ فلا استغرب ان يجد عند ثاني وسيطة يستخبرها علماً عن صورة ابنهِ . سأل هذه الوسيطة عن وصف الصورة فقالت لهُ ان فيها صور كثيرين . ولكن السؤال كما هو وارد في كتابهِ صريح في انهُ عن صورة جمهور لا عن صورة شخص واحد . فقال هل هم جنود فقالت نعم هم مزيج. قال هل هم في الخلاء اجابت على نوع ما . لا اظن ان كاهنات دلفي في بلاد اليونان كنَّ امهر وادهى من الوسطاءِ الذين استخبرهم السر اوليفر لدج لكنهُ ذكر ما قلتهُ دليلاً مقنعاً على خلود النفس

ومن الحوادث التي اختبرها مناظري بنفسهِ ايضاً انهُ لما غرقت الباخرة لوزيتانيا كان في بيتهِ وسيطة فقالت « ان الامر جلل وسيكون لهُ تأثير كبير في الحرب » ولا اظن ان احداً منكم يرى قوةً روحية في قول مثل هذا فلا ابحث فيهِ

ومنها ان امرأة من صديقاتهِ توفيت ولوفاتها علاقة بالمورفين وبعد اسبوع كان يستشير وسيطة فقالت لهُ انها ترى صورة امرأة وشيئاً يتعلق بالمورفين. فاذا اقام لنا ادلة مقنعة على ان تلك الوسيطة لم تكن تعلم شيئاً عن علاقة المورفين بموت تلك المرأة بحثنا في المسألة

ومنها ان بعضهم اخبرهُ عن بيت مسكون وبعد سنين وجدت عظام رجل اغتيل في ذلك البيت

هذه كل الادلة التي رأيتها في كتاب مناظري وهي في نظره تجعل مناجاة الارواح امراً صحيحاً يقينياً . ايظهر من ذلك ان مناظري بحث بحث العلماء المدققين المجربين كلاَّ بل هو قد دخل في هذه الموضوع غير حذر فاكتنفتهُ غشاوة من الاوهام . وهذا كان شأن السر وليم كروكس والسر وليم بارت والسر اوليفر لدج وامثالهم من الذين دخلوا حلقات اناس من اهل الدهاءِ والخداع فخدعوهم

وسنأتي على رد السر ارثركونن دويل في الجزءِ التالي

دومة جندل

١ً موقعها

على سبع مراحل من دمشق بينها وبين المدينة بليدة بحصن في مطمئن من الارض مساحتها خمسة فراسخ اسمها دومة الجندل وهي شهيرة في التاريخ لما حدث فيها من الاحداث

٢ً معنى اسمها عند الاقدمين

اختلف العلماء واللغويون والمحدّثون في معنى هذا الاسم فذهب كل قوم في وادٍ من المعنى ولم يتفقوا على شيء . ونحن نورد لك هنا بعض تلك الآراء لتقف على ما للتحقيق من المنزلة وان القاء الكلام على عواهنهِ مما يضر بالمباحث ولا بد ان ينكشف الخطأ بعد انكشاف الغطاء فلا يبقى لقائله عظيم منزلة بل يصغر في العين وان كان ذلك لا يصغرهُ في عيون العقلاء والمفكرين . قال ابن الفقيه : دومة الجندل من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابرهيم . وقال الزجاجي : دومان بن اسمعيل . وقيل : كان لاسمعيل ولد اسمهُ دُما ولعلهُ مغير منهُ . وقال ابن الكلبي : دُوماء بن اسمعيل . قال : ولما كثر ولد اسمعيل عليهِ السلام بتهامة خرج دوماء بن اسمعيل حتى نزل موضع دومة وبنى بهِ حصناً فقيل : دوماء ونسب الحصن اليهِ . اه . وقد اثبت المحققون من المؤرخين انهُ لم يكن لاسمعيل ولد اسمهُ دومة او دوماء او دوما او دُما او دمة . والظاهر ان الحكاية ملفقة لفقها بعضهم إثباتاً لمدّعاهُ . واما الذي عرفهُ النسابة بهذا الاسم دوم بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؟ الا السيد مرتضى صاحب التاج قال عنهُ : لم أرهُ عند النسابة

٣ً ضبط اللفظة الاولى اي الدومة

قال في القاموس : دومة الجندل ويقال دوماء الجندل كلاهما بالضم فردّ عليهِ صاحب التاج بقولهِ بعد ان اورد كلامهُ : قلتُ في هذا السياق قصور بالغ . اما اولاً فاقتصارهُ على الضم . والجوهريّ نقل فيهِ الوجهين . قال : فاصحاب اللغة يقولونهُ بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها وانشد للبيد يصف بنات الدهر :

واعصفن بالدوميّ من راس حصنهِ وانزلن بالاسباب رب المشقرِ

يعني اكيدر صاحب دومة الجندل. يقال فيهِ بالضم وبالفتح ومثلهُ قول ابن الاثيرفانهُ قال : ورد ذكرها في الحديث وتضم دالها وتفتح . قلت : وكأنهُ ذهب الى قول بعضٍ من تخطئة الفتح وفيهِ نظر .وثانياً فانهُ لم يبين هذا هل هو موضع او حصن . اه المقصود من ايراده

وقال ياقوت الحمويّ في معجمهِ دومة الجندل بضم اولهِ وفتحهِ . وقد انكر ابن دريد الفتح وعدَّهُ من اغلاط المحدثين

والصواب في كل ذلك انها تقال بالضم او بالفتح على السواء والسبب هو ان اللفظة اعجمية وهي تلفظ فيها بحركة بين الضم والفتح فلما عربها العرب مال بعضهم الى ضمها وآخرون الى فتحها . واللغويون في مثل هـذا المثال يضمون الحرف والنقلة يميلون الى الفتح والمحققون يروون اللفظ على اصلهِ ونظن ان هذه الطريقة الاخيرة هي المخيرة في عصرنا لانها هي الصحيحة لقربها من الاصل المأخوذ عنهُ

٤ً معنى اسمها الحقيقي

دومة ويقال دوما او دوماء كلمة يونانية معناها الحصن وعند الرومان دوما السطح.والظاهر ان العرب الاولين الذين اقتبسوا اللفظة عن اليونان كانوا يعرفون ان معنى دوما الحصن ثم تنوسي مع الزمن والدليل اننا نجد في معجم البلدان لياقوت الحموي ما هذا نصهُ « قال ابو سعد : دومة الجندل في غائط من الارض خمسة فراسخ . قال : ومن قبل مغربهِ عين تثجّ فتسقي ما بهِ من النخل والزرع وحصنها ماردوسميت دومة الجندل» . لان حصنها مبني بالجندل فكأنهُ قال: الدومة: الحصن واضيفت الى الجندل لانهُ مبنيّ بهِ

وقال ابو عبيد السكوني « دومة الجندل : حصن وقرًى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء كانت بهِ بنو كنانة من كلب. قال : ودومة من القريات من وادي القرى الى تيماء اربع ليالٍ . والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة فاما دومة فعليها سور يتحصن بهِ وفي داخل السور حصن منيع يقال لهُ مارد وهو حصن اكيدر الملك •••• » وهـذا ايضاً كلام يشعر منهُ بان العرب الاقدمين كانوا يعرفون معنى الدومة وانها الحصن الحصين او المنيع

ومن الادلة على ان الدومة بمعنى الحصن انها اضيفت الى عدة مواضع بنيت فيها حصون منها دومة الكوفة او دومة النجف او دومة الحيرة ودومة خبتٍ ودومة دمشق وغيرها

هٓ ما ذكرهُ الافرنج عنها

تعرضت معلمة الاسلام لذكر دومة الجندل محولة النظر في مادة « جوف السرحان » فقال في هذه المادة منشئ المقالة ما هذا بعضهُ :

جوف السرحان ارض من ديار العرب واقعة في شمال نجد وانت تتجه الى سورية على وادي سرحان . وجوف السرحان وتيماء هما الروضتان (الواحتان) الكبريان من ديار جزيرة العرب . واكبر مدينة من مدن جوف السرحان كانت دومة الجندل (ويسميها بطليموس دوميثا) مع حصنها المارد .... »

وقد اقام برخرد في جوف السرحان سنة ١٨١٢ وزارها اوتنك بعدهُ بسبعين سنة وهي اليوم عبارة عن طائفة قرى ضخمة تطوف بها بساتين وحدائق وغيطان نخل يسمونها « اسواقاً » فيها من ٨٠ الى ١٢٠ بيتاً وجملة سكانها نحو ١٢٠٠٠ . والقرى على اختلاف انواعها تنقاد لامور شيوخ خاصة بهم. وفي عهد اقامة برخرد في الجوف كان اغلب قطانها تجاراً صغاراً واصحاب مهن (منهم الخفَّاف والحداد والنجار) وكانوا يبدلون امتعتهم وتجاراتهم مع الاعراب بأباعر. اما اليوم فالتجارة والاحتراف في سقوط ليس وراءهُ سقوط وكان اصحاب تلك الربوع من الوهابيين وكانت ارضهم داخلة في احدى كور مملكة الوهابيين التي كان على رأسها اثنان من الامراء . وبعد انحلال الدولة الوهابية بقي اهلها مستقلين مدة مديدة وفي سنة ١٨٥٥ خضعوا لشمر الذين في حائل . اه المقصود من ايرادهِ

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام وهم جماعة من المستشرقين الافرنج لم يذكروا شيئاً عن اسم دومة الاَّ انهم قالوا ان العرب تزعم ان باني دومة هو احد اولاد اسمعيل ومنهُ اسمها ولم يزيدوا على هذا القدر وفي قولهم : « تزعم » دلالة على انهم لم يصدقوا الرواية المذكورة . وعلمهُ فوق كل ذي علم

امكح

كتاب النبوغ

« ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري راقد على مذلة »

صدق الرياشي في قوله هذا لان الرقود علامة من علامات الموت لاسيما ان كان على مذلة والثوران مظهر من مظاهر الحياة ولاسيما ان كان لدفع مظلمة — وهل تستوي الظلمات والنور ؟

فلبيب الرياشي اذاً على ما يحسبون فيهِ من الثوران والتطرف هو خير من مليون بشري راقد وهل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون ؟

وان كتابهُ الحديث « النبوغ » هو نموذج عقلهِ بل هو برهان على نبوغهِ :

لما فيهِ من علم دقيق ورأي صائب

لما فيهِ من جرأة ادبية ترفع كل غشاوة بين فكر الكاتب وقلمهِ

لما فيهِ من سلاسة التعبير والتجدد في الانشاء

لما فيهِ من الجمع بين فوائد العلم والتربية الاخلاقية والفكاهة

كنت اقرأ هذا الكتاب والإعجاب آخذ من نفسي مأخذهُ والسرور مفعم فؤادي . ولكن كلمة زودني بها المؤلف حينما ناولني تأليفهُ كانت تشغلني عن الاسترسال في لذتي وأنا اتلوهُ :

— هلم الى الانتقاد

تلك هي الجملة التي القاها عليَّ فجعلني وأنا اقرأ كمن توهم أن في الكوثر شوكاً فانصرف عن التنعم في مقامهِ الى التحري عما توهم

— فماذا عساي ان انتقد ؟

— ليس في الكوثر شائبة ولكن ربما ان النية التي عقدتها امتثالاً للمؤلف صورت لي مظان : علمية من موضوع الكتاب وتاريخية وردت على سبيل الامثلة. اذا أبديتها فما هو الاَّ على نية (اضرب الرأي بالرأي يظهر الصواب)

***

بيّن لبيب افندي دلالة المظاهر الجسمية على القوى العقلية والاخلاقية وكيف تتميز في علم الفراسة أخلاق الناس وصفاتهم بحسب هيئاتهم حتى انهُ ليفرق بين

النابغ والمجرم . وقسم الرأس الى ثلاثة اقسام : فالعلوي للدلالة على القوى العقلية والوسطي على القوى الادبية والسفلي على القوى الطبيعية وقال : انهُ اذا جمعت سلامة الدماغ وتناسبهُ الى شرائط المؤثرات المساعدة والبحث والعمل والتفتيش وحب التفوق ظهر النبوغ

وذهب الى انهُ قد لا يتماثل النوابغ في تركيب هياكلهم وانما يتماثل أكابرهم وامراؤهم وملوكهم في طبائعهم وتقاطيع وجوههم كما انهُ لما كان فقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فقداناً للتناسب والانتظام في قوى العقل فدماغ المجرم شاذّ في تركيبهِ وتناسب مناطقهِ

وسأل من ثم عن إمكان ايجاد النبوغ فنياً فقال :

« ايمكن الرجل ان يقول : ان ابني او حفيدي سيكون نابغةَ اكتشاف وشعرٍ وفن وخطابة ورياضيات كما يمكن العالِم في علم الحيَل (الميكانيك) والساعاتي ان يقولا اننا سنوجد ساعة ويوجدانها ؟ »

فاجاب على ذلك بالايجاب قائلاً « اذا رغب المرء ان يكون من نسلهِ احد النابغين في فن مرّن القوى المختصة بهِ وانتخب امرأة تميل الى ذلك الفن وراعى شروط الزواج والزرع واهمها الحب المتبادل والصحة واجتناب كل من التزاوج بين الاقرباءِ والابتعاد عن الزرع في اثناء الاضطراب الجسمي فاذا تكرر هذا الى الجيل الرابع كان لهُ النابغة الذي يبحث عنهُ »

***

تلك هي خلاصة من موضوع الكتاب وهو لعمري موضوع مفيد تحتاج لغتنا اليهِ واذاً وان كنّا نوافق على ما ذهب اليهِ موافقة إجمالية ولكن لنا ملاحظات خاصة فرعية نبديها باختصار

لا ينكر ما قالهُ المؤلف : ان الوجه مرآة الدماغ وانهُ يُرى في منظار علم الفراسة بعض ما يخفى على العين المجردة ولكن لمَّا كان النبوغ في الخير اوفي الشر لا يحصل عن الارث فحسب بل تؤثر احوال العالم العامة واحوال الشخص الخاصة على الانسان في حياتهِ فترسمان بعد التغالب مع طبيعتهِ جغرافية مستقبلة لم يعد لعلم الفراسة ان يميز بين النابغ وسواهُ ولا ان يعرف المجرم . فكم في العالم من المجرمين وهم على احسن تناسب في مناطق الوجه ؟ وكم فيهِ من النابغين فاقدي هذا

التناسب؟ بل كم فيهِ من المجرمين الذين تغلبت الظروف على فطرتهم الطيبة فقلبتهم؟ وكم فيهِ من غالبتهم الايام فايبست نبوغهم الفطري وغلبتهم

ولذلك لم يعد يصح القول ايضاً بتماثل اكابر النوابغ في طبائعهم وتقاطيع وجوههم بدليل ما جاء في كتاب النبوغ نفسهِ من تباين رسوم بعضهم فاين صورة شكسبير من فيكتور هيغو ؟ بل كم هو الفرق في طبائع كل منهما حسبما يشير اليهِ التاريخ فضلاً عن الرسم

اما ما قد يرد علينا هنا من ان المؤثرات الذاتية في الحياة تعمل على تطوير الشكل حتى ان دماغ المجرم مثلاً يمسي شاذاً في تركيبهِ الى ان يؤثر على الوجه فهذا فيهِ بعض الحق ان أن هذه المؤثرات مهما اشتدت فلا تقلب الحقائق ولا تبدلها تبدلاً كبيراً وانما يلبث بالاكثر التأثير الاول للوراثة

واما ما رواهُ من خبر دروين وانهُ « بعد ان ساح واختبر وعاد الى بيت ابيهِ نظر اليهِ ابوهُ وتأمل وقال : ان شكل رأسهِ قد تغير» ففي هذا مبالغة

هذا وانا نرى غير رأيهِ ايضاً من جهة تقسيم الوجه الى ثلاثة اقسام : فنعتقد انهُ وان صح اختصاص القسم العلوي من الوجه بالقوى العقلية فلا يصح ان نخصص القسم الوسطي للادبية والسفلي للطبيعية بل نعتقد ان دلائل القوتين الادبية والطبيعية تجتمع في سائر الرأس معاً بلا استثناء

افما ترى ما يفيد كل من شكل الجبهة والذقن من الاحوال الادبية بينا ان الجبهة في اعلا الرأس والذقن في اسفلهِ ؟ ثم ألا ترى ما يشير اليهِ كل من العين والاذن والانف من الخصائص الطبيعية وهي في المقام الوسطي من الوجه ؟

ونخالف اخيراً المؤلف في قولهِ بامكان ايجاد النوابغ فنياً

النوابغ هم فلتة من فلتات الازمان يخلقون على مواهب ممتازة ويرافقهم الحظ في جهادهم الحيوي فيعدون في مصاف العظماء فهم اذاً ابناء الطبيعة وابناء التربية وابناء التوفيق بل هم ابناء الظروف

فاذا تكلفنا في ايجاد هؤلاءِ النوابغ فعبثاً نحاول. عبثاً نحاول. لان المؤلف يقول بان الاخلاق والاستعدادات تتوارث حتى من الاجداد البعيدة جداً. فكيف يمكن بعد استقراء حال الاجداد كافة

ثم اذا امكن ذلك فلا نلتقي عائلة خلت في سلسلة انسابها من الاخيار والاشرار

معاً . وأنّى لنا من ثم ولو لذنا للعائلات التي توسمنا فيها تغلب الخير ان نؤثر على ما يرثهُ الولد منها وهي لا تخلو من افراد غير كاملين

وعبثاً نحاول والمؤلف يقول بتأثير عواطف الوالدين المتبادلة على المولود وهل يمكن النفوذ على العواطف وهي مرتبطة كل الارتباط باحوال عامة وخاصة

وعبثاً نحاول والمؤلف يقول بتأثير الظروف على مجرى الانسان فاذا تمكنا فرضاً من اعداد المعدات الوراثية واستطعنا ان نتغلب على التأثيرات الطبيعية التي تفعل في العواطف الزوجية فهل في طاقتنا ان نستخدم الظروف

على انا لو حصرنا بحثنا في امر الوراثة لوجدنا التفاوت الكلي كثيراً بين اخوة عاش والداهما عيشة واحدة من التحاب والصحة . والسر في ذلك مرتبط باسباب حادثة وقديمة عرف بعضها واستتر البعض الآخر

فعلى ذلك كان الاولى باللبيب ان يجعل عنوان بحثهِ هذا « كيفية تحسين النسل » بدلاً من « ايجاد النبوغ فنياً »

***

تلك هي ملاحظاتنا البسيطة على الكتاب من حيث موضوعهُ وابسط منها ملاحظاتنا عليهِ من جهة ايراداتهِ بعض الامثلة التاريخية :

فقد أورد لبيب افندي « تيمورلنك » بمعرض المثال على الهمجية وما « تيمورلنك » الاَّ نابغة لا يقلّ عن الذين أوردهم المؤلف استعداداً ورغبةً في المدنية ؟ فقد قال عنهُ « ليون كاهن » بانهُ عصاميّ سياسيّ داهية زمانهِ وعالم ألف كتاباً سماهُ « تزويقات » باللغة التركية الجاكاطائية

وروى « كلافيجو » مندوب اسبانيا في عاصمتهِ أنهُ جلب معهُ الى سمرقند من البلاد التي فتحها من الصناع ما ضاقت بهم مآويها فعسكرهم في البساتين والمقابر التي حولها

ولكن ما شاع عن همجية تيمور فهو أثر عن نفوذ السياسة على التاريخ فان عداوة تيمور للعثمانيين وأسره ملكاً من أعظم سلاطينهم وهو يلديرم بايزيد (٨٠٧ هـ — ١٤٠٤ م) دفعا مؤرخيهم لوصفهِ بكل نقيصة عوراء . ولمقامهم العظيم وقتئذٍ في العالم السياسي ذهب قولهم مذهب الحقائق حتى لدى فريق من الاوربيين

هذا وقد لاحظت أيضاً على اللبيب جملة لها علاقة بالسيدات اذ قال مخاطباً المرأة :

« فأشور واليونان ورومة والعرب ما تسامين وعظمن الاَّ بنهضتك وما تساقطن وانحدرن الاَّ بانحطاطك . وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا ما عرفن حقوق الانسان ومجدن العدل والحق وعملن بهما الاَّ بهديك لذلك كنتِ ميزان رقيّ البشرية وانحطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالين الميزان الى انقضاء الدهر »

فحيى الله اللبيب لتقديره الجنس اللطيف قدرهُ واذا لم يكن التاريخ مصداقاً لقولهِ فما التبعة الاَّ على الرجل فالمرأة باعتبار الامم السابقة كانت متاع الرجل بل لعبتهُ لا مدخل لها في الشؤون الاجتماعية ولا أثر في عوامل المدنية الاَّ ما ندر والنادر لا يقاس عليهِ

« المرأة تابعة لوالدها في طفوليتها ولزوجها في شبابها فاذا مات زوجها تبعت أبناءها واذا لم يكن لها أبناء تبعت اقارب زوجها لانهُ يجب عدم استقلال المرأة بنفسها في حال من الاحوال ! »

تلك هي قاعدة شريعة « مانو » البرهمية قامت على أمثالها شرائع الامم في الشرق والغرب على تفاوت في الاستئثار ؟ فجوز فريق بيع المرأة وسمح آخرون بتقديمها لضيفهم وذهب بعضهم الى أحقية التصرف بها بعد موتهِ في وصيتهِ في جملة أمتعتهِ كما ان منهم من ركنوا الى اعتبارها لمجرد النسل. فالمرأة التي هذا حالها ماذا ينتظر منها في التأثير على المدنيات السابقة ؟

— لا شيء

اجَ لا شيء بل كانت تلك المرأة التي تعول على جمالها فحسب مدعاة لسقوط الامم حينما يتيسر لها التسرب الى ساحة السياسة والقبض على ناصية الامة. وما الذنب مع ذلك الاَّ ذنب القاضي عليها بالحرمان

— قل لي يا لبيب اي شيء كان للمرأة في ايجاد عظمة الحضارة العربية

— لا شيء

ولا شيء ايضاً لبقية نساء الامم التي اوردتها . فان اليونان في اثناء ازدهار حضارتهم كانوا يعزلون النساء عن الهيئة الاجتماعية بل كانوا يمنعوهن من العلوم

ولاسيما العالية الى حد انهُ لمَّا تمكن الشغف في العلم من الآنستين اكسيوته ولاسته ني في القرن الثالث ق . م لبستا لباس الرجال لتحضرا دروس افلاطون متخفيتين

وكذلك فلنقل عن التمدن الحديث فانهُ نشأ وترعرع واعلن حقوق الانسان ولم يكن للمرأة تأثير في عوامل عظمتهِ اللهم الاّ ماكان من قبيل الفرديّ النادر بل هو اعلن في اثناءِ ذلك المساواة بين البيض والزنوج وحرر الارقاء ولكنهُ استمر الى امد غير بعيد ينكر مساواة المرأة وتحريرها واشراكها في الشؤون المدنية اليكم نابوليون الذي قال عنهُ المؤلف « أقرب رأس الى الكمال وافضل دماغ يعرض للبحث انما هو رأس نابوليون » فهو كان يخاطب النساء فيقول لهن على قرب عهدهِ من اعلان حقوق الانسان :

« وبم تشتكين بعدُ سيداتي ؟ — أفلم نعترف بان لكن روحاً ؟ وتعلمن بانهُ ثم رجال ترددوا بالاعتراف لكنّ بذلك ؟ !

« تردن المساواة ؟ — ان هذا لجنون ! . فالمرأة هي ملكنا ولسنا ملكاً لها ذلك لانها هي التي تلد والرجل لا يلد فهي اذاً ملكهُ مثلما ان الشجرة المثمرة ملك البستاني ! »

على اننا وان عارضنا المؤلف فيما نسب للمرأة من التأثير على المدنيات السابقة وفاء للتاريخ فاننا لا ننكر ماكان وما سيكون للهيئة الاجتماعية من النفع بعد ان اصبح شطرها اللطيف عاملاً غير خامل

وعلى ذكر نابوليون فقد لاحظنا على المؤلف ذهابهُ مذهب القائلين بانهُ اعظم رجل في التاريخ نلاحظ ذلك عليهِ خاصة لما صرَّح بهِ في مواضع متعددة من كتابهِ من مثل مقالاتهِ « صنم خريستو » و « على منبر الخطابة » و « الوظيفة والفتى » بأن عظمة البشر ليست هي في بطشهم وثروتهم ومراتبهم الملكية بل هي في قدر منفعتهم الاجتماعية والعلمية

نلاحظ ذلك عليهِ لانهُ هو القائل « لم تنهض المانيا بمدافعها الضخمة وهمة امبراطورها المرهبة الامبراطور الذي نفخ الاعجاب في رأسهِ قبباً فوقف موقف المحارب لمعظم امم البشرية »

وما احرانا ان نقول لهُ مثل ذلك عن نابليون وفرنسا ونذكرهُ بان فرنسا لم تعرف بنابليون بأم المدنية بل بالعلماءِ العاملين

هذا وانا في النهاية مناسبة قولهِ (في البحث عن خلق النوابغ المواضيع) «كما أوجد دنت سماءهُ وجهنمهُ ومطهرهُ وحشرها في عقول الملايين» نلفت نظرهُ الى أن دانتي (١٢٦٥ — ١٣٢١) اقتبس اسلوب منظومته (Divine Comédie) من رسالة الغفران لابي العلاءِ المعرّي كما قال بذلك فريق من المؤرخين منهم مؤرخنا زيدان وليس المقام بواسع لايراد الادلة

فمنظومة دانتي اذاً لا تصح أن ترد مثالاً على خلق النوابغ المواضيع كما انهُ لا يصح ايراد كاترينا (٦٣ ق . م) الخارجة في مصاف النوابغ

***

تلك هي ملاحظاتي أنشرها تقديراً للكتاب ودلالة على اهتمامي بهِ وما هي الاَّ قداحة تحن في تعرضها الى اذكاء النور

بيروت محمد جميل بيهم

المشكلة اليابانية في اميركا (١)

بين الولايات المتحدة واليابان مشاكل عديدة اذ تحتك مصالح الاميركيين بمصالح اليابانيين في جزر الباسيفيكي وفي الصين وكوريا ومنشوريا وسيبيريا ولكن اهم المشاكل بينهما الآن مسألة اليابانيين في كاليفورنيا وهي موضوع بحثنا

لما اكتشفت اميركا وطريق الهند حول راس الرجاء الصالح في اواخر القرن الخامس عشر ارتاد الاوربيون في جملة ما ارتادوهُ شواطىء اليابان وقصدها تجارهم والمبشرون بالديانة المسيحية منهم فامتدّ النفوذ الاوربي فيها واعتنق كثير من اليابانيين الديانة المسيحية وبنت اليابان السفن التجارية قدوة بالاوربيين ومدّت تجارتها الى جاوى والهند ثم انفذت وفداً الى القارة الاميركية في عبر الباسيفيكي زار المستعمرين الاسبانيين في بلاد المكسيك

وحوالي عودة هذا الوفد في النصف الاول من القرن السابع عشر قلبت اليابان سياستها اذ خشيت سوء المصير من امتداد النفوذ الاوربي وانتشار المسيحية

(١) خطبة القيت في الجمعية السورية الاميركية في لوس انجلس بكاليفورنيا في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠

لحظرت المهاجرة منها تحت عقاب الموت وحطمت سفنها وطردت من كان فيها من الاجانب واوصدت ابوابها دونهم

وبقيت اليابان موصدة الابواب اكثر من قرنين الاَّ انها سمحت للهولنديين ان يدخلوا بسفنهم ميناء نغاسا كي فكانوا يأتونها فلا يقيمون فيها الاَّ ريثما يتمون معاملاتهم التجارية . ويقال ان الهولنديين كانوا يحملون الى اليابان كل قبيح من الاخبار عن الاجانب فتزداد كرهاً لهم واصراراً على العزلة فينتفع تجار الهولنديين من ذلك اذ لا تشاركهم في تجارة اليابان الامم الاخرى

وبقيت اليابان في عزلة الى سنة ١٨٥٤ اذ اتاها الكومودور باري الاميركي بعمارة بحرية فسألها ان تفتح ابوابها للاتجار مع الاجانب ففعلت خشية من ضياع استقلالها . وتداعت اركان حكومتها لهذا التغيير الفجائي المهم فبقيت في حال انقلاب واضطراب اثنتي عشرة سنة الى ان ثبتت فيها اركان حكومة جديدة مالت الى اقتباس اساليب الغربيين واعتناق مدنيتهم . وقد رأيت نبذة من امر امبراطوري ياباني لذلك العهد يحث فيها شعبهُ ان يخرجوا الى العالم ويتعلموا « كل ما هو حق وصحيح » . وسارت اليابان منذ ذلك الحين سيراً حثيثاً في معارج التقدم الى ان ادهشت العالم بسرعة تقدمها الذي ليس لهُ مثيل في التاريخ . وكان الاميركيون نصراء لها في ذلك اذ رحبوا بطلبة العلم منها في بلادهم وانفذوا اليها المبشرين والمهذبين . ونظمت اليابان مدارسها على نسق المدارس الاميركية وحكومتها على نسق الحكومة الالمانية . ولكن اليابانيين لم يبادروا الى المهاجرة ولم تسن لها حكومتهم قانوناً فتجعلها شرعية الاَّ سنة ١٨٨٥

واكتشف الذهب في كاليفورنيا سنة ١٨٤٨ فهرع الناس اليها كما هو مشهور وجاءها في مَن جاء بعض الصينيين فوجدوا فيها مرتعاً خصباً اذ استخدموا في اعمال التعدين والزراعة فلحق بهم غيرهم وكثر ورود الصينيين ولما كثروا فيها وبقوا على عاداتهم من غير اختلاط باهل البلاد مثل غيرهم من المهاجرين كرههم الاميركيون وحدثت بسبب ذلك قلاقل كثيرة فسنَّ مجلس النوَّاب الاميركي قانوناً يحظر على العمال الصينيين دخول الولايات المتحدة للاقامة فيها

ولما امتنع ورود الصينيين اخذت الشركات تستخدم اليابانيين في الاعمال

عوضاً عنهم فكثر ورود هؤلاءِ . وفي احصاءِ النفوس في الولايات المتحدة لسنة ١٨٨٠ ان عدد اليابانيين فيها تلك السنة كان ١٤٨ ولم تأت سنة ١٨٩٠ الاَّ وكان عددهم قد صار ٢٠٣٩ وبعد سنة ١٨٩٠ كثر عدد الواردين منهم سنوياً الى ان بلغ ٣٢ ٨٥٥ سنة ١٩٠٧ (١)

ولكن الكاليفورنيين الذين كرهوا الصينيين استثقلوا وطأة اليابانيين فقام جماعة منهم يدعون الى صد التيار الياباني وبدأت هذه الدعوة سنة ١٨٩٠ ولكن لم يحدث امر ذو بال الاَّ سنة ١٩٠٦ اذ قرر مجلس المعارف في مدينة سان فرنسيسكو ان يفصل الاولاد الصينيين واليابانيين عن الاولاد البيض في المدارس. فاحتج اليابانيون على ذلك ورفعوا امرهم الى حكومة طوكيو فاحتجت هذه لدى حكومة وشنطون وتلا ذلك مفاوضة كانت نتيجتها ان تعهدت اليابان ان تمنع مهاجرة العمال من بلادها الى الولايات المتحدة (٢) واستثنت اولاً العمال الذين كانوا في الولايات المتحدة ويريدون الرجوع اليها وثانياً آباء العمال الذين في الولايات المتحدة وازواجهم واولادهم وثالثاً العمال الذين تؤول اليهم ملكية ارض في الولايات المتحدة. وعدل الكاليفورنيون مقابل ذلك عن عزمهم على فصل اولاد اليابانيين عن الاولاد البيض في المدارس

ولم يمضِ زمن طويل حتى تبين ان هذه المعاهدة لم تفِ بالغرض الذي عقدت لاجلهِ فان عدد اليابانيين في الولايات المتحدة بقي يزداد فعاد الكاليفورنيون الى الشكوى والسعي الى سن القوانين التي من شأنها ان تضيق على اليابانيين سبل الارتزاق والعمل على حمل حكومة الجمهورية على سن قانون يحظر مهاجرتهم الى الولايات المتحدة . ومن اوجه الانتقاد على المعاهدة ان تنفيذها بيد حكومة اليابان فاذا اعطت يابانياً جوازاً ليأتي الى الولايات المتحدة على انهُ طالب علم مثلاً التزمت حكومة الولايات المتحدة ان تسمح لهُ بالدخول ومتى دخل البلاد اقام يتعاطى العمل الذي يريدهُ . ومنها ايضاً مسألة « عرائس الصور » (٣) . ففي

(١) (المقتطف) بلغ عدد اليابانيين في اميركا ٧٢٣٧ في احصاء سنة ١٩١٠ ومن ثم صار عدد المهاجرين اليها من اليابانيين نحو ٩٠٠٠ نفس كل سنة فلا يبعد ان يكون عددهم قد صار فيها الآن نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس (٢) اطلق الاميركيون على هذه المعاهدة اسم جنتلمنس اغريمنت Gentlemen's Agreement (٣) Picture Brides

المعاهدة ان زوجة الياباني المقيم في الولايات المتحدة لها ان تدخل البلاد لتقيم مع زوجها . فكان الياباني يرسل رسمهُ الى انسبائهِ في اليابان فينتقوا فتاة يزفونها الى رسمهِ فتعد حكومة اليابان هذا الزواج شرعياً وتعطي الفتاة جواز سفر لتلحق بزوجها فتضطر حكومة الولايات المتحدة ان تقبلها عملاً بالمعاهدة . وقد تمادى اليابانيون في استعمال هذه الطريقة الى ان عدلت حكومة اليابان عن اعطاء الباسبورتات لامثال هذه العرائس في خلال هذه السنة

ولجأ اليابانيون الى حيل كثيرة لدخول الولايات المتحدة وخصوصاً كاليفورنيا ارغماً عن هذه المعاهدة منها المجيء اولاً الى المكسيك او كندا ثم عبور التخوم خفية ومنها ركوب سفن الصيادين التي تخرج من سان دياغو وجوارها الى شواطئ المكسيك وقسم كبير من نوتيتها يابانيون ومنها ركوب البواخر اليابانية التي تنتاب موانئ الولايات المتحدة على شواطئ الباسيفيكي والانسلال منها الى البر

فسنت كاليفورنيا سنة ١٩١٣ قانوناً يحظر على كل اجنبي لا يجوز قبولهُ في الجنسية الاميركية امتلاك الاراضي ويجيز لهُ استئجارها لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات .وظن القوم عند ذلك ان المسألة اليابانية قد انحلت لان الياباني لا يقبل في الجنسية الاميركية ولكنهم ما عتموا ان رأوا ان هذا القانون ايضاً لم يفِ بالغرض لان اليابانيين اخذوا يشترون الاراضي لاولادهم المولودين في الولايات المتحدة وكل من ولد في الولايات المتحدة يعدُّ اميركياً ولهُ كل حقوق الاميركي. ووكيل القاصر والدهُ سواء كان اميركياً او اجنبياً اي ان الياباني لما حُرِم من امتلاك الارض اصالةً صار يملكها وكالةً . وعمد اليابانيون ايضاً الى انشاء الشركات المساهمة لامتلاك الاراضي الزراعية واشراك بعض الاميركيين فيها حسب الظاهر

ثم كانت الحرب الاوربية واشتركت فيها اليابان ثم الولايات المتحدة على جنب واحد فامتنع الكاليفورنيون عن سن قوانين قد تعدها اليابان ماسة بكرامتها ولكن لما انتهت الحرب بادروا في اول انتخاب الى سن قانون يحظر على الياباني امتلاك الاراضي الزراعية واستئجارها والاشتراك في الشركات التي تملكها والوكالة عليها ولو كان القاصر ولده

وقد احتجت اليابان على هذا القانون وبينها وبين حكومة الولايات المتحدة مفاوضة في هذا الشأن لا يظن انها تنتهي الاَّ بعد استلام الرئيس الجديد مهام الرئاسة في شهر مارس

والولايات الاخرى التي تحظر قوانينها على الياباني امتلاك الاراضي الزراعية هي اوريغون ووشنطون واريزونا وفي كل من ولايات تكساس وكولورادو وايداهو جماعة تدعو الى سن قوانين مثل هذه فالدعوة ضد اليابانيين منحصرة في الولايات الغربية حيث يحل اكثرهم

ولكن لماذا يعمل الاميركيون او بالحري اهل الولايات الغربية منهم على منع اليابانيين من دخول الولايات المتحدة وامتلاك الارض فيها؟ لذلك اسباب كثيرة في نظرهم يطول ايرادها مفصلةً في هذا المقام ولكني اظن ان كل الاسباب يمكن ارجاعها الى ثلاثة رئيسية

الاول — ان كل جنس من اجناس البشر ينفر من كل جنس آخر اذا خالطهُ جماعات كبيرة .وقد عرض للشعب الاميركي مشكلتان جنسيتان قبل مشكلة الجنس الاصفر . الاولى مشكلة الجنس الاحمر او الاميركي الاصلي وانحلت بانقراض الجنس الاحمر او صيرورتهِ الى ما يقارب الانقراض . والثانية مشكلة الجنس الاسود وقد ادّت بالبلاد الى حرب اهلية هائلة ولا تزال حتى الآن مستعصياً حلها . ويقول اهل الولايات الغربية انهم لا يريدون ان يقعوا مع الصفر بما وقع بهِ اهل الجنوب مع السود خصوصاً وان الاصفر اصعب مراساً من الاسود ووراءهُ امبراطورية ضخمة لا تنفك عينها ترعاهُ ولا ينفك عن التعلق بها ولم يستنجدها قط الاَّ واسرعت الى نجدتهِ

والثاني — ان الياباني الذي نشأ في بلاد قليلة الخيرات كثيرة السكان واعتاد ان يكدح آناء الليل واطراف النهار لتحصيل الضروري من اسباب المعيشة يأتي الى الولايات المتحدة فيرضى بالاجرة القليلة والربح اليسير ويشتغل معهُ زوجتهُ واولادهُ فيضيق بذلك سبل الارتزاق على الاميركي الذي ربي في الرخاء واعتاد طلب الكماليات في المعيشة ولا يعمل الاَّ ثماني ساعات يعكف بعدها على اللهو

والثالث — خشية بعض الاميركيين من ان يكثر فيهم اتباع مملكة منافسة

لهم من غير ان يندمجوا فيهم كما يندمج الاوربيون فيكونوا مبعث خطر وضعف على الامة وعمرانها فان اليابان امة حربية تعوَّدت النصر وشعب كثير العدد قد ضاقت بهِ بلادهُ فاخذ يتبسط في سواحلِ الباسيفيكي . واذا تمادت اليابان التي يدعونها بروسيا الشرق في مطامعها فوقع خلاف بينها وبين الولايات المتحدة كان اليابانيون في اميركا عوناً لها

وارى ان اورد في هذا المقام كلاماً جامعاً في المسألة اليابانية في كاليفورنيا للمستر جيمس فيلان عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا واحد زعماء الدعوة ضد اليابانيين وهو قسم من حديث لهُ دفعهُ الى بعض مكاتبي الجرائد اليابانية قبل سن القانون الاخير قال

« في كاليفورنيا كثير من اليابانيين رجالاً ونساء يشترون قطعاً كبيرة من الارض الزراعية. وشريعة كاليفورنيا تحظر عليهم تملك الارض ولكنهم يأخذونها باسماء اولادهم واسماء الشركات. وفضلاً عن ذلك يستأجرون الاراضي او يحرثونها لقاء نصيب من الحاصلات. وفي اشتغالهم بالزراعة يستحيل على اهل البلاد البيض ان يزاحموهم للاختلاف في مستوى المعيشة فيضطر البيض الى هجر مزارعهم . والفلاح الابيض غير منزه عن الطمع فيبيع ارضهُ عند ما يغريهِ اليابانيون بالثمن الباهظ ويرحل . ومن البديهي ان تعمل حكومة الولاية على منع اليابانيين من الاستيلاء على اراضيها وذلك محافظة على كيانها ودفعاً للخطر الذي يحدق بمستقبل الجنس الابيض ومعالم العمران الاميركي والتمدن الغربي . واليابانيون لا يمكن تمثيلهم ليصيروا مع شعبنا شعباً واحداً متماثلاً من غير تمييز ولذلك لا يمكن تجنيسهم ومنحهم حقوق الوطنيين . وعليهِ فالمسألة في الاكثر معاشية وعليها مسحة جنسية . واليابان ذاتها منعت دخول الصينيين الى بلادها ابقاء على شعبها وذلك هو ما اخذت بهِ كاليفورنيا واوستراليا وكندا . وعلى الساسة اليابانيين ان يبرئوا الاميركيين من تهمة التعصب الجنسي تجاه الاسباب المتقدمة. نرضى بقبول اهل السياسة والعلم والسياح من اليابان ونساويهم بانفسنا ولكنا لا نقبل عمالها. وانا لنطرىء اجتهادهم وحذقهم ولكن اجتهادهم وحذقهم يزيدان خطرهم علينا . وهم لا يقنعون بالاشتغال بالاجور مثل الصينيين الذين يحظر عليهم دخول هذه البلاد بل يطمحون دائماً الى الاستيلاء على الارض والمحاصيل

« والمهاجرة والتجنيس من المسائل الداخلية ولا يمكن لقوم ان يجيئوا الى الولايات المتحدة الاّ على الشروط التي نشترطها نحن. لا بد من الاحتفاظ بالارض للجنس القوقاسي . يولّد اليابانيون في شعبنا قلقاً وميلاً الى البلشفيكية بسدهم ابواب الرزق عليهم بالمزاحمة القاتلة . وباتخاذ الحيطة في حينها قبل ان يعظم الشر تتوقع كاليفورنيا ان تحول دون النزاع وان تبقي على الصلات الحسنة مع اليابان

« ان حكومة الولايات المتحدة قائمة على ارادة الشعب واكثر الشعب من اهل الزراعة . واهل الزراعة هم صلب كل وطن — فهم مرجع الاخلاق الحميدة والوطنية والاقتصاد وكلما احاق خطر بالوطن هبوا الى الدفاع عنهُ . هم مجلى تقدمهِ في السلم وسلامتهِ في الحرب. فلا يمكن ان تنزع الارض منهم ومستوى معيشتهم لن يخفض. وكيانهم ضروري لحياة البلاد . وألحُّ على حكومة اليابان وعلى شعبها ان يضعوا انفسهم مكاننا فيبرئونا في حظر المهاجرة الشرقية من كل قصد الاّ الاحتفاظ بحياتنا القومية وسعادة الرجال والنساء الذين اسسوا الجمهورية ونشأوا موارد الرزق فيها ويتصرفون في ارضها وهي في تصرفهم امانة لاعقابهم »

وهاك بعض ما قالهُ المستر ستيفنس حاكم كاليفورنيا في رسالة صدّر بها التقرير الذي رفعتهُ حكومة كاليفورنيا الى وزير الخارجية الاميركية المستر كولبي في المسألة اليابانية

« منذ عشرين سنة كان عدد اليابانيين بيننا يسيراً . ومنذ عشر سنوات ظهر باحصاء الولايات المتحدة ان عددهم في كاليفورنيا ٣٥٦ ٤١ ٠ وقد احصت حكومة كاليفورنيا اليابانيين حديثاً فاذا هم ٢٧٩ ٨٧ اي انهم زادوا اكثر من ضعف في عشر سنوات

« وقد اظهر اليابانيون بيننا اندفاعاً قوياً الى تملك الارض والتسلط عليها. وباجتهادهم الذي لا يمارى فيهِ ومعيشتهم التي تختلف كل الاختلاف عن معيشتنا الغربية في ما يتعلق بعدد ساعات العمل ومستوى المعيشة توصلوا تدريجاً الى الاحتكام في كثير من انواع الزراعة في كاليفورنيا . وبايديهم الآن ٤٥٨ ٠٥٦ فداناً من اجود الارض . وقد زاد عدد الافدنة التي في ايديهم ٤١٢ في المئة في خلال عشر سنوات . وتخرج المزارع اليابانية ما بين ٨٠ و٩٠ في المئة من اكثر

حاصلاتنا من الخضر والكبوش. فاذا لم تزد العوائق في طريق اليابانيين فلا يمضي زمن طويل حتى يصيروا قسماً كبيراً من شعب الولاية وتمسي بعض حاصلاتنا الضرورية للقوت في تصرف ايديهم

« واهم من المسألة المعاشية المسألة الاجتماعية . فاملاك اليابانيين في اقسام مخصوصة من الولاية وغير منتشرة فيها . فيمتلك الياباني قطعة من الارض وباسرع مما يمكن تصديقهُ يحل كثير من ابناءِ جنسهِ في مساحات كبيرة حولهُ . ونتج عن ذلك ان صار في جهات كثيرة من ولاياتنا مستعمرات كبيرة من اليابانيين ويزيد عددهم في كثير من الاماكن على عدد البيض

« ولا قبل لشعبنا الابيض في الارياف على مزاحمة اليابانيين في الارتزاق لاختلاف مستوى المعيشة فان اليابانيين يشغلون زوجاتهم واولادهم في اعمال الزراعة الشاقة.وتزيد مواليدهم على مواليد كل شعب بيننا . ويرسلون اولادهم لمدات قصيرة الى مدارسنا البيضاء فترى في كثير من مدارسنا في الارياف نفراً من الاولاد البيض يتعلمون في غرف ملؤها يابانيون . ولا يمكن لاحد ان يتصور ما يخالج نفوس امهاتنا البيض من الحنق من جراءِ ذلك الاَّ اذا كان قد عانى ما عانينهُ

« واني اعبّر عن شعور شعبنا في هذا المقام باقراري بما في الشعب الياباني من الصفات الحميدة الكثيرة . اننا لا ندّعي تفوّقاً عليهم في الجنس او المدنية . وقد نالوا بفنونهم وكتاباتهم وفلسفتهم ثم بتقدمهم في العلوم في السنوات الاخيرة احترام الامم البيضاء. ونحن الذين نعرفهم جيداً نشترك في هذا الاحترام. وقد تعلمنا ان نبتهج بنور فنونهم والنبوغ الذي يظهرونهُ ونحترم تلك الفلسفة العميقة التي تجري هادئة من ماضيهم العجيب والتي انحدرت من اجيال اقدم من عهدنا المسيحي . ونشترك مع العالم المتمدن اجمع في الاعجاب بالخطوات الهائلة التي خطتها الامة اليابانية في الجيلين الاخيرين مما لا مثيل لهُ في تاريخ الشعوب

ولكن رغماً عن ذلك ان الكاليفورنيين عقدوا النية على ان يمنعوا نشوء جالية يابانية بيننا وان يبقوا هذه الولاية لشعبها . وعزمهم هذا مبني على حقيقة في علم اجناس البشر هي انهُ لا يمكن تمثيل الياباني وصيرورتهُ مثلنا »

لوس انجلس وديع نادر

محاربة الخمور

(٢)

التسمم الكحولي اما ان يكون حادًّا واما ان يكون مزمناً

فالحاد المعبر عنهُ بالسكر ينشأ عن الافراط في تناول المشروبات الروحية في زمن قصير ولاسيما اذا كان الانسان غير متعود الشراب ويتصف بدور التهيج ويعقبهُ دور الهبوط او الانحطاط

اما دور التهيج فاعراضهُ احتقان الوجه ولمعان العينين وسرعة النبض والسرور والفرح والضحك والقهقهة وذلاقة اللسان والتبذير وافشاء الاسرار وسوء اختيار الالفاظ والخروج عن حدود الآداب واللياقة والغضب لأيسر سبب او بلا سبب والاندفاع الى الضرب والشتم والكسر وارتكاب الجرائم والعمل الشهواني

ثم تتعذر الحركات حتى السهلة منها ويختل التوازن ويتلعثم اللسان ويبهت الوجه ثم يحدث القيء وينام المصاب فاذا استيقظ شعر بصداع وتلبك في المعدة

وهنا نضرب مثلاً لدور التهيج : ذكرت جريدة الجورنال في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ ان رجلاً اسمهُ شومان جرح اثناء تهيجهِ الناشىء عن نوبة كحولية عشرة اشخاص وذلك انهُ كان يتنزه مع ثلاثة من اصدقائهِ وفتاة فطافوا جميعاً على عدة حانات وتناولوا في كل منها شيئاً من الخمر ثم استقر رأيهم على الدخول في حانة يدعى صاحبها (بروح) في شارع الكبري الصغير فابى عليهم الدخول في حانتهِ فاثار ذلك في نفس شومان نوبة كحولية فاخرج سكيناً وطعن بهِ الخمار عدة طعنات الاَّ ان الخمار تمكن من الفرار بالرغم من جراحهِ واستغاث بفئة من العمال كانوا خارجين من المصنع فهجم شومان عليهم وجرح كل من وجدهُ على مقربة منهُ حتى بلغ عدد الجرحى عشرة ثم فر الى منزلهِ في شارع المالية وهنالك تحصن بهِ غير ان رجال الشرطة تمكنوا من القاء القبض عليهِ

وصرح لي احد المدمنين انهُ شرب ذات ليلة كمية من الكحول مع اصدقائهِ فشعر بقوة شديدة كقوة الوحوش الكاسرة لذلك غادر اخوانهُ بدون استئذان

وقصد المنزل وهنالك تصور ان عقلهُ يكاد يفارقهُ فانكر جميع افراد اسرتهِ واخذ يجري في البيت كالمجنون ويضرب النساء والاولاد ويكسر زجاج النوافذ والمرايا وكل ما وجد في طريقهِ فارتاع اهل البيت وفروا من وجههِ واستغاثوا بالجيران وبعدئذ قبضوا عليهِ وهدأوا حالتهُ ثم قاء ما في جوفهِ ونام ولم يستيقظ الاَّ متأخراً في الصباح فوجد زوجتهُ واولادهُ يبكون حولهُ فاستفسر عن سبب بكائهم اذ نسي ما فعلهُ في الليل فاخبروهُ بالقصة فلم يصدق كل ما حدث منهُ فأروهُ آثار الكسر ووجد هو نفسهُ آثار جروح وخدوش في جسمهِ. والظاهر ان هذه الحادثة اثرت في نفسهِ تأثيراً حسناً حتى انهُ عزم على ابطال الخمر مهما كلفهُ ذلك

والحوادث من هذا القبيل كثيرة لا تحصر

اما دور الهبوط فيحدث اذا بقيت الخمرة في المعدة ولم يتقيء المصاب فيفقد الادراك ويتناقص الحس وترتخي العضلات ويجف الفم ويعسر التنفس ويضعف النبض وتثبت الحدقة وقد يحدث هذيان وتصاب الرئة باختناقات والتهابات مميتة ثم ينام السكران فاذا استيقظ لا يتذكر ما حدث اثناء السكر الاَّ شيئاً قليلاً غير واضح . اما اذا كان مقدار الكحول المتناول كبيراً انخفضت الحرارة وانتهت الحالة بالموت. وقد قسم العرب تأثير المسكر الى ثلاث درجات الاولى فيها الانسان كالطاووس بمعنى انهُ يصير معجباً بنفسهِ يتبختر في مشيتهِ ويظهر عليهِ الجمال والتيه والدلال والثانية يصير كالقرد اي يجري ويثب ويلعب ويصير كثير المشي وسريع الحركة والثالثة كالخنزير فيتمرغ في الاوحال والادناس

التسمم الكحولي المزمن هو نتيجة استمرار المدمن على المشروبات الروحية فتعتل الصحة ويختل الجهاز الهضمي ويتأثر المجموع العصبي ويعتري المصاب نوب حادة تعرف بالارتعاش الكحولي ويشتكي المريض من صداع ودوار وتنمل في الجسم وارتجاف في الاطراف العليا والسفلى والشفتين واللسان ولاسيما في الصباح ويضطرب اثناء الليل باحلام مفزعة فيرى بعض الحيوانات كالفيران ويحسب انها تجري فوقهُ وبجواره وتحت فراشهِ وتصاب الحواس بما يسمونهُ هلوسة اي تصور اشياء وهمية لا وجود لها منها :

١ — هلوسة السمع — يسمع المريض طنيناً في الاذنين فيحسبهُ صراخاً او

تهديداً او شيئاً مخدشاً بالشرف فاذا كان في منزلهِ اتهم زوجتهُ واولادهُ وربما ضربهم او شتمهم

٢ — هلوسة النظر — يرى المصاب حتى في النهار اشياء لا وجود لها كسحاب او ظل او رجالاً يهددونهُ او يرى نفسهُ في وسط لهب او تحت مشنقة فيفزع اشد الفزع

٣ — هلوسة الشم — يشم روائح كريهة تضايقهُ كرائحة المواد البرازية او الكبريت او البيض الفاسد وكثيراً ما يتهم اهل بيتهِ بمعاكستهم لهُ بالقاء هذه المواد ذات الرائحة الكريهة

ومن انكى ضروب الهذيان غيرة الرجل على زوجتهِ غيرة شديدة كاذبة فيتصور انها تحب سواهُ وانها تخونهُ فاذا اشتدت بهِ هذه الحالة بحث عن آلة حادة او مسدس وهجم عليها وهي نائمة وحدها او مع اولادها الصغار وقتلها من غير ذنب ارتكبتهُ او اثم اقترفتهُ

ذكر الاستاذ (Stefanowsky) في مجلة الامراض العقلية الايطالية سنة ١٨٩٠ حادثة امرأة اسمها (Valentina) مع زوجها (Basilio) فقد كان هذا الزوج يسيء الى زوجتهِ من غير سبب متوهماً انها تخونهُ وانها سيئة السلوك والاخلاق وكانت تتحمل منهُ هذه الاساءة خوفاً على ضياع مستقبل اولادها فشرب ذات ليلة في عيد من اعيادهم اكثر من عادتهِ وكانت امرأتهُ حاملاً في الشهر التاسع فاخذ يضربها بقطعة من حديد الى ان كسر عظم انفها فتداخل الجيران بينهما وفي غد تلك الليلة استيقظ مبكراً واخذ يتناول الخمر ويعذب زوجتهُ فمنعهُ الجيران ايضاً الاَّ انهُ عاد في المساء الى المنزل واغلق الباب ووضع المفتاح في جيبهِ وبدأ في ضرب زوجتهِ بالسوط وكان اذا تعب استراح وعاد الى شرب الخمر وكان الجيران اثناء الليل يسمعون صوتهُ وهو يشتمها ويعنفها ولا يسمعونها وهي تستغيث لانهُ كان يضع يدهُ على فمها فدخلوا عليهِ عنوة فهددهم بالمسدس فانصرفوا واستمر هو في تعذيبها الى الصباح وعندئذٍ جاءَ رجال الشرطة والطبيب فوجدوها في حالة اغماء شديد وعد الطبيب على جسمها ثلاثمائة ضربة فنقلت الى المستشفى وفارقت الحياة بعد ساعة

قال العلامة الايطالي المشهور لمبروزو في كتابهِ (الجريمة اسبابها وعلاجها) ان محاولة الانتحار كثيرة الحصول في السكيرين وطريقة الانتحار لا تكاد تختلف عندهم وذكر عدة حوادث منها

(١) كان بعضهم مع اخوانهِ ولم يشرب غير كأس واحدة فتركهم بعد ان كان يضحك معهم والقى بنفسهِ في نهر البو فانقذوهُ ولكنهُ بعد ذلك اخذ يضرب رأسهُ بحديد الكوبري ولما استفاق من سكرتهِ تعجب كيف خطرت ببالهِ فكرة الانتحار

(٢) اعترف شاب محترف بالجزارة اسمهُ امبرواز كان قد القى بنفسهِ في شهر اكتوبر سنة ١٨٨١ في نهر بافيليو وانقذ بصعوبة شديدة انهُ شرب نحو لترين من النبيذ مع اصدقائهِ ثم شعر بالاختناق فاسرع الى المنزل ولكنهُ لم يلبث ان خرج منهُ ليستأنف الشرب مع اخوانهِ متوهماً ان حالتهُ قد تحسنت غير انهُ بعد قليل شعر بدافع قوي يدفعهُ نحو المياه وتصور انهُ يحبها كما يحب الانسان عشيقتهُ فذهب والقى بنفسهِ في النهر فحاول اصدقاؤهُ انقاذهُ فلم يتمكنوا في بادىء الامر الاَّ من انتشال الجاكتة ثم انقذوهُ بعد جهد جهيد وقال انني اشعر برغبة في العمل ولكنني سأحذر من ان اوجد الدافع الذي يجعلني احب الماء

(٣) كان احدهم يأكل مع اصدقائهِ ويتناول الخمر معهم فقام وقبض على سكين وجعل يطعن بهِ اصدقاءهُ ثم ذهب الى غرفتهِ وانتحر باطلاق المسدس على رأسهِ

الوراثة والخمور

بعد ذلك نتكلم عن مسألة الوراثة ومذاهب العلماء فيها بالاختصار

لاحظ العالم الفرنسي لامارك ان الحيوان او الانسان اذا غادر بيئتهُ القديمة وانتقل الى بيئة جديدة لها مؤثرات تختلف عن الاخرى حدث لهُ تغير في وظائف اعضائهِ بسبب هذه المؤثرات الجديدة فتقوى بعض الاعضاء وتضعف الاخرى

ثم جاء بعدهُ داروين ودرس هذه التغيرات من وجهة النشوء والارتقاء فقال ان الانسان مجموعة صفات وكل صفة من صفاتهِ تتغير بتغير البيئة فان كانت صالحة نمت وبالتكرار يصبح التغيير صفة اساسية فيورثهُ لاعقابهِ

اما مورلى فانهُ بحث التغييرات المضعفة التي تؤدي الى زوال العضو او زوال الانسان نفسهِ بتكرار المؤثرات المضعفة

غير ان فيس مان العالم الالماني انتقد نظرية دارون وقال ان الصفات كلها غير قابلة للتغيير وقد اثبت بنظريتهِ المشهورة (المادة القابلة للتفريخ) ان الصفات الاساسية المميزة للانواع او الاجناس لا تتغير بحيث يستحيل ان يتحول الانسان قرداً او القرد انساناً وهذه الصفات الاساسية كامنة في المادة القابلة للتفريخ

ثم جاء المشايعون لمذهب دارون فوفقوا بين مذهبهِ ومذهب فيس مان قائلين ان الصفات المميزة للنوع تتغير ولكن تغيراً بطيئاً جداً على مر الاجيال

اما الصفات الاخرى فسريعة التغير وقد اثبتت المباحث الجديدة كمباحث لوجارو وغيرهِ من الاطباء ان العوامل الموثوق بها الآن التي تؤثر في تغيير المادة القابلة للتفريخ هو الكحول فانهُ يؤثر فيها حتى يكاد يخرج الانسان عن نوعهِ بالرغم من انهُ يغير الصفات الاخرى فيظهر في النسل تشوهات عضوية وشذوذ معيب في الطبائع كالميل الى التشرد وارتكاب الجرائم والبله والحماقة وما شاكل ذلك

يتضح من هذه المباحث ان المشروبات الروحية خطر على المدمنين وانهم عرضة لكثير من الآفات العقلية والجسمية وان خطرهم غير مقصور على انفسهم بل يتعدى الى غيرهم حتى الى من لهم اقل علاقة بهم

الخمور في مصر

انتشرت الخمور في انحاء القطر المصري وازداد عدد الحانات زيادة مدهشة واني اعتبر السكوت عن هذه الحالة جريمة لا تغتفر لان الامة اذا استمرت على هذا المنوال يتجرع المسكرات فيها رجالها ونساؤها . عالمها وجاهلها . غنيها وفقيرها. في كل مدينة وقرية وفي الشوارع والازقة . وفي الاندية الخصوصية المعتبرة . والمحال العمومية . طول النهار والى الساعة الثانية بعد منتصف الليل . فان ذلك سيفضي بها حتماً الى الانقراض والفناء

ان الطبقة الفقيرة وصغار الموظفين يتهافتون على تناول ارخص المشروبات التي لا تزيد قيمتها على قيمة (السبرتو المعتاد)

وهذه الخمور الرخيصة المغشوشة السامة التي تقطع الاحشاء وتنخر العظام يبيعها الخمارون لابناء البلاد بحرية تامة وبلا رحمة ولا شفقة لان الغرض مجرد الكسب فيربحون من هؤلاء الفقراء البائسين المحتاجين للقوت الضروري اموالاً طائلة هي سبب فاقتنا وتعسنا وعلة ثروتهم وقوتهم المادية

هذا بالنظر الى الخمور فقط فماذا تقول اذا كانت لدينا سموم اخرى يقبل عليها السكان في كل مكان ؟ واعني بهذه السموم الافيون والحشيش والمنزول والداتورة والكوكايين والمورفين والاثير

أليست هذه المواد كلها هي السبب في تفشي الجنون والبله والغفلة وضعف العقل والجسم وفساد الاخلاق ؟ أليست هي من اهم العوامل في انتشار الامراض وكثرة الوفيات وشقاء العائلات وارتكاب الجرائم ؟ اي عذر لنا ايها السادة في السكوت عن هذه المهلكات ؟

اتعلمون كم من النقود تدفعها مصر لشراء الخمور من الخارج ؟ انها تدفع في كل عام نحو ٥٠٠٠٠٠ جنيه واني اترك لحضراتكم تقدير المبلغ اذا بيعت هذه الخمور بالقطاعي هذا عدا اثمان المشروبات التي تصنع في داخل القطر

تنفق هذه الاموال الطائلة في شراء المسكرات ولدينا الف مشروع نافع في حاجة الى اقل مساعدة مالية وقد اتصل بي اخيراً من احد الاصدقاء الذين ساعدوني في هذا الموضوع ان عدد الحانات والمعامل في مدينة القاهرة وحدها بلغ نحو عشرين الفاً . أليست هذه طامة كبرى ومصيبة عظمى

نحن نؤكد دائماً اننا وطنيون نغار على بلادنا ونعمل على رفع شأننا من كل الوجوه فلماذا نرى علماءنا الذين يحتم عليهم الواجب ارشاد الامة لا يهتمون ولا يتحركون ولا يصفون العلاج ولا يتوسطون بما لهم من النفوذ والثقة لدى اولي الامر لمنع المشروبات الروحية ؟ ماذا ينتظرون ؟ هل ينتظرون ان تقوم الحكومة من تلقاء نفسها وتصدر امراً بابطال الخمور او بابطال كل فساد في الامة ؟ لو كان الامر كذلك لما رأينا علماء اوربا وامريكا يضعون مبادىء الاصلاح ويخطبون ويجمعون الرأي العام سنين طويلة

فلا بد اذن من الجهاد المستمر ولا بد من قيام العلماء وكل ذي احساس شريف لمحاربة الادواء الفاشية في الامة وفي مقدمتها الخمور

هذا ما اردت ان اقوله لكم ايها السادة مع اعتقادي بالعجز والتقصير واني ارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً الى ترقية المستوى الخلقي والاجتماعي في هذه البلاد

محمد رضا

امين مكتبة الجامعة المصرية

اكتشاف ياباني لاستئصال البعوض

لا يخفى ان الحمى الملارية والحمى الصفراء وحمى الدنج مسببة كلها من لسع البعوض او انواع خاصة منهُ لا لان في فم البعوضة سمٌّ تنفثهُ في البدن كما تنفث الحية سمها في بدن من تلسعهُ بل لان البعوضة اذا لسعت مصاباً بالحمى وامتصت شيئاً من دمهِ دخل جسمها مع الدم شيء من مكروبات تلك الحمى فاذا لسعت بعد ذلك هي او نسلها انساناً سليماً نقلت الى بدنهِ بعض المكروبات التي امتصتها مع دم المصاب بالحمى فيعدى بها

والظاهر ان الانثى من البعوض هي التي تنقل مكروبات الحمى من المصاب الى السليم واما الذكر فلا شأن لهُ في ذلك فهو بريء من هذه الفعلة الشنعاء

ولا يخفى ان السر رولند روص وجد بعد البحث انهُ اذا صُبَّ البترول (زيت الكاز) على الماءِ المستنقع في البرك ونحوها حيث يبيض البعوض وتتولد صغارهُ فان صغارهُ تموت لان البترول خالٍ من الاكسجين فلا تستطيع ان تتنفس منهُ ولا ان تتخطاهُ الى الهواءِ وتتنفسهُ . ونرجح انهُ يسد ايضاً المسام التي تتنفس بها . ومهما يكن من ذلك فان البعوض يستأصل من البرك التي يتولد فيها اذا صبَّ عليها البترول . ولكن صب البترول على كل ما تتجمع فيهِ المياه في البلدان الحارة الكثيرة الامطار من الاعمال الصعبة الكثيرة النفقة

وقد شاع الآن ان الاستاذ كودو الياباني اكتشف مكروباً دقيقاً جداً يسطو على البعوض وبيضهِ فيميتهما . وان ملعقة صغيرة من مستنبت هذا المكروب تفعل فعل ثلاث اقات من البترول في اماتة البعوض وبيضهِ. فاذا اثبتت التجارب التالية صحة هذا الاكتشاف كان منهُ اكبر نفع لنوع الانسان لان الحميات اعدى اعداءِ الانسان واقوى مقوضات العمران حتى لقد قال البعض انها كانت من اقوى الاسباب لتداعي عمران اليونان والرومان

ولا بدع ان يكتشف احد علماءِ اليابان هذا المكروب فان احد علمائهم اكتشف مكروب الكلب وآخر مكروب الجذام. وما من فرع من العلوم العصرية الا وقد صار لهم فيهِ مباحث جليلة واكتشافات مفيدة على حداثة عهدهم بهذه العلوم

كلينيك للحيوانات

رأينا في العدد الشهري الذي تصدرهُ مجلة السينتفك اميركان مقالة بهذا العنوان وصفت فيها داراً لعلاج الحيوانات الداجنة انشأَها الالمان منذ عهد بعيد وزينتها بصور منها صورة قاعة الانتظار وفيها الرجال والنساء على اختلاف طبقاتهم ومعهم حيواناتهم المريضة وصور اخرى تمثل الاطباء يفحصون الحيوانات لتشخيص امراضها او يضمدون جراحها بعد عمل العمليات الجراحية لها . والى القراء خلاصة هذه المقالة . قالت :

يظهر ان معظم الحيوانات البرية خالية من الامراض التي تصاب بها الحيوانات الداجنة وذلك لان القليل منها يعيش الى الزمن الذي تبدو فيهِ آثار الانحلال الطبيعي .وليس كذلك الحيوانات المستأنسة لنفسها كالهررة والكلاب او للنفع الذي يجنى منها كالمواشي والدجاج مثلاً فانها تصاب بامراض لا تقلّ عدداً وخطورة عن امراض الناس

واول بلاد عنيت بعلاج هذه الحيوانات علاجاً قانونياً هي المانيا على ما يعلم. فانها انشأَت كلينيكاً قانونياً لمعالجة جميع الحيوانات البيتية والطيور الداجنة فيجتمع اصحابها في غرفة العيادة وهي معهم ليستشيروا الاطباء في معالجتها

واذا رأى الجراح او الطبيب بعد فحص الحيوان ان مرضهُ لا يرجى شفاؤهُ دعا صاحبهُ اليهِ وقال لهُ ان الحكمة والرفق بالحيوان يقضيان بتخليص الحيوان المريض من عذابهِ بقتلهِ فان ذلك اقرب الى الشفقة من تركهِ شهوراً طوالاً يقاسي الم الداءِ العياءِ الذي اصابهُ . وكثيراً ما ترى حوادث محزنة على اثر بلاغ مثل هذا فان اصحاب هذه الحيوانات يعزّ عليهم فراقها فيودعونها وهم يذرفون العبرات السخينة عليها كانها قريب او صديق حميم

ومنافع كلينيك مثل هذا لا تخفى على احد فان الفلاَّح باخذهِ احد حيواناتهِ المريضة اليهِ واستشارة الطبيب في مرضهِ قد يخلصهُ من مرضهِ ويمنع اتصال المرض بغيرهِ من حيواناتهِ سواءٌ كانت بقراً او دجاجاً او غيرها من الحيوانات النافعة التي تربى في المزارع . ولا يخفى ايضاً ما في هذا الكلينيك من النفع العائد على الفن-

البيطري فان الاطباء الذين يعالجون كثيراً من هذه الحيوانات يكتسبون في معالجتها من الخبرة بامراضها وطرق علاجها ما يفيد الطبيب في معالجة امراض الناس فتقلُّ بذلك الخسارة المالية التي يخسرها الفلاحون في جميع البلدان من الامراض والاوبئة التي تفتك بحيواناتهم كالطاعون البقري والسلّ البقري والجمرة والسقاوة وجدري الدجاج الى غير ذلك

رحلة الى ايران

١ً يوم السفر

كنت اتوق منذ عهد الى التجوال في بلاد فارس. تلك الارض التي لها ذكرى كبيرة في تاريخ الشعوب القديمة. وكانت مهبط العيلاميين والماذيين والفرس والبرثيين الذين دوّخوا الامم. ونبغ منهم علماء وفلاسفة ومشترعون وكتبة وشعراء. ولما كان افتتاح السنة الحاضرة دعاني داعي اشغالي التجارية الى طهران عاصمة الدولة فقلت هذه هي الضالة المنشودة فتكون رحلتي زيارةً وتجارةً علماً وعملاً. وكان موعد سفر القطار الساعة الثانية زوالية من صباح اليوم الرابع من كانون الثاني (يناير) فسرت الى المحطة في الوقت المعين الاّ ان السفر تأخر لحادث غير منتظر وهو تعطيل احدى القاطرتين فلم يغادر القطار المحطة الاّ الساعة الحادية عشرة

٢ً على القطار

اخذ القطار بالسير وهو بين سرعةٍ وتؤدةٍ وكنا نبتعد عن دار السلام ويغيب عن انظارنا جمال مبانيها وتتوارى وراء الافق ماذنها وقبب جوامعها المغشاة بالقاشاني وقبب كنائسها ونخلها وشجرها ودورها ومعاهدها وكنا نسخر نسيم العراق الرائق ان يحمل منا تحية وسلاماً الى الديار وساكنيها. ولم نغفل عن مشارفة الاراضي التي كنا نطويها ولكن لم يستوقف بصرنا شيء جديد. فالسهول التي نمرُّ بها كانت يد الشتاء الكاسحة قد جرّدتها من محاسنها وسلبتها وشاحها الزمرديّ والبستها اسلاب الموت. ولما كانت الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسون بلغنا نهر ديالي المعروف عند اليونان باسم Dialias وقد مدَّ عليهِ البريطانيون

جسراً على قوائم من خشب اطلقوا عليهِ اسم جسر مارشل نسبة الى قائد جيوش الحملة العراقية العام الذي خلف الجنرال السر ستانلي مود في هذا المنصب

وكلما قربنا من قرية من قرى ذلك الصقع كانت اشجار النخل الباسقة تنبئنا بالامر قبل بلوغنا المكان ببضعة اميال . وبعد ان عبرنا نهر ديالي مررنا ببقاع كانت عليها أمارات الخراب بادئة وعلائم الدمار ظاهرة لما انتابها من جرّاء الثورة التي تأججت نارها في تلك الربوع في غضون سنة ١٩٢٠ . وبعد خمس دقائق من عبورنا جسر مارشل بلغنا محطة بعقوبا

٣ً قرية بعقوبا

تبعد المحطة عن القرية خمس عشرة دقيقة سيراً على الرجل . وقد زرت هذه القرية الجميلة مراراً قبل سفرتي هذه فاقول كلمة فيها . انها الى الشمال الشرقي من بغداد على ٣٠ ميلاً منها . وهي راكبة على ديالى في جانبها الغربي . ويجري في اسواقها ومحلاتها نهر خراسان الذي مأخذه من ديالى ايضاً وقد عرف عند العرب الاقدمين بنهر جلولاء . وقد اشتهرت بعقوبا منذ عهد بعيد وذكرها صاحب معجم البلدان وقال انها كبيرة وتكاد تكون مدينة. وفيها فواكه وارطاب وبساتين عامرة . وطرقها واسعة لاسيما شارعها الجديد . سكانها مسلمون وفيها يهود ايضاً . وقد دخلتها الاعراب في اثناء ثورة سنة ١٩٢٠ واذوا سكانها . وعلى بعد ميل منها كان مقر المهاجرين من الآثوريين الكلدان والارمن الذين نزلوا العراق من بلاد العجم وجبال كردستان ومدينة وان وغيرها لائذين بالبريطانيين

٤ً حتى صباح اليوم التالي

بعد ان وقف القطار قراب خمس وثلاثين دقيقة في تلك المحطة للتفريغ والوسق استأنف المسير وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخمسين وصلنا الى محطة ابي جسرا . وابو جسرا قرية ورد ذكرها في كتاب معجم البلدان كان يمر بها نهر جلولاء . ولم اقف في تلك الربوع على شيء مهم فآثرت النوم لما اعتراني من التعب والارق في ليلة امس. ولم استيقظ الاّ والشمس قد آذنت بالمغيب وشعرت بانقباض في نفسي ففتحت كوة القطار لاذهب برحاء صدري واستنشق الهواء البليل .فبانت لي من بعيد اعلام قرية ومظاهرها وبعد هنيهة بلغنا محطة شهرابان.

وكان بيننا وبين البلدة مسير بضع دقائق . وكنت قد زرتها سنة ١٩١٨ فاورد شيئاً للقراء . تبعد ٥٨ ميلاً عن بغداد. يمر بها نهر يتفرع من ديالي . اهلها مسلمون وفيها قليل من اليهود . ومن اشجارها النخل والفواكه . وقد ورد ذكرها كثيراً في البرقيات الرسمية سنة ١٩٢٠ في ابان ثورة العراق الشهيرة . ومن التدابير التي كانت قد اتخذتها حكومة الاحتلال بعد اخماد الثورة بناء الحصون والمعاقل على طول الخطّ على ابعاد متساوية

في الساعة الخامسة سافرنا من شهرابان ولم نقطع الاَّ قليلاً من الاميال حتى وقفنا ثانية في لحف جبل حمرين قرب منصورية الجبل . وعلمنا اننا سنقضي ليلنا هناك لان القطار يخشى التوغل في ذلك الجبل في حالك الظلام من مفاجأة الطرّاق وطوارق الدهر

فنزلتُ بعد العشاء من القطار لأتمتع بمشاهد الطبيعة فلم أرَ الاَّ برية ملتحفة بظلمة حالكة . اما منظر السماء فكان جميلاً جذَّاباً يستهوي الابصار ويشغف العواطف . فالكواكب الدرية بنورها الوهاج وتألقها الرجراج كانت تسبح في فضاء فلك شفّاف الزرقة بديع الديباجة رقيق الحواشي . وحريّ بذلك الموقف ان يكون مقام الرهبان الزهاد او العشاق السهاد . وماكان عظم بشري اذ شبَّت نار من نجاج الظلمة وتراءت لي ثلة من الرجال كان يصارعهم البرد فلاذوا بمعاقل الوقاد . وهم بالبستهم الفارسية وعمراتهم الاعجمية . يقوم في وسطهم شاب كليل الطرف قد اثقلت كاهلهُ متاعب الحياة . وكان يحزنهُ ذكر نجاح الماضي وتهولهُ خفايا المستقبل وهو البرنس فيروز وزير خارجية ايران السابق(١) وكان معهُ جماعة من امراءِ بلاد فارس والسلالة المالكة وحكام الكور الفارسية نزلوا بغداد لاستقبال الامير الشاب الذي كان عائداً من سفرهِ الى اوربا برفقة جلالة الشاه وتأخر هناك لبعض المهام

وفي هذه الليلة تعارفتُ برئيس ناظمية كرمانشاه الماجور صوَلت(٢) الملك . والناظمية في اصطلاح الحكومة الايرانية الشحنة

---

(١) بعد وصول هذا البرنس الى طهران اعتقله رئيس الوزراء وهو صاحب جريدة «رعد»

(٢) نكتب الاسماء كما يكتبها الايرانيون فنقول صولت وحشمت تبعاً لاصولهم

٥ً مشاهد اليوم السادس من كانون الثاني

كانت فاتحة النهار السير وما مرَّ عشرون دقيقة الاَّ ودخلنا نفقاً في جبل حمرين قطعناهُ في دقيقة من الزمان وعقبةُ ثان جزناهُ في خمس وعشرين ثانية وكنا نمرّ تارة بين هضبتين من الجبل وطوراً تظهر لنا ديالى بمنظرها المهيب . وهي تجود على الحزون والسهول بمياهها النميرة تدفعها اليها في الانهر والجداول . وكنا نعبر تلك الجداول على قناطر محكمة البناء . فانتهينا اخيراً الى محطة قزلرباط(١) ثم عدنا نقطع تلك الارجاء . وعلى ٩٥ ميلاً ونيف من بغداد شاهدنا علماً مكتوباً عليهِ بالحروف العربية والاوربية « حلوان » . وليس هنا موقع المدينة القديمة التي ذكرها المؤرخون القدماء وكان لها شهرة عظيمة في غابر الازمان . وفي الساعة الحادية والدقيقة الخامسة والعشرين صباحاً بلغنا محطة خانقين وبينها وبين بغداد ١٠٣ اميال ونيف ولم نتمكن من مشاهدة هذه البلدة لبعدها عن المحطة وهي على نهر حلوان، وقد قال ابن رسته كان هناك قنطرة ووصفها ياقوت انها مؤلفة من اربعة وعشرين طاقاً كل طاق يكون عشرين ذراعاً . وكان فيها عين للنفط عظيمة

كل ما كنت اشاهدهُ في هذه الارجاء كان يختلف عما تعوَّدتهُ في دار السلام ووادي الفراتين من تكوّن ارضٍ وملامح سكان وملابسهم وازيائهم ولغتهم . فكان المسافر المدقق يشعر انهُ بين اقليمين عربي وعجمي وانهُ في تخوم جيلين من الناس

مكثنا اكثر من ساعة في هذه المحطة فانتهزتها فرصة سانحة للتعرف ببعض المسافرين منهم البرنس نعمت الله معتصم الملك والدكتور احمدخان محمد من خريجي مدرسة باريس الطبية واخوهُ وكولونيل ايراني كان قد تربى تربية عالية في البلاد الروسية . فدار البحث بيننا عن احوال الحرب والدول الاوربية وحكومة ايران واحوالها الداخلية وتجارتها . فرأيت منهم من العصبية الوطنية والنزوع الى صيانة استقلال ايران ما لم اكن اتوقعهُ من القوم

(١) ان لاسترنج في كتابه الانكليزي المعنون « اراضي الخلافة الشرقية » يجعل موقع مدينة جلولاء التي فتحها العرب سنة ١٦ هجرية (٦٣٧ م) في قزلرباط الحديثة . ولا يجهل احد من القراء الشهرة التي حازتها هذه المدينة بانتصار العرب على الفرس وقيل ان في هذه الوقعة قتل مائة الف من الفرس

وعند الساعة الواحدة بعد الظهر تقدم القطار نحو تخوم ايران وشاهدنا على ١١٨ ميلاً من بغداد آثار بناء قديم قد اكل عليهِ الدهر وشرب ولم تزل غرفهُ قائمة ولكنها في حال الخراب . ويسميهِ الناس هناك « حوش كري » . ويقولون انهُ كان اصطبلاً لخيل كسرى ابرويز صاحب قصر شيرين . ان طراز البناء من عقود وطاقات وحجرات يدل على ان حوش كري يرتقي الى عهد الساسانيين. وقد اصاب المرمى المسيو ج دي مورغان في كتابهِ عن بلاد فارس في ان هذا البناء لم يكن اصطبلاً بل انهُ كان قصراً منيفاً وفيهِ روضة غناء . وقد رسم الاثري الفرنساوي المومأ اليهِ شكل حوش كري في عهد عمارتهِ مستنداً في عملهِ هذا الى الآثار الباقية منهُ . ويرجح ان مشيدهُ كان احد ابناء كسرى ابرويز او احد انسبائهِ . ويسكن اليوم بقايا هذا الصرح قوم من الرعاة والفلاّحين

لم يتمكن القطار من قطع هذه الارجاء بسرعة لما كان قد حدث في السكة من الخلل بسبب هطل الامطار لاسيما وان قبيل سفرنا كانت بعض المركبات قد حادت عن السكة فانقلبت بالمسافرين . ومما لا بد من التنويه بهِ ان السكة كلها من اعمال الحملة العراقية البريطانية مدّتها لشؤونها العسكرية كنقل الجيوش والمعدات الحربية الى تخوم ايران

وفي الساعة الرابعة من مساء ذلك النهار بلغنا محطة طوروق وهي النقطة الاخيرة للركاب الملكيين اما رجال العسكرية فيتقدمون على القطار ثلاثة اميال اخرى حتى قراتو وهناك منتهى الخطّ . وفي طوروق ممكس (جمرك) التخوم بين العراق وايران يرأسهُ احد الضباط البريطانيين . فنزلتُ من القطار مع جميع الملكيين. ولكن مما يصعب على النازل في تلك الديار عدم وجود مثوى لمبيت المسافرين ومما يزيد الطين بلةً ان لا سيارة ولا مركبة ولا دابة في تلك المحطة لنقلهم الى قراتو . فوقعت في حيرة الاّ ان رئيس الممكس المستر فوكس قدّم اليّ خيمة للمبيت فشكرتهُ واعربت لهُ عن رغبتي في الذهاب الى قراتو سعياً حيث كانت سيارتي في انتظاري كما سيجيء

بغداد يوسف رزق الله غنيمه

الحروب المقبلة واستئصال البشر

لما نشبت الحرب العظمى وانتشر شواظها واستحرَّ القتل في الناس قال كثيرون من رجال الحرب والسياسة ان العالم سيتمتع بسلم بعدها يدوم خمسين سنه على الاقل. لكن هذا النبأ لم يحقق ولن يحقق على ما يظهر بل قد لا تمضي سنون كثيرة قبل ان تثور حرب اخرى تكون نسبتها الى الحرب الماضية كنسبة هذه الى ما تقدمها من الحروب اعتماداً على ما استنبطهُ الناس في اواخر الحرب الماضية من وسائل الفتك واليك الدليل

روت السينتفك اميركان ان المستر بِرندر رئيس ادارة البحث الكيماوي في وزارة الحربية الاميركية وقف في مجلس النواب وهو مجتمع في هيئة لجنة الامور الحربية وقال مخاطباً الرئيس ان الادارة المنوط بها البحث الكيماوي المتعلق بالمواد الحربية اكتشفت سائلاً ثلاث نقط منهُ تقتل الانسان اذا اصابت جلدهُ. واقل من ذلك كثيراً يحرق الجلد حروقاً يعسر شفاؤها والقليل من غاز هذا السائل يفعل هذا الفعل. ثم ذكر للجنة بان الحرب العظمى قد اثبتت ان الطيَّار يستطيع ان يطير بطيارتهِ على مائة قدم فوق جيوش الاعداءِ ويطلق عليهم الرصاص من مدفع رشاش فاذا كان معهُ حوض فيهِ من هذا السائل (واسمهُ لويسيت) وكان الحوض متصلاً برشاشة مثل الرشاشة التي ترش بها الشوارع هطلت منها نقط هذا السائل على الجيوش كالمطر فلا تبقي ولا تذر

ثم فصَّل بعد هذا الاجمال فقال «اذا كان في الطيارة طنان من هذا الغاز السائل استطاع الطيار ان يرشهُ في قطعة من الارض طولها سبعة اميال وعرضها ماية قدم فيقتل كل من يكون في تلك القطعة . . . الى ان قال انهُ لما حدث الهجوم العام في الارجون بفرنسا كان الجيش الاميركي الاول وعددهُ مليون وربع منتشراً في ميدان طولهُ ٤٠ كيلو متراً وعرضهُ ٢٠ كيلو متراً فلو كان عند المانيا حينئذٍ اربعة آلاف طن من هذا الغاز السائل ووضعتها في ٣٥٠ طيارة وامرت الطيارين ان يرشوها على ذلك الجيش لقتلوا كل نفس منهُ في اثنتي عشرة ساعة

«اربعة آلاف طن تظهر لاول وهلة انها مقدار كبير جداً يتعذر الحصول عليهِ

ولكن كان عندنا في مكان الامتحان في ابردين معمل كبير لعمل هذا الغاز بلغ منهُ الاستعداد وقتما وُقعت شروط الهدنة أن صار يصنع ٢٠٠ طن كل يوم. وكان من السهل علينا ان ننشىء معامل كثيرة مثلهُ تصنع الوفاً من الاطنان كل يوم. ولا شيء يمنع عمل هذا الغاز السائل في المستقبل فتصير الحرب الماضية العوبة في جنب الحرب المقبلة. وستكون هذه الحرب قصيرة المدة جدًّا ولكنها تبقى كافية لاستئصال نوع الانسان. فتصير كل الممالك العامرة صحاري قاحلة لان هذا الغاز السائل لا يكتفي بقتل الانسان بل يبيد كل انواع النبات والحيوان»

ثم استدركت السينتفك اميركان على ما تقدم بقولها ان استعمال الغازات السامة في الحروب المقبلة يبنى على استحلال الالمان لهُ في الحرب الماضية. ولكن اذا عُرضت هذه المسألة على جمعية الامم او على مجلس التحكيم او على اي مؤتمر عمومي تتفق الدول على عقده والعمل بما يقررهُ فان اكثر الذين يعتقدون ان الشهامة والحنان لم تمحَ آثارهما من القلوب يعترضون على استعمال هذه الغازات ويحرّمون استعمالها في الحروب المقبلة تحريماً تاماً

وقد قيل ان اباحة الغازات السامة في الحرب تجعل اثارة الحروب في المستقبل ضرباً من المحال لان الامم تصير تخشى الانقراض بها. ولكن وسائل القتل والتخريب والتدمير التي استعملت في الحرب الماضية تزيد فتكاً على ما كان يستعمل في الحروب السابقة اكثر مما تزيد الغازات السامة فتكاً على الوسائل المذكورة ومع ذلك لم تنفِ وقوع الحرب الماضية ولا كان اتقانها سبباً في ابطال الحرب

نقول وما ادرانا ان الدول تتقيد كلها بان لا تستعمل هذه الغازات ولا تصنعها او انها تقوم كلها بما تتقيَّد بهِ. ولا ندري لماذا بادرت السينتفك اميركان الآن الى نشر هذا الخبر. أتقصد تحذير اليابان ولكن اليابانيين ادهى من الاميركيين وقد يكونون اقدر منهم على عمل هذه الغازات وما هو افتك منها

***

واسفاهُ على القرن الماضي على عهد فكتوريا ولنكن وعبد الحميد على عصر الدين والفضيلة. فان ذلك العصر على ما كان فيهِ من الشرور والمآثم وعلى ما وقع فيهِ من الحروب والفتن كان الناس فيهِ اقرب الى المروءة والطمأنينة منهم الآن

أنا والطفل

هناك بعيداً عن المدينة وضوضائها ، في الطريق المؤدية الى قصركان بالامس للخديو اسماعيـل ولم يعُدْ لهُ ، على شطّ معبود المصريين ومرضع سهول ازيس — على شطّ النيل النائح في سيرهِ على رفات العذارى المبعثر في أعماقهِ — هناك روضة غناء مفتوحة لجميع الداخلين وقد حفظجوُّها احلام زائريها المتأملين

قصدت الى الحديقة في صباح يوم منير . نبذتُ عني عادات المدنية فافترشتُ الثرى كما يفترش سكان البادية رمال الصحراء ، وتمدّدتُ على العشبِ الاخضر في فيء شجيرةٍ عند قدمي أحد التماثيل المنصوبة هنالك

لم أرَ حولي سوى سيدتين انجليزتين مع إحداهما ثلاثة اطفال . وإن هي الاَّ دقائق حتى اقترب مني أحد هؤلاءِ وهو صبي في الرابعة من سنواتهِ . فناديتهُ قائلة :

— « تعالَ إليّ ، أيها الصغير !

فدنا واجفاً باسماً ، فسألتهُ :

— « ألا تجلس على ركبتي ؟ »

فجلس صامتاً

ولما شعرتُ بثقل جسدهِ الصغير ذكرتُ أخي الوحيد الميت ووثب قلبي إلى شفتيّ وجالت الدموع بين اجفاني . فملتُ الى الطفل أمتصُّ من حلاوةِ وجنتهِ والهو بتلك القبلةِ عن كآبتي المتصاعدة من فؤادي كما يتصاعدُ الغيمُ من أطراف البحار

ما أعذب قبلة الاطفال ، وما أطيب طعم ابتسامهم !

ثم سألتُ الطفل : « ما اسمك ؟ »

قال : « روبرت »

نظرتُ في وجههِ فاذا بهِ آية من آيات الجمال الانجليزي : وجهٌ شفافٌ كأنما هو عصير وردٍ وياسمين تجمَّد فنُحت وجهاً بشرياً . وفمٌ كزرّ الوردِ لطفاً وانكماشاً . وجبهةٌ كبيرة عالية يُخفيها شعر ذهبي مسدول عليها . وعينان فيهما زرقةٌ عميقةٌ كزرقة البحار بُعيد الغروب ، وهما ككثيرٍ من العيون الانجليزية في جمودهما الظاهري وحرارتهما الخفية وحلاوتهما وتلاعبهما . نظرتُ في جميع

هذه الملامح بتمعّنٍ فقلتُ للطفل :

— « من أين أتيتَ بعينيكَ ، يا روبرت ، ومَن أعطاكَ زرقتهما ؟ »

أجاب ، ولم يفهم غير كلمتي « من أعطاك » :

— « ماما »

قلتُ : قرّت عينا امك بكَ ! وأيّ عملٍ يعملُ أبوك ؟ »

قال ، ولثغاتهُ اللطيفة تتدحرجُ على لسانهِ متعثرة بشفتيهِ :

— « بابا ضابط . وأنا عسكري مثل بابا »

قلتُ : أنت جميلٌ وأنا أُحبكَ يا روبرت . هاتِ يدك »

قال : " Yees, than k'ou "

يدُ الاطفال عجيبةٌ حلوة كابتسامتهم . أخذتُ يدَ روبرت أقرأُ فيها ما خطّتهُ يدُ الاقدار . يدٌ مربعة كبيرة الابهام وفيها كلٌّ من خطوط الحياة والعقل والقلب واضحٌ جليّ ، وتلُّ المريخ يرتفعُ في تلك الكفّ الصغيرة متهدّداً متوعداً ...

فنظرتُ اليهِ وخاطبتهُ همساً :

— « هذه اليد التي تنقلُ اشاراتها اليوم ما حفظتهُ من اشارات الملائكة ، هذه اليد التي لا تمتدُّ الاّ لمداعبة الندى ولمس الازاهر ، هذه اليد الصغيرة الطرية سوف تصير يد جنديّ . سوف تقبض على السيف والحربة وتُطلقُ النيران من افواهِ المدافع ، سوف تفتكُ بحياة البشر اشراراً كانوا أم أبراراً ... »

قال روبرت وهو يضربُ اديم الحديقة بقدميهِ :

— « أنا عسكري مثل بابا ! »

قلت : « نعم يا روبرت . ان أنتَ بلغتَ سنّ التجنُّد كنتَ جندياً . وستكون جميلاً في ثوبك العسكري ، ستكون جميلاً جدّاً ، لكن اقلّ جمالاً منك اليوم وأنت بأثواب الطفولة . سوف تبسمُ لك النساء لانهنّ يملن الى الجنود ، ومُذهب الاكمام والصدور يسير بهنّ الى عالم الاحلام . وهذه اليد الصغيرة الضعيفة سوف تكون كبيرة قادرة تؤلم وتُشقي وتميت ، سوف تلمس آلات التدمير والهلاك بعزم وثبات ! وعيناك الجميلتان سوف تكونان عيني جلاّد يرى الدماء والدموع دون ان يلين ويرحم ... وقلبك ، ترى كيف يكون قلبك الذي لا يُدركُ اليوم ولا يشعر الاّ قليلا ... ؟

« هل تكون من اولئك الكثيرين الذين لا يحسبون للعواطف في الحياة حساباً، فيلعبون ويضحكون ويتمتعون ويحزنون غير انهم لا يستبقون اثراً لما يختبرون، بل تمرّ الافراح والاتراح على نفوسهم كما تسقط دموع الغيوم على صفحة الزجاج فلا تترك عليها الاّ اثراً وقتياً لا يلبث ان يزول ... ام تكون من اولئك الذين يشعرون بقوة وحدّةٍ ويتظاهرون بعكس ذلك كبراً وخجلاً ؟ ... هل تضربك يوماً يدُ امرأة فتضعُ في عينيك للحبّ دموعاً وتغمد في فؤادك من اليأس خنجراً؟

« غداً ، يا روبرت ، تنمو جسداً ونفساً ، غداً تقف على احوال البشر فتجد ذاتك وحيداً في معترك الحياة ،

« غداً تعذبك المسؤلية وتضنيك المجاهدة ، ويلذعك لهيبُ الفكر وتذيبك نارُ الهيام . غداً تذوق ظمأ الروح . غداً تصير بشراً . يا لهول الكلمة ! غداً تصير بشراً ، اي حيواناً والهاً معاً ! .. »

صمتُ طويلاً

وفي ذلك الهدوء الشامل في حضن الطبيعة تصاعدت نغمةٌ حلوة من اطراف الحديقة وانتشرتْ موجاتها على انفاس الازهار ، وكان ذلك صوت المؤذّن يردّدُ في الظهيرة ما أنشدهُ في الفجر وما سيعيدهُ عند الغروب

فقلت : « هل سمعت الصوت ، يا روبرت ؟ »

أجاب : "yees"

قلت : « عمّا قريب تعرف ما هي الميثولوجية ، وما هي النصرانية ، وما هو الاسلام . عما قريب تفهم ما هو التعصّب الدينيّ والجنسيّ والعلميّ والعائليّ والفرديّ . عما قريب تعلم ان الانسجة التي تخاط منها أثواب العرس تصنع منها أكفانُ الشهداءِ . عما قريب ترى الاقوام يفتكون بالاقوام لانهم محتشدون تحت قطعة نسيج صُبغت بلون غير لون نسيجهم . عما قريب ترى كل هذا يا روبرت وتشترك فيهِ لانك عسكري مثل بابا ! »

انفصلتُ عن روبرت بلا قبلة ولا تحية . أنا لم أُقبله لاني وقفتُ متهيبةً امام رجلِ الغد . وهو لم يقبلني لاني لم أُعطهِ كعكاً ولا حلاوى ! !

(ميّ)

سلم العالم

شعر الانسان منذ زمان ان التنازع على الحياة في هذه الكرة وهي من اصغر اجرام السماء وان السعي والاهتمام باحلال الافتراق والشقاق محل التعاون والتآزر وعيشة الغبطة — انما هو حمق وجنون . وقد اشتغل الانسان منذ زمان بعيد بازالة هذا الجنون ودفع هذا المرض ولكنهُ لم يفز بامنيتهِ هذه حتى الآن . ولمَ ذلك؟

ذكر الحكماء بركات السلم وبسطوها للناس ونادى بها الانبياء ومع ذلك لا تزال الدنيا بعيدة عنها كما كانت . والسبب الظاهر في ذلك ان السلم ليس بشيء ينزل من السماء كالمنّ والسلوى بل هو نتيجة من نتائج الانسانية والانسان لا يشعر بالانسانية حتى الآن

وقد حاولت الدول العظمى ان تشيد السلم في العالم وسعى كبار الفاتحين في تقريرهِ على حد سيوفهم ولكنهم ضاقوا بالامر ذرعاً وكلَّت هممهم فان انتظار السلم من الحرب واللين من الخشونة مستحيل ولا يمكن ان تنبت شجرة السلم من ارض الحرب

والآن نرى ان هذا الوهم العتيق اخذ يعود الى الامم فاخذت تدرك ان الحرب تمنع الحرب والقوة العسكرية تمحق القوة العسكرية . وفي هذا العلاج المكروه اي مقابلة المثل بالمثل شيء من الحقيقة . وقد جرى الناس عليهِ منذ القدم . وهم يتوهمون ان الفوز الحربي يوطد السلم في العالم مع ان السلم العام ليس ذاك الذي يكره عليهِ الغالب او الفاتح او القوي المغلوب او الضعيف . فان الدنيا لم تتبع شروط السلم التي وضعها الرومان الاقدمون . وما السلم الذي تنشده الامم الآنَ ذلك السلم العام الذي لا تمضيهِ الامم الفاتحة بل الامم الحرة والذي لا تملي شروطهُ الامم الغالبة بل امم العالم باسرها بل البشرية نفسها

لا يمكن ان يقرر السلم في العالم بالقوة العسكرية ولا بضعف حزب «السلميين» (Pacifist) لاننا شاهدنا كيف خذلوا في هذه الحرب وكان اساس بنيانهم السلم الذي نادى بهِ كل الاقوام رسمياً وكل الحكام حتى قيصر الروس نفسهِ . واقامت الحكومات الاوربية المجالس الحافلة لتأييد هذه الدعوة وبنت قصراً مشيداً باسم السلم . ولكن من نفس ذلك اليوم وضع اساس تلك الحرب الهائلة التي لم يسبق لها نظير

ان جميع الشارعين في اوربا انشأُوا بالقوانين التي سنوها مجالس عظيمة تحلُّ فيها الخصومات بالحق لا بالقوة . وسنوا قوانين وبنوداً للحرب وتأييد الحق ومع ذلك ما غلبت القوة الحق كما غلبتهُ اليوم . وكانت احزاب العمال في جميع الممالك قد اتحدت ضد الحرب وتحالفت ان تثور طلباً للسلم في زمن الحرب . وحسب الناس ان وجود جمعية الدول المركزية ضمان تامٌّ للسلم . ولكن اصحاب الجمعية انفسهم اثاروا غبار الحرب واجروا الدماء انهاراً خمس سنوات . ويا للعجب كيف ترجز تلك الالسنة بالاناشيد الحربية وهي التي كانت بالامس تلقي علينا دروس المؤاخاة والسلام

كانت الامم كلها قد تعاهدت وتواصت بالسلام ووضعت المشروعات للاتحاد واتقاء الحرب واعدّت معاهدات كانت في غنى عنها . ولكن كل هذا وذاك صار سبباً للحرب والقتال وعلة للقلاقل والبلابل . ولله درُّ معروف الرصافي حيث قال:

الى الله نشكو الامر من مدنية تعارض في اوصافها الكذب والصدقُ
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدّعي باشياء من بطلانها ضحك الحقُّ
فهم منعوا رقّ الاسير وانما اجازوا لهم ان يشمل الامَمَ الرقُّ

وحزب « السلميين » كان يتوهم ان ازدياد المواد الاقتصادية وكثرة المعاقل والقلاع مؤيدان لمذهبهِ . وان ساحات القتال ستكون في المستقبل مراكز التجارة تحت رايات الاهات التجارة . وان جميع الحروب المقبلة تكون حروب تنازع في التجارة وان فتوحات المستقبل وزيادة الانتاج والحاصلات ستكون مترادفات . هذا ماكان يزعمهُ ذلك الحزب ولكن الذي شاهدناهُ هو ان التجارة او المنافسات الاقتصادية التي كانت سبب رقي الانسان هي التي اقتادتهُ الى حفرة السآمة والملاكة فافضت الى موت اربعين مليوناً من النفوس وخسارة ٣٠ الف مليون من الجنيهات اي نحو ثلث ثروة الدنيا. فبعد هذا من يستطيع ان يقول ان خسارة هذه الضحايا البشرية وضياع هذه الثروة الطائلة انتهيا بانتهاءِ الحرب وانهُ لا تنشب في المستقبل حروب اخرى . ان الزراعة والتجارة ابتلعتا الزارعين والمستثمرين والمشتغلين بالحرث والزرع .كان يقال ان الخوف من المعدات الحربية وفظاعة اسباب الهلاك الجديد تجعل الانسان يثوب الى رشده ويمتنع عن الحروب . ولكن البشرية جربت فوجدت ان تلك الاقاويل كانت افكاً وتخرصاً بعد

الحرب التي اثيرت عليها لهدم بنائها واعدام وجودها مدة خمس سنوات . ومن يعلم هل انطفأت نارها تماماً وهل زال المرض من قلوب مثيريها بالكلية

اما خيبة آمال « السلميين » هذه الخيبة الكاملة فلها اسباب جمة . اهمها ان هذه الحرب كانت اوربية بحتة اثارها دهاة اوربا وساستها وحاكموها ولم تكن غايتها السلم العام المشترك

ان كنتم تنشدون السلم حقيقة فاطلقوا الشعوب المملوكة واعطوها حقوقها من الحرية والاستقلال والاَّ فلا تحدثونا عن السلام العام . وافضل من ذلك ان تطهروا قلوبكم ونفوسكم من التخاصم والتنافر والحرص وعتو القوة لان اساس الحرب والسلام هو القلب بوجه خاص. فان لم يكن في قلوبكم مكان للسلام والصلح فكل مجهود « السلميين » يذهب سدًى فتنشب الحروب وتأخذ في تيارها انظمتكم وقوانينكم ومحاكمكم التي اقمتموها للقضاء وتجرفها باسرها. وكم اقمتم من هذه الحواجز لدفع الطغيان المشوم ولكن اذا اندفع تيارهُ كسر كل الحواجز وجرفها

انما مصدر السلام ومنبعهُ قلب الانسان الذي يندفع منهُ تيار الدم وتجري منهُ انهار الحنو والرأفة التي تطفئ نار الحرب. فلا يمكن القضاء على الحرب قبلما تصلح نفس الانسان في باطنها . ولن تجدي التدابير والمجهودات نفعاً حتى يطهر قلب الانسان من الحرص والضغن والكبر

وقد مزقت التجارب الآن الستار عن ابصار الاقوام وزالت الطلاسم فعلموا ان التوقيع على اوراق المعاهدات ليس مرادفاً للسلام . نعم ان جمعية «السلميين» لم تتكمن من ازالة الاحوال القديمة ولكن فشلها سيكون رائد الفوز في المستقبل. وسيثبت ان هذا الصارم المسلول الذي قطع عظام البشر ومفاصلهم خمس سنوات كان ضربة لازب لرقي الانسانية

فالغاية العظمى التي لم تبلغها الدول الكبرى ولا اهل المذاهب الوجيهة في الماضي والتي عجز عنها التمدن الحالي انما تنال بشيء واحد فقط هو العاطفة الانسانية في الانسان وشعور الجزء بكلهِ — فحينئذٍ يثمر السلام في قلوب الناس

ابو النصر السيد
محمد احمد المدعو
بسلطان محلة نظركنج

بهوبال (بالهند)

خراج الثدي[1]

طريقة جديدة يتم فيها الشفاء في ٢٤ ساعة

من المعلوم ان خراج الثدي ابسط خراجات الجسم لما في الثدي من مجاري اللبن المساعدة لصرف ما فيهِ من الصديد لذلك نراهُ في بعض الاحيان يشفى من تلقاء نفسهِ لخروج الصديد من هذه المجاري وانصرافهِ من الحلمة اما باندفاعهِ نفسهِ او من رضاعة الطفل لهُ[2] وليس هذا بالغالب اذ كثيراً ما نراهُ يتزايد في الثدي ولا يتدفق من المجاري المذكورة بل ينحبس ويؤلم المرضعة ويتهرأ منهُ الثدي ويحصل منهُ ما لا تحسن عقباهُ. ففي هذه الحالة يجب على الطبيب ان يجعل لهُ سبيلاً غير الحلمة لكي يتصرف منهُ وتزول اوجاعهُ واخطارهُ. والطرق لذلك كثيرة واشهرها شق الخراج بالمبضع طريقة غير محمودة للاسباب الآتية

اولاً — ان خراج الثدي كثير الانتشار في الابكار وانهُ يظهر في الاسبوع الثاني من الوضع[3] بعد انهزال الجسم ومشاق الولادة ففتحهُ يحدث عندهنَّ خوفاً ووهماً

ثانياً — انهُ بعد العملية الاولى بخمسة او ستة ايام يمتد الصديد في مواضع بجانب فوهة الجرح فيضطر الطبيب الى تكرار الشق مرة ثانية وربما استوجب الحال ثالثة ورابعة ولا يخفى ما ينتج من هذه العمليات الجراحية من الآلام والتعب وتشويه الثدي تشويهاً قبيحاً

ثالثاً — يلزم لهذه العمليات حسن النظافة والاعتناء بها وهذا يؤلم المريضة في كل دفعة للتضميد اي الغيار على الجرح

رابعاً — لا يخفى ان كثرة العمليات الجراحية تستوجب لشفائها زمناً طويلاً يتراوح من ثلاثة اسابيع الى سبعة وربما كان اكثر من ذلك

---

(١) نشرت جريدة Echo Medical du Nord الصادرة في ليل هذه المقالة لي يوم ٧ مايو سنة ١٩٢١

(٢) رضاعة الطفل للصديد ينشأ عنها التهاب في معدته وامعائه ربما يتسبب عنهما موته

(٣) خراجات الثدي المتأخرة اي التي تتكون قرب الفطم بسيطة وتشفى بسرعة

فلهذه الاسباب اتخذ بعضهم طرقاً اخرى منها ان تنوَّم المريضة بالبنج ويفتح الخراج فتحاً واسعاً وينظف بالملعقة ويملأ تجويفهُ بمادة مطهرة ثم يخاط ويترك وبذلك يتم شفاؤهُ غالباً في مدة لا تتجاوز الاثني عشر يوماً وهذا من حظ المريضة لانهُ كثيراً ما تكون المادة المطهرة غير كافية لمنع تكوين الصديد مرة اخرى فيضطر الطبيب الى فك الخياطة وبذلك نكون قد رجعنا الى الطريقة الاولى

الطريقة الثالثة — نصح بعضهم ان يفتح الخراج فتحة صغيرة لعدم تشويه الثدي ويجب على الطبيب ان يتحرى موضع الخراج بالدقة فاذا لم يصب موضعهُ الحقيقي لزم تكرارها مرة او مرتين مما يؤلم المريضة ويشوه ثديها. هذا والشق الصغير سريع الالتئام فلا تمر ٢٤ ساعة حتى يسد ويحجر الصديد في داخل الثدي وبذلك تكون هذه الطريقة اكثر الماً من غيرها وان كان تشويهها اقل من الاولى

الطريقة الرابعة — قد اختبرت مص الصديد بابرة سميكة مدببة الطرف لا تشعر منها المريضة بشيء من الالم وحقنة برافاس (Pravaz) كافية لذلك الا اني وجدت ان الصديد لا يلبث غير خمس او ست ساعات حتى يرجع الى ما كان عليهِ فكررت المص فوجدت ان الصديد قل مع مرور الزمن واستعملت حقن الذهب فتم بذلك الشفاء في مدة تتراوح من ثلاثة اسابيع الى اربعة

ومع اني وجدت هـذه الطريقة مفيدة اولاً لعدم وجود آلام ثانياً لانهُ يستغنى بها عن التضميد اي التغيير على الجرح وثالثاً لا يحصل منها تشويه للثدي الاَّ اني لم استحسنها لانها تستوجب تكرار الحقن

الطريقة الخامسة — يستخرج الصديد مصاً بالابرة المذكورة ثم يلقح الجلد بمكروب (استربتوكوك) ٢٠ مليوناً وبمكروب (استافيلوكوك) ٢٥٠ مليوناً فوجدت ان الصديد لا يتجدد بعد اربع وعشرين ساعة الاَّ قليلاً فاخرجت ما يوجد منهُ بالعصر اذ قد زالت عن الجرح الآلام ثم كررت التلقيح بعد مضي ثلاثة ايام للحفظ والوقاية. وبهذه الطريقة التي دلتني عليها التجارب مدة عامين كاملين وصلت الى هذه النتيجة الحسنة

الدكتور زكريا كمال

خريج جامعة بردو

قوة الغريزة في الانسان

الشائع بين الناس عامة ان الغريزة هي القوة الحاكمة في العجماوات وان قوة العقل معدومة فيها او لا شأن لها يذكر . وان الانسان على الضدّ من ذلك اي ان العقل هو القوة الحاكمة فيهِ وان الغريزة تتسلط على الوظائف الآلية لا غير

وليس من ينكر ان الحيوانات وخصوصاً بعض طوائف الحشرات منها تفعل بقوة غريزتها افعالاً يعدّها الانسان من خوارق الطبيعة ولكن هناك ما يحمل على الاعتقاد ان فعل الغريزة في الانسان اعظم مما يظنّ عادة. فالعواطف والشهوات فيهِ من الغرائز والعقل وحدهُ لا قدرة فيهِ على تنبيه صاحبهِ الى عمل من الاعمال او استحثاثهِ على امر ما . ولو وُجد انسان لهُ عقل وليس لهُ عواطف لما استطاع ان يصنع شيئاً او يقوم بعمل لانهُ يكون خالياً من السرور والالم وهما اللذان يحركان المرء الى عمل الاعمال او اجتناب عملها . وقد يكون لهذا الانسان علم كامل بنتائج الاعمال التي يختار عملها ولكنهُ لما كان خالياً من الشعور فانهُ لا يعبأ البتة بهذه النتائج فلا يفضل عملاً على عمل

نعم ان رجلاً مثل هذا متمتعاً بكامل قواهُ العقلية وخالياً من الشعور والعواطف والشهوات لا وجود لهُ ولكن الناس يختلفون في قوة عواطفهم كلّ الاختلاف . وهناك ما يحمل على الظن ان هذا الاختلاف في الامزجة لا الاختلاف في القوة العاقلة هو الذي يعين مركز كل انسان في الهيئة الاجتماعية . وهذا مصدّق لقول من قال « ان الانسان قد تكون لهُ مواهب الملائكة ولكن ذلك لا يمنع ان يكون غرّاً غبيّاً » . وليس يكفي الواحد منا ان يكون قادراً على عمل شيءٍ من الاشياءِ بل يجب ان يكون فيهِ العامل الذي يدفعهُ اليهِ

ومن اعظم هذه العوامل او البواعث القوية وخصوصاً في اهل المواهب عامل اتقان العمل . ففي اناس مثل هؤلاءِ لا تكون قوة الابداع او الابتكار بادىء بدء وسيلة لبلوغ غاية مادية بل هي تلبية لامر لا يمكن عصيانهُ واجابة لعامل لا يستطاع دفعهُ . فقد صدق بعضهم حيث قال ان صاحب الموهبة يصنع ما يطيق صنعهُ اما العبقريّ فيصنع ما لا بدّ لهُ منهُ ولا غنى عنهُ

يحكى ان بعض الكتاب الاميركيين سأل الشاعر لول رأيهُ في خير الطرق لصيرورتهِ كاتباً مجيداً فاجابهُ بان « اول الشرائط لذلك ان تكون فيك قوة تكرهك على الكلام » . وهذا يشبه قول ارنولد بنيت في اول صفات الكاتب وهي انهُ « لا يستطيع ضبط نفسهِ وكتمان سرهِ بل لا بدَّ لهُ من الجهر بهِ . وهكذا الصانع صناع اليد فانهُ انما يلبي داعي غريزتهِ »

ويقال بالاجمال انهُ كلما عظمت اعمال انسان اشتدت حجة القائلين انهُ انما يعمل تلك الاعمال مقوداً بغريزتهِ الى استعمال جميع مواهبهِ في عملهِ لمجرد اتقانهِ لا رغبة في الجزاء عليهِ . والغالب انهُ يفعل ذلك كلهُ عن غير عمد او روية فللغريزة والحالة هذه يد كبيرة في وظائف الانسان الآلية وفي الاعمال التي يعملها لبلوغ امثل الغايات بها

لافوازيه وعلم الكيمياء (١)

يقيم في باريس الآن شيخ جليل القدر هو شازيل حفيد شقيقة لافوازيه المشهور . يسكن هذا الشيخ قصراً فخماً في الحي اللاتيني المعروف بحي الآثار وزائرهُ يقع نظرهُ عند دخولهِ مكتبهُ على صورة كبيرة من صنع دافيد تمثل لافوازيه وقرينتهُ بحجمهما الطبيعي . فلافوازيه جالس امام مكتبهِ وقد امسك عن الكتابة ونظر الى امرأتهِ وهي واقفة الى جانبهِ ويدها على كتفهِ والاجهزة الكيماوية على منضدة امامهما وفي ارض الغرفة . ويرى ايضاً صورة نصفية لجد العائلة في عهد لويس الرابع عشر وصورة اخرى للعلامة بنيامين فرنكلين وكان قد ارسلها اليهِ مع رسالة يقول فيها ان صورتهُ هذه هي ثانية اثنتين من احسن صورهِ . وفي الغرفة المجاورة صورتان صنع مدام لافوازيه رسمت فيهما اول عملية للتنفس اجراها في الانسان . ويرى رسائل لفرنكلين لم تطبع بعد وهي محفوظة مع بقية الآثار . ومن هذه الرسائل رسالة رسم عليها صورة طيارة قدمها الى فرنكلين احد البحارة ووصف احتمال ادخال التحسين عليها واخرى فيها صورة

(١) مترجمة من مقالة للاستاذ لسك الاميركي بقلم الدكتور شخاشيري

زورق وشرح كيفية تسييره بضغط الماء من موخره بواسطة طامبة . ورسائل عديدة لا محل لذكر ما ورد فيها من الابحاث والآراء التي دارت بين فرنكلين ولافوازيه لعدم علاقتها بموضوع مقالنا

يرجع اصل اسرة انتوان لورنت لافوازيه الى انتوان لافوازيه الذي كان ساعي بريد في اصطبل الملك لويس الثالث عشر ومات سنة ١٦٢٠ ثم تحسنت مكانة الاسرة وازداد اعتبار الناس لها خصوصاً في عهد لافوازيه ازدياداً عظيماً حتى قيل عن لافوازيه انهُ فريد عصره وانهُ ربما انقضى قرن كامل قبل ان يظهر لهُ في فرنسا ند يضاهيه في العلم والذكاء والثروة

الفسيولوجيا الكيماوية قبل لافوازيه

قال روبرت بويل في سنة ١٦٦٠ انهُ اذا وضعنا شمعة موقدة او حيواناً حيا في اناء افرغ منهُ الهواء انطفأت الشمعة ومات الحيوان . وكان جون مايو الانكليزي يقول ان الهواء يشتمل على « دقائق نتروايبريال » وهذه هي التي تسبب فعل الاحتراق وتحفظ الحياة سليمة من خطر الاختناق وابان ان هذه الدقائق تزيد ثقل الانتيمون بعد تعرضه للاحتراق باشعة الشمس وهي ايضاً موجودة في ملح البارود وتساعد على احتراق الكبريت وموجودة في الهواء كما تقدم . فكان هذا اول مكتشف للاكسجين ولكن اغفل شأنهُ وفقدت تجاربهُ حتى ان لافوازيه جد في الوقوف على شيء مما تركهُ من الاعمال والتجارب في الكيمياء فلم يفز بغرضه ولا اطلع على اثر من آثاره . وكان ستال الكيماوي الالماني الذي جعل طبيباً خاصاً لملك بروسيا في برلين سنة ١٧١٦ اول من جاهر بنظرية الفلوجستون (Phlogiston) في الاحتراق وظلت هذه النظرية سائدة على عقول العلماء في ذلك العصر نحو مئة عام وهي قائمة على ان جميع المواد القابلة للاحتراق يجب ان تحتوي على هذه المادة اي الفلوجستون وبعد احتراق المواد تفقدها ولا يعثر عليها فيما احترق وان ما نسميه اليوم اكسيد الحديد او اكسيد الرصاص هما معدن الحديد ومعدن الرصاص بعد احتراقهما وفقدانهما الفلوجستون . وهذه المعادن اذا تكلست بالفحم تمتص الفلوجستون منهُ لانهُ غني به . فقبل العالم في ذلك الوقت هذه النظرية واستسلم اليها بارتياح قرناً

كاملاً . وفي مثل هـذا الخطأ وقع هلر الفيسيولوجي الـكبير الذي مات سنة ١٧٧٧ فقد ورد في كتابهِ اصول الفيسيولوجيا عن التنفس ما يلي « ان فوائد التنفس الثانوية عديدة فهو يزيل من الدم شيئاً مضراً وهـذا الشيء اذا بقي في الجسم يسبب اختناقاً واذا اجتمع عدد كبير من الناس في مكان ضيق مقفل فان هواءه يتلقح بهِ ويصير خانقاً . وفضلاً عن هذا فهو يمتص بخاراً لطيفاً جداً لم نعرف ماهيتهُ بعد »

وكان كثيرون من الـكيماويين يبنون آراءهم على ما قال بهِ القدماء وهو ان العناصر اربعة وهي الهواء والماء والنار والتراب ولم يهمل هـذا القول الاَّ بعد ما ثبت ان الهواء مؤلف من غازات مختلفة وان الماء مركب من غازين متحدين

ومن اصدقاء لافوازيه يوسف بلاك وكان استاذاً لعلم الـكيمياء في جامعة ادنبرج وقد قال سنة ١٧٥٤ ان المنازيا تفقد بالاحتراق نصف وزنها واذا صب عليها بعض الاحماض خرج منها غاز سماهُ الهواء الثابت وقال ايضاً ان هذا الهواء الثابت موجود في المواد المختمرة ويتولد من احتراق الفحم ومن الهواء الخارج من الصدر وبهذه التجارب اكتُشف اكسيد الـكربون الثاني ثم اكتُشف بعدهُ الغاز الذي سمي فيما بعد بالنتروجين او الازوت . فان الاستاذ رذرفورد صديق بلاك المار ذكرهُ وجد في سنة ١٧٧٢ انهُ اذا وضعت شمعة موقدة في اناء احكم سدهُ فلا تلبث طويلاً حتى تنطفيء ثم اذا ادخلنا مادة قلوية الى الاناء فهذه المادة تمتص الهواء الثابت (اي اكسيد الفحم الثاني المتكون من احتراق الشمعة في الاناء) وتترك غازاً آخر لا تمتصهُ وهذا الغاز سم قاتل اطلق عليهِ فيما بعد اسم النتروجين . وفي سنة ١٧٧١ اي قبل اكتشاف النتروجين بسنة قال بريستلي اذا زرعنا شتلة من النعناع في اناء احترق هواؤهُ وانتظرنا بضعة ايام ثم اضأنا شمعة وادخلناها الى هذا الاناء فلا تنطفيء فيهِ وعلل ذلك بان الفلوجستون الذي تكوّن من احتراق الهواء امتصهُ النعناع المزروع الذي ادخلناهُ الى الاناء بعد الاحتراق . وبعد ذلك بقليل اي سنة ١٧٧٤ عرض بريستلي اكسيد الزئبق الاحمر لحرارة في اناء من الزجاج فلاحظ ان هواء يتصاعد منهُ وان هذا الهواء يساعد

على احتراق الشمعة بشدة فزعم ان هذا النوع من الهواء لا يحتوي على الفلوجستون بخلاف الهواء العادي فان فيهِ شيئاً منهُ

وقد شرح بريستلي سبب وجود الهواء الثابت الذي اكتشفهُ بلاك في النَفَس بقولهِ ان الهواء الثابت الذي يتركب مع الجير اثناء رسوب الجير بالتنفس في الماء الجيري لا يأتي من الرئتين بل من الهواء العام الذي يحللهُ الفلوجستون الصاعد من الرئتين . وتوفي بريستلي سنة ١٨٠٤ وكان لا يزال يعتقد بنظرية الفلوجستون في الاحتراق

وقبل بريستلي اكتشف شيل الصيدلاني السويدي الاكسجين في تحليلهِ ثاني اكسيد المنغسيا ومواد اخرى وكان يعتقد ان الجو مركب مما سماهُ « بالهواءِ التالف » و « هواء النار » وعند ما يحترق جسم في الهواء يفقد هذا الجزء الناري لاتحادهِ بالفلوجستون وكان يرى ان الحرارة تتألف من هواء النار هذا والفلوجستون . وفي سنة ١٧٧١ قال شيل ان كربونات الفضة يتولد منها باحتراقها في الهواء الثابت وهواء النار والراسب بعد الاحتراق هو معدن الفضة بالذات . وفي سنة ١٧٧٥ وضع شيل كربونات الفضة في اناء صغير متصل ببالون صغير مفرَّغ واوقد تحت الاناء ناراً خفيفة فقال انهُ تصاعد من احتراق الفضة هواء ان الهواء الثابت الذي ازالهُ بالجير وهواء النار الذي ساعد اللهب على الاشتعال بشدة. وفي خلال ذلك كتب الى لافوازيه في ٣٠ سبتمبر يطلب اليهِ ان يقوم بتجربة من هذا القبيل تحت تأثير حرارة عدسة كبيرة محرقة ويخبرهُ بالنتيجة. ثم وضع شيل نحلتين وقليلاً من العسل في غرفة صغيرة من الزجاج متصلة من اسفلها باسطوانة من الزجاج وملأ الاسطوانة بهواءِ النار وغمس طرفها الاسفل في ماء الجير فابتدأ حجم هواء النار الذي في الجهاز ينقص يوماً بعد يوم وماء الجير الذي امتص ثاني اكسيد الكربون من نَفَس النحلتين يعلو ويزداد في الانبوبة شيئاً فشيئاً . وبعد ثمانية ايام ماتت النحلتان بعد ان كادت الانبوبة تمتلئ بماءِ الجير . ومن الواضح الجلي ان شيل وضع النحلتين في اكسجين نقي او قريب منهُ وان ثاني اكسيد الكربون الذي احدثتاهُ امتصهُ ماء الجير . والغريب ان شيل لم يستنتج من هذه التجربة استنتاجاً قيماً ولم يشرحها شرحاً يستدل منهُ انهُ ادرك نتيجتها الحسنة بل

تكلم عنها بغموض كما ترى فيما قالهُ عنها . قال « لماذا لم يحول الدم والرئتان هواء النار الى هواء حمضي ذلك ان الفلوجستون الذي يتحد مع اغلب المواد فيكسبها ميعاً ومرونة لا بد ان يكون لهُ مثل هذا التأثير على الدم فان كريات الدم لابد ان تمتصهُ من الهواءِ بواسطة الفتحات الدقيقة (يعني الشعب) التي في الرئتين فتتمدد باتحادها بهِ وتصير اكثر ميعاً . وفي بعض اجزاءِ الدورة الدموية تفرز الكريات هذا الفلوجستون الذي امتصتهُ ثم اذا عادت الى الرئتين امتصت كمية جديدة منهُ. وشره الدم الى الفلوجستون اقل من شره بعض الحشرات والنبات لهُ عند اخذه من الهواءِ ولا يستطيع الدم ان يحولهُ الى هواء حمضي ولكنهُ يتحول الى وسط بين هواء النار والهواء الحمضي وهو « الهواء التالف » وهذا الهواء لا يتحد مع الماء الجيري ولا مع الماء كما يتحد هواء النار ولكنهُ مع ذلك يطفئ النار كما يفعل الهواء الحمضي بها

ان ما ظنهُ شيل هواء فاسداً هو الازوت . وهذا الصيدلاني الجليل الذي جاهد في سبيل العلم جهاداً عظيماً وكان من اعظم اهل الكيمياءِ في عصرهِ لم يستطع تعليل تجاربهِ بلا الفلوجستون

امامنا هنا صورة رجلين بريستلي وشيل شغف كلاهما بالكيمياءِ واكبا عليها فاضافا اليها معلومات جديرة بالاعتبار وقد نالا مكانة فائقة عند معاصريهما ولكن لم يكن لهما قوة الاستنتاج وتطبيق ما قاما بهِ من التجارب على قواعد صحيحة. كان بريستلي قسيساً يعيش من التبشير ولكنهُ اغضب كثيرين من المتدينين فاصلوهُ ناراً حامية من النقد والتهديد حتى اضطر الى الفرار من خصومهِ فسافر الى اميركا واما شيل وان يكن قد فاز بشهرة واسعة فانهُ مات فقيراً واذا جاز ان يوصفا بضيق العقل في دائرتهما فلا يجوز ان يقال عن لافوازيه ما يقال عنهما فانهُ اعاد تجاربهما وتوسع فيها كثيراً وقضى على نظرية الفلوجستون ووضع للكيمياء اساساً على قواعد صحيحة لا عيب فيها

وسيأتي الكلام في المقالة التالية عليهِ وعلى اعمالهِ في الكيمياء

نبوليون وهو قائد جيوش الشرق

امير البحر نلسن

لبس المماليك في الحرب والسلم

مقتطف اغسطس ١٩٢١

امام الصحفة ١٥٩

نبوليون والعلم والعمران

(٢)

اشرنا في الجزء الماضي الى اهتمام حكومة فرنسا (الديركتوار) بابقاء نبوليون بعيداً عنها فعينتهُ قائداً للجيش الذي عزمت ان تغزو بهِ انكلترا. والظاهر انها خافت منهُ فعلاً فقصدت ابعادهُ عنها. قال الاستاذ سيلي المؤرخ فيما كتبهُ عن نبوليون في الانسكلوبيذيا البريطانية انهُ عاد الى باريس بعد ان فاز في ايطاليا فوزاً لا نظير لهُ وعمرهُ ٢٧ سنة. ولما احتفل بهِ رجال الحكومة خطب فيهم واشار اشارة صريحة الى انهُ كان عازماً على قلب الحكومة الحاضرة وانشاء حكومة جديدة مؤسسة على قوانين جديدة ثابتة ومن ذلك قولهُ « متى توطَّدت سعادة الشعب الفرنسوي على افضل القوانين فحينئذٍ تنشر الحرية لواءها على ممالك اوربا كلها». فاوجست حكومة الديركتوار منهُ شرًّا وعزمت على ابقائهِ بعيداً عنها فعينتهُ قائداً اول للجيش الذي عزمت ان تغزو انكلترا بهِ (Général en chef de l'armé d'Angleterre) فلم يرضهِ ذلك في اول الامر وفضل ان ينتظم في سلك رجال الادارة ويصير مديراً من المديرين ولكنهُ رأى ان ذلك ضرب من المحال لانهُ يجب ان يكون عمر المدير اربعين سنة على الاقل

وقال الكولونل كليتن فيما كتبهُ عن نبوليون في سكلوبيذيا تشمبرس انهُ كان قد اخذ يفكر في انشاء مملكة شرقية عظيمة لانهُ كان يتخيل الممالك الشرقية رافلة في حلل المجد والبهاء فحوَّل ما اعدتهُ الحكومة من قوة تحارب بها انكلترا الى حملة يفتح بها مصر فتكون مفتاح مملكة شرقية وقضاء مبرماً على سلطة انكلترا. ولم يكن غرضهُ الاقتصار على فتح مصر بل كان يقصد استعمارها فقد قال انهُ اذا سكنها اربعون او خمسون الف بيت من الاوربيين وادخلوا اليها صنائعهم وشرائعهم وادارتهم صار خروج الهند من قبضة انكلترا اسهل من خروجها منها بالحرب وتتجزأ حينئذٍ السلطنة العثمانية ويزول ظلها كما زال ظل البندقية بقهر النمسا وتكون بلاد مصر وبلاد اليونان من نصيب فرنسا

وقال الدكتور سورلي في الطبعة الاخيرة من الانسكلوبيذيا البريطانية ان ليبنتز (الفيلسوف الالماني) اشار سنة ١٦٧١ ان تستولي فرنسا على مصر قصد

اشغالها بها عن المانيا .وكتب بوينبرج Boyneburg الى الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا ان فتح مصر يمكّن فرنسا من محق تجارة هولندا في الشرق وبعث مع كتابهِ رسالة من ليبنتز في هذا المعنى ثم كتب ليبنتز مفصلاً رأيهُ ولكن لا دليل على ان ما كتبهُ وصل الى ملك فرنسا ولا على ان نبوليون اطلع عليهِ الاّ سنة ١٨٠٢ اي بعد دخولهِ مصر باربع سنوات . ولا شبهة في ان غرض نبوليون كان مقاومة انكلترا وانشاء مملكة شرقية فلم يجد من رجال فرنسا الاّ تمام الرضا

وكان العالمان مونج Monge الرياضي وبرتوله Berthollet الكيماوي من اصدقاءِ نبوليون وكان يحضر خطب برتوله في الكيمياءِ . والظاهر ان برتوله اشار عليهِ باستصحاب من استصحبهُ من العلماء الى مصر . وكان في فرنسا حينئذٍ جماعة من اكبر العلماءِ فاحضر معهُ اثنين من علماءِ الفلك واربعة من علماءِ الهندسة وواحداً من علماءِ الجيولوجيا وواحداً من علماءِ الكيمياءِ وثلاثة من علماءِ الطبيعة وستة من المهندسين المدنيين .وكان في سفرهِ من طولون الى الاسكندرية يباحث هؤلاءِ العلماءَ في المسائل العلمية والدينية مثل هل السيارات مسكونة وكم عمر الارض وهل تخرب اخيراً بالنار او بالماءِ

وكان قد انتظم في سلك المجمع العلمي الفرنسوي (الانستي) فانشأ مجمعاً مثلهُ في القطر المصري وجعل مونج رئيساً لهُ وفوريه الرياضي سكرتيراً ورضي هو ان يكون نائب رئيس. واناط باعضاء هذا المجمع مساحة الارض ورصد الافلاك ودرس احوال النيل وتحسين المزروعات وعمل البارود .وكان يلقب نفسهُ في تواقيعهِ « عضو المجمع العلمي والقائد العام لجيش الشرق» فيقدم عضوية المجمع العلمي على قيادة الجيش

ندع الآن هذا الموضوع الراقي النافع لنوع الانسان ونلتفت الى الموضوع الآخر الذي جاء نبوليون لاجلهِ الى هذا القطر وهو الموضوع الحربي المشحون بالاخاديع . ومتى كان الغرض تنازع البقاء عاد الانسان الى الفطرة الوحشية التي نشأ عليها اسلافهُ مدة الوف من القرون

قامت الحملة من طولون في التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٧٩٨ وفيها ٣٥٠٠٠ مقاتل واخذت مالطة في طريقها من فرسان مار يوحنا في ١٢ يونيو ووصلت الى الاسكندرية في ٣٠ يونيو وكان الاميرال نلسن الانكليزي قد درى بقيامها فتبعها بالعمارة الانكليزية ووصل الى الاسكندرية قبلها ولما لم يجدها عاد يفتش عنها

وقد فصَّل الشيخ عبد الرحمن الجبرتي نزيل مصر كيفية وصول نبوليون الى القطر المصري وما فعلهُ فيهِ تفصيل مطّلع منصف ملأ بهِ نحو مئتي صفحة من تاريخهِ الممتع فاقتبسنا منهُ الفقرات التالية. وما وضعناه بين قوسين فهو مناقال ما خلاصتهُ

وفي يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢١٣ (الموافق ٢٤ يونيو سنة ١٧٩٨) وردت مكاتبات على يد السعاة من ثغر الاسكندرية مضمونها ان مراكب انكليزية وصلت الى الثغر ووقفت بعيدة بحيث يراها اهل المدينة واتى منها قائق صغير وفيهِ عشرة رجال فنزلوا الى البر واجتمعوا بكبار المدينة ورئيسهم اذ ذاك السيد محمد كريم وقالوا انهم انكليز جاءوا للتفتيش على الفرنسويين لان الفرنسويين خرجوا بعمارة كبيرة وربما دهموكم فلا تقدرون على دفعهم. فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاوبهم بكلام خشن. فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا في البحر محافظين على الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء والزاد بثمنهِ. فلم يجيبوهم الى ذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا. فعندها عادت رسل الانكليز واقلعوا في البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية وليقضي الله امراً كان مفعولاً . ثم ورد في ثالث يوم بعد ورود المكاتبات الاولى ان المراكب عادت راجعة فاطمأن الناس وسكن القيل والقال. واما الامراء (اي امراء المماليك) فلم يهتموا بشيء من ذلك ولم يكترثوا لهُ اعتماداً على قوتهم وزعمهم انهُ اذا جاءت جميع الافرنج فهم يدوسونهم بخيلهم. ويوم الاربعاء في العشرين من محرم وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمنهور بانهُ يوم الاثنين في ١٨ محرم وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة ونزلت جماعة من رجالهم في جهة العجمي ومعها آلات الحرب والعساكر فخرج اليها اهل الثغر ومن انضمَّ اليهم من العربان وحاربوها فدارت الدائرة عليهم. واخيراً طلب اهل الثغر الامان من الفرنسيس فامنوهم

وتبسط الجبرتي في كيفية سير الجنود الفرنسوية الى ان استولت على القاهرة واوقعت بالمماليك في معركة الاهرام ودخل نبوليون القاهرة في ٢٤ يوليو واهتم بتنظيم الحكومة. ولكن الاميرال نلسن عاد الى الاسكندرية وحطَّم الاسطول الفرنسوي في معركة ابي قير في اول اغسطس فاسقط في يد نبوليون ورأى ان ما قدرهُ من انشاء سلطة شرقية ليس سهل المنال لكنهُ فكر في اخذ سورية

والقضاء على الدولة العثمانية ومن ثم يعود الى اوربا بطريق بر الاناضول فحمل على سورية في شهر فبراير سنة ١٧٩٩ باثني عشر الفاً لكن عكاء وقفت في طريقهِ بمساعدة الاسطول الانكليزي فاضطر ان يعود الى مصر وبلغهُ حينئذ ان الدائرة دارت على الجنود الفرنسوية في بعض المعارك الاوربية فاقام الجنرال كلابر نائباً عنهُ واقلع قاصداً فرنسا في ٢٢ اغسطس فوصل اليها بعد ستة اسابيع وبعد مغادرتهِ مصر اتتها الجنود الانكليزية والعثمانية فناوشت الفرنسويين ثم عقد الصلح بينها وبينهم على انهم يخرجون من مصر وتسلم البلاد للدولة العثمانية

ومما هو حري بالنظر الخطط التي يستحلها رجال الحرب خصوصاً ورجال السياسة عموماً توصلاً الى اغراضهم. قال الجبرتي ان نبوليون (او بونابرته كما كان يكتب اسمهُ) لما احتل الاسكندرية كتب مرسوماً وطبعهُ وارسل منهُ نسخاً الى البلاد التي يقدم عليها . وهو طويل وقد اثبتهُ الجبرتي بحروفهِ فاخذنا منهُ بعض فقراتهِ وهي

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الاَّ الله لا ولد لهُ ولا شريك لهُ في ملكهِ من طرف الفرنسوية المبني على اساس الحرية والتسوية السر عسكر الكبير امير الجيوش الفرنساوية بونابرته يعرّف اهالي مصر جميعهم ان من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يعاملون بالذل والاحتقار ابناء الملة الفرنسوية ويظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضرت الآن ساعة عقوبتهم .... قد قيل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف الاَّ بقصد ازالة دينكم . فذلك كذب صريح فلا تصدقوهُ وقولوا للمفترين انني ما قدمت اليكم الاَّ لاخلص حقكم من يد الظالمين واني اكثر من المماليك اعبد الله سبحانهُ واحترم نبيهُ والقرآن العظيم... ايها المشايخ والقضاة والائمة واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساوية هم ايضاً مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وضربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائماً يحث النصارى على محاربة الاسلام . . . . والفرنساوية في كل وقت من الاوقات كانوا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني واعداء اعدائهِ ادام الله ملكهُ » الخ

ولما كان نبوليون محاصراً عكاء اتت منهُ كتب كثيرة الى مصر نشرها الجبرتي وهي تشيد بفوزه وترحيب اهالي البلاد المجاورة بجنوده . ومما جاء في بعضها قولهُ « عند وصول كتابنا هذا اليكم نكون قد ظفرنا بقلعة عكاء . . . واما بقية اقليم

الشام وما يلي عكاء من البلاد فانهم لنا طائعون وبالاعتناء ومزيد المحبة راغبون يأتوننا بكل خير عظيم ويحضرون الينا افواجاً بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا . ونخبركم ان الجنرال يونون انتصر على اربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة فقابلهم بثلثماية عسكري بيادة من عسكرنا وانتصر عليهم واوقع منهم نحو ستماية نفس

ويظهر مما اورده الجبرتي من هذا القبيل ان الاخبار الرسمية كانت تنشر على علاتها تهدئة للخواطر وقد تكون ملفقة في مصر وكانت الاخبار الصحيحة تأتي معها لكي يكون رجال نبوليون على بينة من امرهم. من ذلك ان الخبر الرسمي الذي اذيع عن السبب الذي جعل نبوليون يعود الى مصر مفاده انهُ ضرب عكاء واستولى عليها واغرق سفن الانكليز وغنم مدافعهم وان شوقهُ الى مصر حثهُ على العودة اليها مسرعاً. اما الخبر الصحيح الذي نشرهُ الجبرتي ايضاً فمفادهُ ان الانكليز وصلوا الى عكاء وحصنوها واستولوا على المراكب الكبيرة التي ارسلت الى نبوليون بالمدافع من الاسكندرية مدداً لهُ وان الطاعون فشا في جنودهِ وان البلاد حول عكاء امست خراباً لا ميرة فيها وان معاهدة الصلح بين فرنسا والنمسا نقضت الى غير ذلك من الاسباب الصحيحة التي قال الجبرتي ان نبوليون كتب بها الى رجالهِ في مصر

ومن هذا القبيل ما ذكرهُ الجبرتي في الصفحة ١٩٤ من المجلد الثالث من تاريخهِ وهو نص كتاب قال وكيل الديوان انهُ من ساري عسكر منو بعث بهِ الى مشايخ الديوان ففضهُ رئيس الديوان وناولهُ الى الترجمان فقرأهُ والحاضرون يسمعون. وذكر الجبرتي صورتهُ ثم اردفهُ بقولهِ « وهو من تراكيب لوماكا الترجمان وكأنهُ كتبهُ قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية »

ولعل ما كتبهُ الجبرتي عن الحملة الفرنسوية في القطر المصري اوسع ما كُتب في هذا الموضوع واصحهُ . ويظهر منهُ ومما نشر من الكتب التي الفها العلماء الذين كانوا في الحملة الفرنسوية ان الاعمال العلمية التي عملها رجال نبوليون في القطر المصري كانت من اعظم الاعمال واوسعها وامجدها وهي اثر خالد يرجع اليهِ دواماً ومأثرة لنبوليون امتاز بها على كل الفاتحين في كل الاعصار والامصار ولاسيما اذا اعتبرت المدة القصيرة التي اقامها في مصر . وما فعلهُ نبوليون في مصر لا يعدُّ شيئاً في جنب ما فعلهُ بعد ذلك للعلم والعمران كما سيجيء

الصبير او التين بشوكه

بحث لغوي

اطلعنا قبيل كتابة هذه السطور على اكتشاف زراعي كبير الفائدة في تدبير هذا الثمر فلم نكد نأخذ القلم لنشره حتى اعترضتنا مشكلة لغوية . فان الاسم الشائع في القطر المصري وهو « التين بشوكه » بربري لا يثنى ولا يجمع ولا يضاف ولا ينسب اليهِ ولا ندري كيف يستعملهُ كاتب ولولم يتعذر استعمالهُ على البائع والشاري . وكلمة صُبَّير المستعملة في بلاد الشام جارية على الاوزان العربية فانها وزان جميز فيسهل تصريفها كسائر الاسماءِ ولكنها غير مستعملة في القطر المصري . والنبات دخيل في القطرين فلا ينتظر ان يكون لهُ اسم عربي فيهما. ولعلَّ اول من سماهُ صُبَيرًا رأى بعض انواعهِ غليظة الورق كاوراق نبات الصبر او حسب اغصانهُ البيضية المسطحة اوراقاً فسماهُ بمصغر اسم الصبر تشبيهاً بهِ. ومهما يكن من ذلك فاننا سنختار هذا الاسم في كتابة السطور التالية

بحث زراعي

ترى في بعض شوارع العاصمة الآن باعة يجرون مركبات عليها من ثمر الصبير بعضهُ اخضر وبعضهُ ضارب الى الصفرة . واذا سرت بسكة الحديدة نحو الصعيد رأيت على يمينك بين مصر والواسطى كثيراً من هذا النبات وفي الواحهِ أثمار الصبير (او التين بشوكهِ) كثيرة جدًّا . اكثرها اخضر وهو الذي لم ينضج وبعضها اصفر او احمر وهو الذي تم نضجهُ . وكان في راس كل ثمرة زهرة صفراء كالاكليل فذبلت ووقعت وبقي مكانها قمع منخفض

وهذا النبات من فصيلة كثيرة الانواع تعد انواعها بالمآت وتمتازكلها بكثرة العصارة في اغصانها وبما فيها من الشوك الابيض الحاد المتين والوبر الاصفر الدقيق فالشوك يكون في الالواح التي هي اغصان النبات والوبر على جلد الثمر وهو منتظم عليهِ في اشكال هندسية .وويل لمن تنشب في عينهِ او لسانهِ او اصبعهِ وبرة منهُ فانها كسهام عين الحبيب التي قال فيها الشاعر ، وقعها ونزعها اليم ، لان فيها اسناناً كاسنان النشابة تعلق باللحم وقد يتولدحولها صديد اذاكان الجلد وسخاً فيهِ من

مكروبات الصديد التي قلما يخلو الوسخ منها. وهذا الوبر سهل الانفصال عن الصبيرة الناضجة فتعصف بهِ الرياح وقد توقعهُ في عيون المارة او على ابدانهم فيعلق بها

وما من احد اكل الجيد الناضج من الصبير الذي صغر بزرهُ بنضجهِ الاَّ استطابهُ كاطيب الفاكهة ولعلهُ من الذها طعماً واسهلها هضماً رغم ما فيهِ من البزر الصلب الذي لا يهضم. والواح الصبير علف شهي للمواشي والجمال وهي كثيرة الغذاء ايضاً وما آفتها وآفة اثمارها الاَّ الشوك والوبر وكلاهما سلاح طبيعي جهزت الطبيعة بهِ النبات لحفظ نوعهِ كما سيجيء. واهالي الشام يقطعون الواح الصبير ويشوطونها على النار فتحترق اشواكها ثم يطعمونها لجمالهم فتستطيبها

وقد رأينا في صبانا نوعاً من الصبير في ساحل بيروت يشبه الصبير العادي تماماً لكن الواحهُ خالية من الشوك وسمعنا ان بعض الفرنسويين جاءوا بهِ الى سورية ثم لم نسمع عنهُ شيئاً بعد ذلك. وقد قرأنا الآن في جريدة السيِنتفك اميركان ان رجلاً اميركياً اسمهُ بُربنك (Burbank) جعل يربي انواع الصبير في كليفورنيا ويختار منها القليل الشوك والوبر الكبير الثمر اللذيذ الطعم فاختار ٧٥ نوعاً و٦٠٠ صنف من هذه الانواع اتى بها من كل اقطار المسكونة وجعل يزرع بزورها ويختار القليل الشوك والوبر وواظب على هذا الانتقاء عشر سنوات متوالية فتولَّد معهُ نوع لا شوك في الواحهِ ولا وبر في ثمرهِ فالالواح صارت علفاً صالحاً للمواشي والاثمار فاكهة طيبة للناس. وصار الثمر شديد الحلاوة فان فيهِ ١٢ الى ١٦ في المئة من السكر وهو يباع الآن في كليفورنيا بسعر البرتقال اي ان ثمن الصبيرة الواحدة مثل ثمن البرتقالة مع انها لا تكلف هناك نصف ما تكلفهُ البرتقالة. وفي القنطار من الواح الصبير من الغذاء للمواشي ما في نصف القنطار من البرسيم الحجازي. والمزية الكبرى لنبات الصبير انهُ ينمو ويزكو في كل الاراضي البور القليلة الخصب

وفي القطر المصري الوف وعشرات الالوف من الافدنة التي لا تصلح لزرع القطن والحبوب ولا يمكن تنظيم ريها وهي صالحة لنمو الصبير ولا تحتاج الاَّ ان يزرع فيها صفوفاً يسهل المرور بينها. وقد كان الاعتراض الاكبر على زرعهِ وجود الوبر في اثماره لانهُ يتطاير منها في الهواء ويقع في العيون ويلصق باثمار الفاكهة الاخرى التي تزرع قريبة منهُ. والآن وقد ولَّد المستر بربنك صنفاً لا شوك فيهِ

ولا وبر فصار على وزارة الزراعة ان تهتم بجلب هذا الصنف الى القطر المصري واغراء الناس بزرعهِ فان فيهِ فاكهة للناس وعلفاً للمواشي ويسهل استخراج السكر والسبيرتو منهُ . وعسى ان تفعل حكومة سورية ذلك ايضاً لان الصبير يجود في كل سواحلها الرملية وغير الرملية وما آفتهُ الاَّ الشوك والوبر

بحث نباتي

موطن هذا النبات صحاري اميركا الشمالية والجنوبية واكثرهُ في بلاد المكسيك. اطلق لينيوس النباتي على فصيلتهِ اسم ككتوس (Cactus) وهو اسم يوناني لنبات شائك . وانواعهُ كثيرة عدُّوا منها نحو الف نوع مختلفة الاشكال والاقدار . وقد وجد منها نوع في جزيرة سيلان وواحد في غرب افريقية. واكثر انواع الصبير خالٍ من الورق استحالت اوراقهُ شوكاً او قشوراً او زالت تماماً فقام الجذع والاغصان مقام الورق وما قلنا انهُ الواح الصبير العادي انما هو اغصان ذات مفاصل . وكثرة العصارة المائية شائعة في كل انواع هذا النبات وقد صار بعضها لزجاً او لبنياً لكي يصعب تبخرهُ . وهذه العصارة نافعة للانسان والحيوان في صحاري المكسيك لانها تغني عن الماءِ وقد روى الضاربون في تلك القفار انهم رأوا الخيول البرية تهجم على نبات الصبير وتكسرهُ وتدوسهُ بحوافرها حتى تخرج عصارتهُ منهُ فتروي بها عطشها

ومن هذه الانواع ما ينمو صعداً الى ارتفاع ستين قدماً في اعمدة خالية من الفروع او فيها فروع جانبية تعلو معها . ومنها ما يتخذ شكلاً كروياً بعضهُ كبير كرؤوس البطيخ الكبيرة وبعضهُ صغير كالرمان . ويكون سطحهُ محززاً كبعض انواع القاوون او مغضناً كثمر القشطة . ولاكثر انواعهِ زهر جميل مختلف الالوان . وقد اثبتنا هنا صور بعض هذه الانواع

فالشكل الاول صنف من ذوات الحلم الذي حبوبهُ كالفلفل الاميركي الاحمر. والثاني مما يحمل اثماراً كحبوب الاس . والثالث صنف من الصبير القنفذي ولأثمارهِ نكهة كنكهة الشليخ. والرابع صنف من هذا النوع ايضاً ولأثماره طعم حامض . والخامس نوع ثمرهُ مستدير تقع اشواكهُ منهُ ويبقى مكانها ندوب. والسادس الصبير العادي . والصنف الذي يربى عليهِ دود القرمز يشبه الصنف العادي لكن شوكهُ اطول واغلظ والواحهُ اضيق وثمره اصغر ولبهُ شديد الحمرة

Fig. 1.—Mamillaria heyderi.

Fig. 2.—Myrtillocactus geometrizans.

Fig. 3.—Echinocereus dubius.

Fig. 4.—Echinocactus longihamatus.

انواع من الصبير (التين بشوكه)

مقتطف اغسطس ١٢٩١

امام الصفحة ١٦٦

التلفون اللاسلكي

لنشر الاخبار والانغام الموسيقية والمواعظ وغيرها

مضت سنوات ومحطات التلغراف اللاسلكي تستعمل هذا التلغراف في الاعمال التجارية حتى شاع وذاع في اميركا واوربا وارتأى العارفون انهُ لا يمضي الاَّ القليل حتى يحلّ التلغراف اللاسلكي محلّ التلغراف العادي

ثم جاء التلفون اللاسلكي فاذهبت طلاوتهُ ما كان للتلغراف اللاسلكي من المكانة في النفوس ولا عجب فلكل جديد طلاوة. كنا نقول بالامس اننا قادمون على زمان يضع المرء فيهِ تلفونهُ اللاسلكي في جيبتهِ فاذا خطر لهُ في الشارع ان يكلم صديقاً لهُ فعل او خطر لصديقهِ ان يكلمهُ فلهُ ذلك

ويظهر من اخبار ما نقرأُ عن تقدم التلفون اللاسلكي ان هذا الزمان ليس ببعيد. فقد قرأنا في السينتفك اميركان ان شركة اميركية في مدينة بتسبرج من ولاية بنسلفانيا تقيم الحفلات الموسيقية كل ليلة وترسل الانغام بالتلفون اللاسلكية الى جميع جوانب اميركا على ارض مساحتها ثلاثة ملايين ميل بحيث يسمعها ويطرب بها مئات الالوف. وكذلك تنشر انباء البلاد والانباء الخارجية المهمة في تلك الدائرة الواسعة وتذيع مساء كل احد المواعظ التي تتلى على منابر كنائس بتسبرج وما يقع في الحفلات الدينية من ترانيم وصلوات وكلّ ما يقال في الكنائس. ترسل هذه الوقائع الى المستشفيات والمنازل فيسمع الناس وهم فيها كلّ ما جرى في الكنائس وخصوصاً المرضى الذين يمنعهم مرضهم من الذهاب الى الكنائس او الفلاحين الذين يمنعهم بعد مزارعهم عن المدينة من حضور الصلوات في الاوقات القانونية

ومن غرائب هذا التلفون انهُ لما عاد المستر هوفر المشهور من اوربا بعد زيارة الاماكن المنكوبة بالمجاعة في النمسا وغيرها اراد ان يخبر قومهُ بما رأى ويستندي اكفهم لمساعدة المنكوبين صنعت لهُ وليمة في بعض الاندية حضرها مئتا نفس على الكثير. فبدلاً من ان يخطب خطبة لا يسمعها الاَّ هذا العدد القليل وضعوا تلفوناً لاسلكياً في مكان لا يراهُ احد من الحاضرين فوصف المستر هوفر ما رأى وهو يتكلم كلاماً عادياً فسمع كلامهُ مئات الالوف وهم في منازلهم

ومنذ مدة وجيزة خطب احد اساتذة الموسيقى خطبة موسيقية سمعها قليلون في القاعة التي القيت فيها ولكنها ارسلت بالتلفون اللاسلكي الى الوف كثيرة لم تحضرها

والسمّاعة التي تستقبل هذه الانباء التلفونية منها ما هو رخيص لا يزيد ثمنهُ على بضعة ريالات ومنها ما هو اغلى من ذلك . وهذا كلهُ يتوقف على نوعها اي المادة التي تصنع منها وعلى بعدها عن المحطة المركزية

والجرائد الاميركية تنشر اعلانات كثيرة عن هذه السمّاعات واثمانها كأنها مما اخترع منذ زمان بعيد وهي بنت الامس كما يذكر القراء

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حكمة في الحديث

قال كروموبل « اذا سمعت جاهلاً يتكلم فدعهُ انك اذاً لحكيم . واذا سمعت رجلاً يخطئ فسد فاهُ بكلمات من الصدق لا تقبل معارضة . واذا سمعت رجلاً يقول الصدق فافرح بالحقّ معهُ »

قواعد للكلام

اذا اردت الكلام ففكّر في هذه الامور الستة وهي :

(١) ماذا تتكلم
(٢) لم تتكلم
(٣) من عساهُ ان يسمع كلامك
(٤) عمَّن او عمَّا تتكلم
(٥) ما هي نتيجة كلامك
(٦) ما هي فائدة كلامك

النميمة

اشار بعضهم بهذه الوصايا الخمس في معاشرتنا للناس وهي :

(١) ان نصمّ آذاننا ما امكننا عن سماع الوشاية والنميمة

(٢) ان لا نصدّق وشاية الاّ اذا اضطررنا الى تصديقها بالبرهان

(٣) ان لا نقلّد الواشي او النمام في عملهما

(٤) ان نبذل جهدنا في تخفيف مايقال من الكلام الجافي في مسمعنا عن غيرنا

(٥) ان نعتقد على الدوام اننا اذا سمعنا حجة الموشيّ بهِ فربما غيرنا رأينا الى ضده

ولقد سأل سائل ما هي الوشاية فاجابهُ ظريف بقولهِ « هي ان نجمع اثنين واثنين فيكون لنا خمسة » . وبعبارة اخرى هي الكذب والعياذ بالله من شرّ الكذب والكذابين

وليس للوشاية دواء سوى الادب العالي وهي دائماً اعتراف شخصيٌ بارادة الاذى او بالجهل. وربما انقسم بها اهل البلد الواحد بل اهل البيت الواحد على انفسهم

الصبر على الاذى

قال كاتب انكليزي : افرض ان فلاناً ضربني بسيفهِ فجرحني . فبدلاً من ان اضمد الجرح حالاً جعلت ادور واريهِ كلّ انسان ثم ضمدتهُ ولكني كنت افك الضماد بين آن وآن لاسبرغور الجرح حتى نفر ولم يعد يلتئم وامتدّ الالتهاب منهُ الى ما حولهُ . ان فعلت ذلك فهل في الناس احد لا يدعوني احمق . هذا هو شأن المرء الذي يكبر الصغائر من اذى او اهانة حتى يُثار بها العقل ويُحفظ بها القلب . في حالة مثل هذه ليس افضل من الاغضاء على الاذى وشد جرح الاهانة بضماد ثم عدم رفع الضماد الى ان يندمل الجرح »

الوداعة

قال شاعر انكليزي يوصي بالوداعة « لا بدّ لنا ان نكون ودعاء اذا ذهبنا الى السماء لان سقفها عالٍ وبابها واطئ . وحيثما تكلمت فغضّ طرفك فان الوداعة تزيد النعمة »

الرزانة

وقال آخر : لا يمكن احداً ان يكون عظيماً او يصنع اموراً عظيمة بالحق ما لم يكن رزيناً ورجل جدّ . فقد يكون اذكى الناس وقد يكون المعيا فكه الحديث قريباً الى القلب ولكن يعوزهُ الثقل ليكون مكملاً »

البِشْر والمرَح

نريد بالبشر انطباع المرء على طلاقة الوجه من غير ان يكون عرضة لنوب الطرب والسرور الكثير و بالمرح عكس ذلك. وقد فصل اديسن الكاتب المعروف بينهما بقولهِ :

« لطالما فضلت البشْر على المرح وحسبت الاول شيمة في المرء والثاني عملاً من اعمالهِ . والاول ثابت دائم والثاني قصير زائل . وقد رأيت ان الذين يهبطون الى ادنى دركات السويداء والغمّ هم الذين يكونون عادة عرضة لنوب الطرب الاشدّ . والبشر وان كان لا يرفع صاحبهُ الى اسمى درجات الفرح والسرور يمنعهُ من التمادي في الحزن . ولو شبهت الاثنين لشبهت المرح ببرق يسطع في الظلام وينير السحائب السود ولكن نورهُ وقتيّ لا يلبث ان يزول باسرع مما ظهر . اما البشر فاشبه الاشياء بالفلق او ضوء الفجر فانهُ بطيءٌ يملأُ القلب نوراً ثابتاً دائماً »

مضاعفة السرور

قال كاتب اميركيّ « أُضاعف كلّ سرور يعرض لي بطريقة تعلمتها من بنت خياطة تعرفت بها : اذا اعطاها احد وردة وضعتها امام مرآة فرأت وردتين كلتاهما بهجة للقلب وقرة للعين . وليس في الخلق اسعد من ذاك الذي ركب في طبعهِ مرآة سحرية يستطيع ان يضاعف بها دواعي الراحة ويبعد عنها دواعي التعب »

النار تأكل نفسها

قال شلر الشاعر الالماني ما ترجمتهُ « حجر الرحى وقلب الانسان دائما الدوران فاذا لم يجدا ما يطحنانهِ طحنا نفسهما » . وهو يشبه قول الشاعر العربي

والنار تأكل نفسها ... ان لم تجد ما تأكلهُ

الناس بالناس

قال بعضهم « اذا نهضت من فراشك صباحاً فاعقد العزم على جعل يومك هذا يوم غبطة وسرور لاحد خلق الله وهو سهل عليك . فاعطِ رجلاً محتاجاً رداء مهملاً من ارديتك او قل قولة تعزية لمحزون او شجع الرجل الجادّ اليائس بكلمة تنهض بها عزيمتهُ وتنتشل بها نفسهُ من وهدة اليأس — فان هذه الامور على صغر شأنها تفي بالغرض المروم منها اربعاً وعشرين ساعة على القليل . واعلم ان افعالاً صغيرة مثل هذه اذا فعلتها في صغرك تنفعك في كبرك واذا فعلتها في كبرك ترسلك بشيبة صالحة على جدول هذا العمر الى ظلال الابدية »

وصايا لفرنكلن

قال فرنكلن يصف بعض الفضائل التي يلزم المرء التمسك بها في هذه الحياة ويبين مزية التحلي بها :

لا تأكل الى حدّ التخمة ولا تشرب الى حدّ السكر

لا تفه الاَّ بما ينفع الناس وينفعك واجتنب الكلام الهذاء

ضع كلّ شيء في محلهِ وخصّ كلّ جزء من اعمالك بوقتهِ

اعقد العزم على عمل الواجب وأنجز ما عقدت العزم عليهِ بلا امهال

لا تنفق شيئاً الاَّ على ما ينفع غيرك وينفعك فليس في هذا شيء من الاسراف

لا تُضع وقتاً من اوقاتك واشتغل دائماً بعمل نافع واهجر كل عمل لا نفع منهُ

لا تلجأ الى الخداع الضار وافتكر افكار البريء العادل وليكن كلامك مطابقاً لافكارك

لا تسيء الى احد بالاضرار بهِ او بان تمنع عنهُ خيراً يحق لهُ عليك

جانب الاطراف والزم الاوساط

كن نظيفاً في بدنك وثيابك ومسكنك

لا تدع الصغائر او المصائب العامة التي لا يمكن اجتنابها تقلقك وتأخذ منك مأخذها

كن وديعاً كالسيد المسيح

رياضة البنات

الرياضة البدنية ضرورية لكل احد ولاسيما للبنات فان الصبيان لا يعدمون وسائل الرياضة في عدوهم ولعبهم بل قد يفرطون فيها . واما البنات فالفرص التي تحملهن على الرياضة البدنية قليلة ولاسيما اذا كنَّ من بنات المدن . وخير الرياضة البدنية ماكان في الهواءِ المطلق في الحقول والرياض ولكن اذا لم يكن لذلك سبيل فالرياضة في غرفة مفتوحة الكوى مطلقة الهواءِ تفي بالمراد لان الغرض منها غير محصور في تمرين عضلات البدن لتقويتها بل يتناول تمرين اعضاءِ التنفس وتجديد الهواءِ النقي في الصدر . فكلما زاد تنفس الهواءِ النقي زادت الصحة قوةً والجسم قدرة على مدافعة الادواءِ . وزاد جمال القوام وحسن الوجه

واسهل سبل الرياضة المشي وهو مفيد ولاسيما في الخلاءِ. وقد قيل انهُ يجب على كل امرأة وكل فتاة ان تمشي خمسة اميال في اليوم ولكن ذلك قلما يكون ميسوراً . وخير منهُ ان المرأة او الفتاة تعدو عدواً مسافة قصيرة وتكرر هذا العدو مرتين او ثلاثاً حتى يسرع تنفسها الى الحد الاعلى لان الفائدة الكبرى من المشي ليست في تمرين عضلات الرجلين والساقين بل في تمرين عضلات التنفس وتكثير تجديد الهواءِ في الصدر . ولا بدَّ من انتصاب القامة في المشي ولو في البيت ذهاباً واياباً. وكلما اسرعت الخطى مع انتصاب القامة وبروز الصدر كان ذلك افضل للصحة . وخير الاوقات لهذه الرياضة الصباح والمساءُ

ومما يجري هذا المجرى الوقوف امام شباك مفتوح في الصباح واستنشاق الهواءِ النقي بشهيق طويل يملأُ الصدر ثم بالزفير ثم بالشهيق دواليك . ولا بأس بضرب الصدر براحتي اليدين كل مرة او ضغطهِ بهما اي باستعمال كل وسيلة لتوسيع الصدر

وقد وضع بعضهم القواعد التالية لتمرين الجسم كلهِ بتحريكهِ تحريكاً منتظماً في تسعة تمارين مختلفة كما ترى في الصور التالية

التمرين الاول — ان تقف البنت منتصبة ويداها مبسوطتان على جانبيها وكعبا قدميها متماسان كما ترى في الشكل (١) ثم ترفع ساعديها وتدير راحتيها الى الداخل وتضع اصابعهما على كتفيها كما ترى في الشكل (٢) وبعد ذلك تبسط

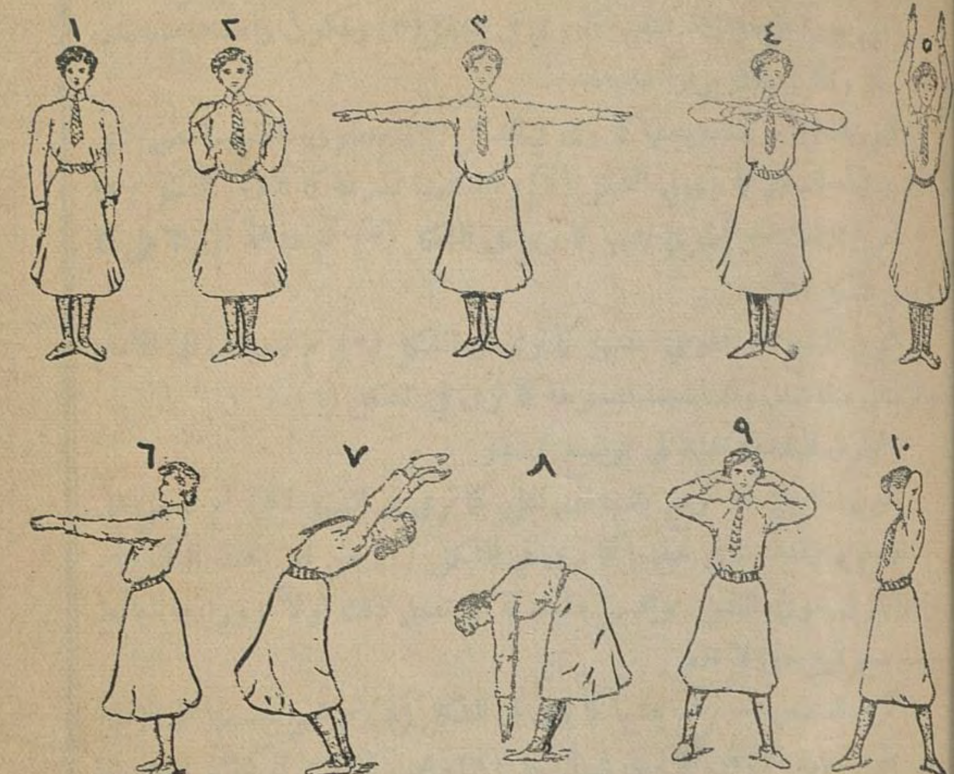

مقتطف اغسطس ١٩٢١
امام الصفحة ١٧٢

يديها حتى يصيرا على موازاة كتفيها كما ترى في الشكل (٣) وتكون راحتاها متجهتين الى اسفل وتكرر ذلك مراراً عديدة

التمرين الثاني — تبسط يديها كما ترى في الشكل (٣) ثم تطوي ساعديهما حتى تلتقي الكفان امام الصدر كما ترى في الشكل (٤) وتبسطهما بسرعة كما كانا في الشكل (٣)

التمرين الثالث — تطوي يديها كما ترى في الشكل (٢) ثم تمدهما الى الاعلى كما ترى في الشكل (٥)

التمرين الرابع — تطوي يديها كما ترى في الشكل (٢) ثم تبسطهما الى الامام والرحتان متقابلتان واصابعهما مبسوطة كما ترى في الشكل (٦)

والتمارين المتقدمة تفيد في توسيع الصدر

التمرين الخامس — ترفع يديها الى اعلى كما ترى في الشكل (٥) ثم تنحني الى الوراء مع بقاءِ قدميها في محلهما كما ترى في الشكل (٧) من غير انحناءِ الركبتين . وهذا التمرين يقوي الظهر . ويحسن بالمبتدئة ان تفعل ذلك اولاً ووراءها حائط تسند يديها اليهِ حتى لا تقع

التمرين السادس — ترفع يديها كما ترى في الشكل (٥) ثم تحني جسمها الى الامام حتى تمس انامليها الارض كما ترى في الشكل (٨) ويجب ان تبقى الركبتان في محلهما ولا تنحنيا واذا تعذر وصول الانامل الى الارض في المرة الاولى من غير ان تحنى الركبتان فالتمرين يسهل ذلك اخيراً. وهذا يفيد اللواتي يخفن ان يسمنَّ. وبعد استعمال التمرين الخامس والسادس كلاًّ وحدهُ يستعمل التمرينان معاً مراراً الواحد تلو الآخر

التمرين السابع — تضع يديها وراء عنقها حتى تمس انامل اليد الواحد انامل الاخرى كما ترى في الشكل (٩) وتدير جسمها كلهُ ببطء الى اليمين كما ترى في الشكل (١٠) ثم الى اليسار. وهذا التمرين يفيد في تقوية الاعضاء الباطنة

التمرين الثامن — تستلقي على الارض ويداها خلف رأسها ورجلاها مبسوطتان معاً ثم ترفع الرجل اليسرى الى اعلى ما يمكن كما ترى في الشكل (١١) ثم تخفضها رويداً رويداً وترفع اليمنى وتكرر ذلك مراراً ثم ترفع رجليها معاً وتخفضهما معاً كما ترى في الشكل (١٢) . وهذا التمرين يفيد في تقليل السمَن ويمنع القبض ويقوي الهضم

التمرين التاسع — تحني ركبتيها كما ترى في الشكل (١٣) وتضع يديها على الارض ثم تمدّ رجليها الى الوراء من غير ان تحني ركبتيها كما ترى في الشكل (١٤) وتنحني

حتى يكاد صدرها يمس الارض كما ترى في الشكل (١٥) . ثم تمد يديها حتى تعود الى الشكل (١٤) وبعدهُ الى الشكل (١٣). وهذا التمرين مفيد لمقاومة سوء الهضم. ولا بدَّ من تكرار كل واحد من هذه التمارين مراراً

باب الزراعة

مستقبل القطن المصري

اهم ما لدينا من الاخبار الزراعية بل اهم ما لدى القطر المصري من الاخبار كلها ما جرى في مؤتمر القطن الذي عقد في البلاد الانكليزية والاقوال التي قالها مندوبا القطر المصري في الدفاع عن قطنهِ . فقد كان رأينا دائماً ان السعر الذي يباع بهِ القطن المصري بخس جدًّا اذا قوبل بسعر القطن الاميركي وقد ذكرنا ادلة تثبت ان سعرهُ يجب ان يكون مثل ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي في المتوسط . ولو بلغ سعرهُ هذا الحد لبقي لغازليهِ وناسجيهِ ربح معتدل منهُ مثل ربح غيرهم من غازلي القطن الاميركي وغازليهِ . ولا يخفى انهُ اذا زاد موسم القطن المصري على المقطوعية فلا بدَّ من هبوط سعرهِ ولكن ما دام القطن يمدُّ مع العمال ثلاثة اضعاف ما يمدهُ القطن الاميركي فلاخسارة عليهم اذا اشتروهُ بمضاعف سعر ذاك

ولا سبيل لنا ان نقنع تاجراً او صانعاً يربح الف جنيه ليكتفي بنصف هذا الربح وعليهِ لا بدَّ لمصر من ان تجد اسواقاً اخرى لقطنها لان سعرهُ لا يزيد الاَّ بالمناظرة

ضريبة القطن

كادت السنة القطنية تنتهي ودنا الموسم الجديد وقد وضعت الحكومة ضريبة على القطن كانت خفيفة لما كان سعر القنطار عشرين جنيهاً فاكثر وذلك لاجل ابتياع القمح من استراليا

اما وقد هبط سعر القطن الآن الى خمسة جنيهات او ستة وصرنا في غنًى عن قمح استراليا فلم يبقَ مبرر لهذه الضريبة وصار ابطالها واجباً

مؤتمر القطن

(جاءنا من النقابة الزراعية المصرية العامة ما يأتي فنشرناهُ لعلاقتهِ باهم مصدر من مصادر المعايش في هذا القطر)

علم الجمهور مما سبق نشرهُ في الجرائد السيارة ان وزارة الزراعة المصرية قررت اعتبار صاحبي العزة يوسف بك نحاس السكرتير العام للنقابة الزراعية المصرية وحمدي بك سيف النصر من اعضاء مجلس ادارتها مندوبين عن الوزارة لدى مؤتمر القطن الذي عقد في ليفربول ومنشستر بين ١٣ يونيه الماضي و ٢١ منهُ هذا مع بقائهما مندوبين عن النقابة لدى المؤتمر

وقد وصل مع البريد الاخير تقرير هذين المندوبين الفاضلين عما فعلاهُ في ذلك الاجتماع العظيم الذي ضم اكابر الاخصائيين في مسألة القطن من جميع ارجاء المعمور التي تهتم بزراعة هذا الصنف وهذا نصهُ

باريس في ٢٤ يونيه سنة ١٩٢١ حضرة صاحب السعادة مصطفى ماهر باشا— الوكيل الاول للنقابة

نتشرف بان نقدم لسعادتكم تقريرنا عن المؤتمر الذي حضرناهُ مندوبين عن الحكومة المصرية وعن النقابة الزراعية المصرية العامة

كان افتتاح المؤتمر في ليفربول يوم الاثنين ١٣ يونيه واستمرت الجلسات في هذه المدينة الى يوم الاربعاء ١٥ منهُ . ومن يوم الخميس ١٦ يونيه الى يوم الاربعاء ٢٢ منهُ انعقدت جلسات المؤتمر في منشستر الى النهاية

جرت المناقشات في كل تلك المجتمعات على المواضيع التي كان بعض من المندوبين قد حررها وقدم صوراً منها للسكرتيرية فطبعتها ووزعتها على الاعضاء قبل ١٣ يونيه . وقد اشتملت مواضيعها على جميع الوجوه المهمة التي ينظر اليها في المسألة القطنية من انتاج واجور فعلة زراعيين وحليج واقراض وبورصة وصناعة الخ

في جلسة الافتتاح وقبل ان تطرح للبحث التقارير الآنف ذكرها شكلت اربع عشرة لجنة للنظر والتدقيق في المسائل التي لها اتصال سواء بالانتاج ام بالصناعة . فانتخب احدنا يوسف بك نحاس عضواً في لجنة الحليج . لكننا ادركنا

ان مصلحة بلادنا تقتضينا بوجه اخص ان نشترك في اعمال لجنة الانتاج بسبب ان مبعث اكبر حركة اقتصادية في مصر انما هو انتاج القطن فأُجبنا الى ما رغبنا فيهِ وانتخب حمدي بك سيف النصر عضواً في هذه اللجنة

تلك اللجان كافة بعد ان طالعت التقارير المعروضة عليها وتداولت فيها اصدرت اقتراحات مبنية عليها وطرحت هذه الاقتراحات على الجلسة العامة التي عقدت يوم ٢٢ يونيه بعد الظهر

اما نحن فلم نستطع ان نحرر ونقدم تقريرنا للسكرتيرية الاَّ بعد افتتاح المؤتمر لاننا لم نكن على علم بان المندوبين يجوز لهم ان يطرحوا كتابة على المؤتمر ما يتوخون عرضهُ عليهِ من المسائل . ولما كنا شغفين بان نبين حالة المنتج المصري بصحتها وجلائها في جميع المناصب التي تربطهُ بالصناعة — وهو الامر الذي اعتبرناهُ السبب الاول في المهمة التي نيطت بنا — سعينا لدى رئيس المؤتمر فاذن بان نقدم تقريراً فاعددناه وقرأناهُ في الجلسة المعقودة يوم الجمعة ١٧ يونيه الساعة الرابعة والدقيقة ١٥ بمنشستر وقد رفعنا صورة منهُ مع هذا

على اثر هذه القراءة دارت محادثات طويلة بيننا وبين غير واحد من ممثلي الصناعة وذوي المكانة فيها وكان مرجعها في الاكثر الى الانخفاض الفاحش في اثمان القطن المصري

حاجنا بعضهم بان هذا الانخفاض جاء نتيجة للازمة العامَّة التي تألم منها الغزال قدر تألمنا . وبان الغزال ما زال محتازاً كميات كبيرة مخزونة لديهِ من البضاعة التي صنعت بقطنٍ وقع شراؤهُ في السنة الماضية بأثمان غالية جدًّا وهو لا يستطيع الآن ترويجها الاَّ باثمان بخسة . وبانهُ اذا نظر الى المسألة من جانب آخر لا يجوز الزعم بان القطن المصري اصيب باشد مما اصيب بهِ غيرهُ لان المستبضع الانجليزي يشتري الآن قنطار السكلاريدس الجيد باربعة وخمسين ريالاً . فما على المنتج المصري الاَّ ان يطيل اناتهُ ويتدرع بالجلد لان تحسن السعر مرجوٌّ ومنتظر فاذا فضت مشاكل العمال وخصوصاً اضراب الفحامين واضراب فعلة المصانع القطنية وصفا الجو السياسي استأنفت الصناعة نشاطها واحدثت صعوداً في اقطاننا مذكوراً. وبان ارباب الصناعة هم كغيرهم تبع لاحكام القوانين الاقتصادية فكل معالجة يحتال بها احتيالاً لتصعيد السعر لا بدع ان تجرَّ رد فعل خطيراً . وبان انجلترا ليست على

كل حال السوق الوحيدة التي تنفق فيها اقطاننا اذ ان كمية عظيمة من قطننا قد ابتاعتها امريكا في العام الذي خلا

فحججنا مباحثينا بقولنا : —

ان المنتج المصري لا يطلب المستحيل ويقدر حكمة القوانين الاقتصادية قدرها غير ان حكمة هذه القوانين عينها هي التي لا تجيز تكليفهُ الاستمرار في انتاج صنف وثمن هـذا الصنف لا يفي بنفقاتهِ ولا يعطيهِ فوق ذلك ربحاً يكفي لسد حاجات معيشتهِ الى حدّ ما . ولقد كان مقصدنا من حضور هذا المؤتمر ان نتفاهم مع الغزالين الانجليز لاعتقادنا ان مصالحهم ومصالحنا متوافقة تمام التوافق لا تنابذ فيها وان كان ظاهرها التنابذ . فلا بد لهم على هذا ان يتبصروا كل التبصر في ضائقة الزارع المصري وفي استنباط الحيلة لتمكينهِ من مداواتهِ الانتاج الذي يقوّم بهِ اود الصناعة مع تقويمهِ اود نفسه بادىء بدء . ومن الحلول التي يبدو لنا ان هذا اللغز الاليم يحل بها ايجاد صلات مباشرة بين المنتج والمستصنع فاذا زال بهذه الطريقة او قل عدد الوسطاء بينهما توفر جانب كبير من الفرق بين ما يدفعهُ المستصنع وهو «نحو من ٤٥ ريالاً» وما ينقده المنتج وهو نحو من «٢٧ ريالاً»

فقيل لنا ان هذا الرأي قيم بذاتهِ وجدير بالاهتمام وتدقيق النظر واكدت لنا تأكيدات لا تدع محلاً للريب في حسن مستقبل القطن المصري ولاسيما السكلاريدس فقد اجابنا الاخصائيون الذين استشرناهم في شأن هذا الصنف انهُ لم يفقد شيئاً من اهميتهِ الصناعية وانهُ سيظل مطلوباً ومرغوباً فيهِ على شريطة ان تبذل العنايات كلها لحفظهِ نظيفاً نقيا خالياً من كل امتزاج بغيره وقد اجابونا ايضاً بان القطن المصري الذي يحاول استنباتهُ في « الاريزونا » لم يقاوم القطن المصري الاصلي ولن يوافقهُ في مزاحمتهِ . وذلك : اولاً — لان مياه الري في تلك المنطقة غير كافية فلا يستطاع زرع ذلك القطن في مساحة واسعة وثانياً — لان تيلة قطن « الاريزونا » على كونها اطول قليلاً من تيلة السكلاريدس لا تضارعها بالمتانة وثالثاً — لان جودة قطن « الاريزونا » تقل عاماً بعد عام ورابعاً — لان ارباب الاراضي في « الاريزونا » لا يجدون الايدي العاملة بقدر ما تقتضيهِ زراعة دقيقة محتاجة الى العنايات الكثيرة كهذه الزراعة فهم على كره منهم يستعينون بالعمال المكسيكيين والصينيين وتقفاتهم عليهم باهظة

هذا القول هو ايضاً قول المندوبين الاميركيين الذين استشرناهم عدا زراع « الاريزونا »: على ان هؤلاءِ قد صارحونا بان متوسط محصول الفدان عندهم قد هبط نحو ٥٠ ٪ هـذا على كون الحشرات الضارة لم تصلِ الى قطنهم حتى الساعة

ومما تثبتناهُ منهم ان الايدي العاملة قليلة عندهم فعلاً وغالية الاجور

وفي خلال محادثاتنا مع المندوبين الامركيين كاشفناهم بان الرسم الذي فرضتهُ بلادهم على السكلاريدس المجلوب اليها وقدرهُ سبعة ريالات بالقنطار قد خيب ظننا بامريكا وكنا نحسبها على وشك ان ترتبط مع المصريين باوثق الروابط التجارية وابقاها

هذا يا صاحب السعادة بيان ما استطعنا عملهُ للدفاع عن مصالح المنتج المصري في ذلك المؤتمر . واملنا ان هـذا الاتصال الرسمي الاول بين المندوبين المصريين والمندوبين البريطانيين سيكون مقدمة عهد تتحسن فيـهِ العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلادين . وعلى رجال حكومتنا ونقابتنا ثم على الافراد من اهل الاقدام والنشاط فينا ان يتولوا متابعة هذه الصلات وانمائها وتنظيم اسبابها والا استمر الحيف والغبن واقعين على الفلاح المصري

وهذا نص التقرير الذي رفعهُ حضرتا المندوبين الى هيئة المؤتمر وتلي فيهِ يوم الجمعة ١٧ يونيه سنة ١٩٢١

المندوبان المصريان ينتهزان بارتياح هذه الفرصة التي سنحت فسمحت بانهُ يسمع صوتهما في هذا المؤتمر الحفيل باكابر الاخصائيين الممثلين لجميع الاقطار التي يهمها امر القطن ويشكران لحضرات رئيس واعضاء اللجنة التي اعدت هـذا الاجتماع دعوتهم القطر المصري للاشتراك فيهِ

لم يكن المنتج المصري في هـذه الاوقات العصيبة التي تمر بهِ ليجد فرصة اصلح من هذه تمكنهُ من المباحثة علناً وباخلاص وتدقيق في المشكل الذي هو اليوم اهم شواغلهِ على امل ان يجد مع مباحثيهِ حلاً يتسنى معهُ التوفيق بين مختلف المصالح المشروعة التي لكل فريق

انكم لا تجهلون ايها السادة ان مصر بلد جل شأنه الزراعة بل كل شأنهِ الزراعة وان محصولهُ القطني يعدُّ اليوم اساس ثروتهِ لا فرق في ذلك بين الثروة العامة والثروة الخاصة فان كلتيهما مرتبطة بهِ مباشرة

لهذا السبب الحيوي انصرف المصريون بكل قواهم الى اتقان زراعة القطن

حتى وفقوا الى توليد صنف منهُ هو « السكلاريدس» احدث في الصناعة انقلاباً عظيماً وقيض للغزالين ان يستخدموه على طرق شتى كثيرة المنافع والموارد مما لا حاجة هنا الى تعداده. وقد كانت النتائج العظيمة التي حصل عليها منتجو الوجه البحري وهم القائمون بزراعة ثلاثة ارباع الزمام الكلي في الديار المصرية قطناً سبباً في تشجيعهم على استبدال سائر اصناف القطن الاسمر والابيض بهذا الصنف الذي نما تدريجاً منذ سنة ١٩١٣ حتى اصبح الآن يعادل ٨٠ ./. من المحصول

على ان هذا الاستبدال لم يخلُ من مغمز فقد قلَّت بهِ كمية المحصول الناتج من القطن بالفدان على ما حققهُ «قلم المباحث القطنية» اذ ذكر ان محصول السكلاريدس ينقص من ٧ ./. الى ٨ ./. عن محصول سائر اصناف القطن وان صافيهُ في الحليج اقل ثمانية في المئة من صافي غيره بحيث ان مجموع العجز فيهِ عن سواهُ يتراوح بين ١٥ ./. ، ١٦ ./. . وعندنا ان هذه الارقام دون الواقع فمن العدل على هذا ان يظفر المنتج من الثمن بما يعيضهُ من هذا الفرق

يضاف الى ما تقدم ان الحشرات التي يبتلى بها شجر القطن والتي يقع اكبر مصابها على السكلاريدس قد خفضت متوسط محصول الفدان في جميع القطر المصري من ٤ قنطار تقريباً في سنة ١٩١٣ الى ثلاثة قناطير في سنة ١٩٢٠ . ومن الاطيان الجيدة ما جاء في سنة ١٩١٣ المذكورة بخمسة او ستة قناطير من السكلاريدس ثم في العام الماضي لم يجيء باكثر من ثلاثة واما الاطيان الضعيفة فمتوسط انتاجها لم يجاوز قنطارين على الاكثر في السنة المنقضية

ثم اذا اعتبر ان كلفة الزراعة بلغت في سنة ١٩٢٠ ما بين ستة عشر وعشرين جنيهاً اي ما يعادل ثمانين ريالاً او مئة ريال في الفدان تبين مقدار الخسارة الجسيمة التي يتحملها الزارع المصري فانهُ بمقتضى السعر الحالي والقنطار بين ٢٧و٢٨ ريالاً لا يحصل محصول الفدان الاَّ على « ٨١ » ريالاً في الادنى «و٨٤» ريالاً في الاعلى على حين انهُ قد انفق ما بلغ احياناً مئة ريال على زراعة الفدان هذا مع عدم ادخال ريع الارض في هذا الحساب

فاذا قيل ان نفقات الزراعة قد خفت اليوم فمن الثابت انها ما برحت ثلاثة اضعاف ما كانت قبل الحرب

وهل بنا حاجة لنذكر ان مصر ما زالت لقضاء معظم حاجاتها بل جميعها

تستورد من الخارج ما يلزم لها كالفحم والحديد والخشب والآلات والملابس بأثمان لم تجار بل لم تقارب حتى من بعيد سعر القطن المصري في هبوطهِ

ثم هل علينا نحن ان نفيدكم ان العامل الزراعي قد اصبح لا يقبل ولا يستطيع ان يقبل الاجر الذي كان يعطاهُ قبل الحرب

الفلاح المصري يتمدين ويزداد شعوراً بحقوقهِ فلن يتسنى استخدامهُ كما تستخدم الماشية ولن يتيسر اذن رجوع نفقات الانتاج الى ما كانت عليهِ قبل الحرب ومع ذلك فان الازمة القطنية العامة قد نكبت مصر بما لم تنكب بهِ سواها من الاقطار التي تنتج القطن اذ ان ثمن السكلاريدس قد نزل الى ما دون الثمن الذي كان لهُ قبل الحرب خصوصاً اذا نظرنا الى سقوط قيمة النقد المصري بالنسبة الى الدولار ونظرنا الى العجز الذي حل بمحصول الفدان

فالحكومة المصرية على اثر هذه الحوادث قد وجدت نفسها امام الحالة السيئة التي اوجزنا وصفها وهي ان المنتج الذي عليهِ قوام ماليتها لو استمر على زراعة القطن في مثل هذه الظروف لسار لا محالة في طريق الافلاس وكان اذن لا بد من تدارك هذا الخطر الملم بالوطن والمهدد لثروة الافراد ولخزانة الحكومة نفسها ان تتخذ عدة وسائل شديدة اجابة لطلب الرأي العام بالاجماع وهي وسائل عرفية لا شك غير ان الضرورة قضت بها قضاء مبرماً كما قضت بامثالها على الحكومات الاخرى حين هددت باخطار من هذا النوع على حد ما فعلت البرازيل في مسألة البن وفي ذكر هذه الحادثة المشهورة غناء عن ذكر ما سواها

تلك الوسائل تلخص في شراء الحكومة جزءا من المحصول وبتسهيلها الاقتراض من البنك الاهلي لاصحاب القطن تحت ضمانها وتحديدها زمام الزراعة القطنية حتى لا تجاوز الثلث وحظرها استنبات القطن في حياض الوجه القبلي. اما قصر الزراعة على الثلث فكان قد صدر بهِ مرسوم سلطاني عن سنة ١٩٢١ وحدها ثم قررت الحكومة حديثاً مد مفعول ذلك المرسوم الى سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٣ . وما كان اتخاذ هذه الوسائل المتنوعة الاَّ باقتراح « النقابة الزراعية المصرية العامة » التي على حداثة تكوّنها قد كبر شأنها وعم نفوذها حتى اصبح يسوغ لها ان تتكلم باسم المنتجين المصريين . وانها لوسائل نعترف بكونها ملطفة غير شافية الاَّ ان الحل الحاسم للمشكل فيما نراهُ ما كان ليتأتى الاَّ من توضيح المسألة الآتية : —

هل فقد القطن السكلاريدس اهميتهُ الصناعية الى حد انهُ صار يجب التخلي عن زراعتهِ لمن لا يريد ان يتحمل الخسران من انتاجهِ ؟

ثابت ثبوت اليقين من الوجهة الصناعية ان هذا الصنف من القطن افضل من سائر الاصناف فاذا لم يضمن لهُ تحت سبب من الاسباب افضلية عادلة في الثمن عاد المنتج المصري مضطراً الى العدول عن زراعتهِ لينصرف اما الى زراعة صنف اقل منهُ رتبة في القطن واكثر كمية في محصول الفدان واما الاهتمام بمزروعات اخرى اجدى عليهِ

وهذا الرأي ايضاً يراهُ « قلم المباحث القطنية » الذي كتب في تقريرهِ الابتدائي عن شهر مارس سنة ١٩٢٠ ما نصهُ (على انهُ قد ظهر ميل بين من جهة مزارعي الوجه البحري لاستبدال السكلاريدس باصناف اخرى من ذات التيلة القصيرة والكمية الوفيرة . فاذا لم يعترف المشترون بهذه الحقيقة ولم يبدوا استعدادهم لان يدفعوا ثمناً املى واعلى في القطن السكلاريدس فان هناك خطراً منذراً بزيادة انتشار زراعة الاقطان ذات التيلة القصيرة ونقصان السكلاريدس في مقابلة ذلك) . فانتاج القطن الناعم مهدد تهديداً شديداً في مصر بسبب ما حاق بالمزارعين مما ثبط عزائمهم عن زراعتهِ تثبيطاً دفعهم الى الامتناع من زرع القطن في اطيانهم الا بقدر يسير وانهم ليشعرون بالحيف الواقع عليهم في المعاملة من حيث ان قطنهم قد انخفض اكثر من انخفاض القطن الامريكي بكثير مع مراعاة فرق الصنف وان المصنوعات الداخل فيها قطنهم لم يبلغ انحطاط اثمانها ما بلغهُ انحطاط سعر قطنهم

الى هنا تكلمنا عن حالة المنتج في الوجه البحري . اما المنتج في الوجه القبلي فحالتهُ ادق وارق اذ ما يزرع الآن في هذه المنطقة المرتفعة من مصر قطن جديد يدعى « زاجورا » صنفهُ اعلى من الاشموني ومع كونهِ ايضاً أعلى من القطن الامريكي بلا ريب يباع اليوم بثمن اقل من ثمن الامريكي اذا نظر الى فرق القطع

لقد ذكرنا بكل نزاهة جلية المسألة وفي طيها بيان وجه الامل لحلها وانها لمسألة تهمنا ولا ريب في انها تعني الغزالين بقدر ما تعنينا فلاجل ان ترغب مصر في مداومة زرع القطن وتحسينهِ لا بد من كون المزارع يحصل على نفقاتهِ وعلى ريع عادل لرأس مالهِ

هذا معضل جلل تقضي الضرورة بان يحل حلاً سريعاً قد طرحناهُ للبحث بين ايدي اكابر الممثلين للصناعة القطنية ونحن مستعدون بارتياح للمناقشة فيهِ مع من يشاء

يوسف نحاس حمدي سيف النصر

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

الدكتور خليل بك الحائك

نعي الينا من سورية المرحوم الدكتور خليل بك الحائك عن ٦٤ سنة قضى معظمها في التطبيب وخدمة الانسانية . حاز شهادة الطب من الكلية الاميركية في بيروت سنة ١٨٨٦ واتخذ لهُ مقاماً في بلده بشمزين من اعمال الكورة في لبنان وانتقل منها الى طرابلس حيث عين طبيباً لبلديتها . واقترن في طرابلس بشقيقة الفاضل الدكتور مخائيل ماريا . فنعزي عائلتي الحائك وماريا عن فقده

وقد جاءنا من حضرة الفاضل صاحب الامضاء ما يأتي :

شاب وُلد في بيت نِعم وتربَّى في وسط غنى وتلقى دروسهُ الابتدائية في المدرسة الوطنية ببيروت ثم في مدرسة الروم الكبرى ولازم التجارة مدة من الزمن. ثم زهّدهُ صديق لهُ بالتجارة ورغبهُ في العلم

دخل الفقيد المدارس الكبرى بعد سن الشباب واول مدرسة دخلها مدرسة عبيه الكبرى وسنهُ فوق ٢٧ سنة وتخرج من الكلية الاميركانية ومن القسم الطبي عام ١٨٨٦ ثم توجه الى الاستانة العلية وهنالك قدم الفحص الطبي ونال الديلوما الطبية المؤذنة لهُ بتعاطي هذا الفن في المملكة العثمانية

بدأ يتعاطى هذا الفن في بلدتهِ بشمزين من اعمال الكورة في لبنان ثم نزل طرابلس الشام حيثما تعين طبيب بلديتها . واقترن بسيدة من بيوتات العلم والادب اي شقيقة العلامة النطاسي الدكتور مخائيل افندي ماريا

ثم في زمن الحرب الكبرى خدم الوطن ما بين طرسوس وجبلة وطرابلس . وفي مدة خدمتهِ في طرابلس انعم عليهِ من قبل الدولة العلية بما استحق من رتبة مع نيشان جزاء خدماتهِ

نعت اليّ انباء الوطن العزيز هذا الفرد النافع والعضو المفيد في جسم الامة اللبنانية قضى رحمهُ الله بعلة الصدر تاركاً آثاراً تذكر وأعمالاً تشكر

بقي مدة يتحمل آلاماً مبرحة الى أن نقلهُ الله الى جوارهِ فذهب حميد الاثر ودُفن في مدفن آبائهِ وأجدادهِ في بلدة بشمزين مذكوراً بآثارهِ والرجاء أن يكون لنا من نجله الاديب موريس افندي شاب ينسج على منوال المرحوم والدهِ وبان يعزي عموم آلهِ الكرام وبان يصب على ضريح فقيدنا شآبيب الرحمة والانعام بمنهِ وكرمهِ

منوف مستشفى الانكليز الدكتور حبيب مالك

الاستاذ جرجس همام

ننعي اليكم المأسوف عليهِ الاستاذ جرجس همام الذي انتقل الى رحمة ربهِ في صباح الثلاثاء خامس تموز (يوليو) الحالي عن خمس وستين سنة قضاها في خدمة العلم والادب

وكان بكر ابويهِ فلما بلغ الثامنة من عمرهِ وضعاهُ في مدرسة الشوير فتلقى مبادىء القراءة والحساب وظهر نبوغهُ واتفق ان قدم سائح اسكوتلاندي لزيارة المدرسة المذكورة فاعجب بذكائهِ وحذقهِ ووضعهُ في مدرسة سوق الغرب على نفقتهِ فتلقى هنالك دروساً في العربية والانكليزية والرياضيات وبرع في الجبر والهندسة وبعد ثلاث سنوات عاد الى الشوير فتعين معلماً في مدرستها العالية ثم صار المعلم الاول فيها واذخر شيئاً من مرتبهِ ثم مضى الى جامعة ادنبرج فتتلمذ فيها مدة استنفدت ما كان قد ادّخرهُ من المال فعاد يدرّس في المدرسة العالية في الشوير ثم دعي الى مدرسة زحلة الانجيلية فاستقر فيها نحو سنة ثم انحدر الى بيروت رغبة في نشر تآليفهِ فطبع كتابهُ مدارج القراءة خمسة اجزاء عدا المبدإ وقد راج هذا الكتاب في القطرين المصري والسوري رواجاً نادراً وطبع معجم الكنوز الابريزية يشاركهُ فيهِ المرحوم الاستاذ سليم كساب ثم كتابهُ معجم

الطالب والايضاح على اقليدس . واستقر استاذاً في الكلية الشرقية في زحلة سنوات عديدة ولما فتحت المدرسة العلمية في حمص ابوابها الحت عليهِ فقبل ادارتها وتدريس صفوف الرياضيات العليا فيها فاقام سنتين فلم تمكنهُ صحتهُ من البقاء فيها فعاد الى الشوير وعكف على التأليف ولما نشبت الحرب الف مع بعض اصحابهِ جمعية للاحسان وكان هو الروح العاملة فيها وكان مثالاً للكرم والبشاشة ورقة الجانب وبعد نهاية الحرب دعي الى عضوية ديوان التأليف والترجمة في دمشق فلبى الدعوة وباشر العمل حتى اذا انحرفت صحتهُ عاد الى الشوير وطبع مؤلفهُ التعليم الوطني ثم دعتهُ المدرسة العالية في الشوير ثالثة فاجاب وبقي في منصب الاستاذ الاول حتى داهمتهُ العلة في اوائل ايار فذهبت بهِ فقيداً مأسوفاً عليهِ وترك مؤلفات لا تزال مخطوطة احدها في تدبير المنزل وآخر في المناظرة

وكان اصيل الرأي قوي الحجة كبير النفس سخياً . والذين تتلمذوا لهُ يشهدون لهُ بجودة اسلوبهِ في التعليم وبدماثة اخلاقهِ فكان محبوباً من تلاميذهِ في كل المدارس التي علم فيها وكل مدرسة تركها ودعتهُ آسفة على فراقهِ

الشوير ١٢ تموز غ سنة ١٩٢١ امين ظاهر خير الله

اجوبة على اعتراضات

لقد قرأتُ في مجلة المقتطف بعض اعتراضات على ما كتبتُ بعنوان (التربية والتعليم عند القدماءِ) واخرتُ الجواب عليها لانجاز المقالة منشورة وهاك جوابي:

(١) التربية والتعليم عند السريان

جاء في الجزءِ الخامس من المجلد السابع والخمسين صفحة ٤٢٠ كلمة من يوسف افندي غنيمة البغدادي عن اهمالي (التربية والتعليم عند السريان) في بحثي بهذا الموضوع فاشكر لهُ حسن ظنهِ واعتذر اليهِ ان اهمال ذلك كان خطأً عند النسخ. وفي النسخة التي بيدي من مؤلفي هـذا لمحة عن ذلك . فاشكر لهُ استدراكهُ وتقصيهُ في البحث

(٢) اصلاح كتاب (التربية والتعليم) للتقي البغدادي

وطالعت في الجزءِ الرابع من المجلد الثامن والخمسين ص ٣٩٢ كلمة لاديب افندي التقي البغدادي بعنوان (اظهار حقيقة) ولو راجع ما كتبهُ اليَّ في ٢٢ ك ٢ سنة

١٩٢١ مما بين فيهِ ان الاستاذ انيس افندي سلُّوم غيَّر لهُ بعض الاساليب فقط مثل تغيير (تداعي الافكار) (بتآلف الافكار) و(طريقة التكشيف) (بطريقة الاستنتاج) الخ . وانني سمعت بعض فصول الكتاب وانتقدتها . بل لو راجع قولهُ في كتابهِ هذا مما هو بالحرف : « وكان يكفيكم ان تقولوا (دقق فيهِ) او (نظر فيهِ) او غير ذلك مما لا يستشم منهُ رائحة الحط من قدر الغير للتنويه بفضل النفس . . . » . ولو راجع قول مجلة المجمع العلمي الدمشقية وانتقادها اسلوب كتابهِ التركي . ولو استنطق قصر الحكومة في دمشق على المرحبة ايام كنا نجلس لكتابهِ بضع ساعات كل يوم من اوائل شباط سنة ١٩١٩ الى اواسط نيسان . ولو اعتدل بكلامهِ الجارح انني ناظرتهُ بكتابي مما لم يخطر لي ببال . لاهتدى الى الصواب ولرضي بنقدي اللطيف لكتابهِ جعلهُ الله ممن يسرُّون بالنقد لا ممن يستاؤون منهُ لانهُ مصلح الاعمال . على انني اشكرهُ بكل حال واتمنى نجاحهُ والاقبال على كتابهِ وفقهُ الله

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

آراء قراء المقتطف واميالهم

اجتمعت لدينا طائفة من اجوبة الذين اجابوا على اقتراح حضرة محيي الدين افندي رضا الذي طلب ان يبدي قراء المقتطف اميالهم العلمية فحللناها وبوبناها فوجدنا انها تدخل في عشرين باباً مختلفاً فنحو ثمانين في المئة من الذين اجابوا قالوا انهم يقرأون المقتطف كلهُ ويستفيدون منهُ ولو على تفاوت في ذلك فبعض هؤلاء يفضل المقالات العلمية وبعضهم المقالات الاجتماعية وبعضهم المقالات الخيالية

ونحو ٦٠ في المئة فضل مقالات علم الاجتماع بنوع خاص

«	٥٠ «	«	«	«	المقالات التاريخية
«	٤٠ «	«	«	«	المقالات الفلسفية
«	٤٠ «	«	«	«	باب المسائل واجوبتها
«	٤٠ «	«	«	«	العلوم الطبيعية
«	٣٠ «	«	«	«	المقالات الخيالية

ونحو ٣٠ في المئة فضل المقالات العلمية مثل بسائط علم الفلك
« ٣٠ « « « المراسلة والمناظرة
« ٢٠ « « « الروايات الادبية
« ٢٠ « « « تدبير المنزل
« ٢٠ « « « علم الاخلاق

والمواضيع الباقية نال كل منها نحو ١٠ في المئة وهي مثل البحث عن المرأة . وحضارة العرب . وعمران الممالك الشرقية . والمواضيع الطبية . والاخبار العلمية . والزراعة . والتقاريظ

وقد رأينا ان ننشر بعض هذه الاجوبة ونجتزيء من كلٍّ منها بما يختص بالموضوع

(١)

اجابة عن سؤال حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا صاحب مكتبة السعادة بمصر المنشور في مقتطف يونيو سنة ١٩٢١ اقول :

ان الابحاث التي احب قراءتها باهتمام زائد والتي احب ان المقتطف يتوسع فيها كثيراً هي حضارة العرب قديماً وحديثاً حتى نهاية الخلافة العباسية . والعلوم والاختراعات التي اختصوا بها واخذتها عنهم ممالك اوربا اخيراً . واخبار الممالك الشرقية ومبلغ نهضتها من جهة العلوم العصرية والتمدين الحديث وعوائد شعوبها على اختلاف مشاربهم . واخبار الاختراعات والمكتشفات الجديدة في ممالك الغرب بما فيها امريكا . واحب ان اقرأ في كل عدد من اعداد المقتطف فصلاً فلسفياً عن النوم مثلاً والضحك والغضب والرضا والحزن والسرور وما اشبه للبحث عن ماهية هذه الاعراض التي تعتري الانسان في ظروفها

هذا ما احب ان اقرأهُ بامعان واهتمام . وهذه الابحاث هي التي لها المقام الاول عندي

حسين حجاب
برمل الاسكندرية

(٢)

بعد التحية : اجابة للسؤال الذي وجههُ حضرة محيي الدين افندي رضا

لمشتركي المقتطف اقول ان الابحاث التي احب قراءتهــا من المقتطف هي اولاً الابحاث الطبية العلمية والابحاث الاجتماعية وباب المراسلة والمناظرة

فؤاد يعقوب

(٣)

ان للمقتطف اسلوباً مشوقاً جذاباً يترك القارىء ثملاً بعذوبة معانيهِ السحرية نشوان بجمال مباحثهِ الشهية معجباً بحسن ذوق محررهِ الفاضل فيما يكتب ويختار الاَّ انني في الوقت نفسهِ اوافق حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا في اقتراحهِ لما في ذلك من الفائدة الجمة مجيباً على اقتراحهِ بالآتي

اولاً : اميل من المقتطف الى جميع مباحثهِ الاَّ انني اشد ميلاً الى مباحثهِ الاجتماعية وخصوصاً ما كان بقلم الكاتبة البارعة الآنسة ماري زياده (مي)

ثانياً : أرى ان قراء المقتطف الذين يجهلون اللغات الاجنبية في حاجة الى الاطلاع على مذاهب علمائها وفلاسفتها امثال (نيتشه وشوبنهور) وغيرهم ممن يرى حضرات اصحاب المقتطف الفائدة في اختصار مذاهبهم كاختصار الاستاذ محمد افندي لطفي جمعه لمذهب الفارابي

خليل ابرهيم المليجي
دفنو بالفيوم

(٤)

نشرتم في العدد الماضي سؤالاً تطلبون من المقتطف فيهِ ان يبين كل احد النوع الذي يميل اليهِ من المقالات والابحاث التي تشتاقها نفسهُ واستحسنتم هذا الاقتراح لما فيهِ من الفائدة. والحقيقة اني ارى من الواجب ان يكون للقراءِ شيء من السيطرة على مجلتكم بمعنى انهُ يجب ان تنشروا من المقالات ما يتفق مع اذواق القارئين ولعل هذا هو السر الذي يدعوكم دائماً الى ان يكون كل عدد من اعداد مجلتكم حافلاً بالابحاث المختلفة وبالعلوم المتنوعة كالفلك والكيمياءِ والطبيعة والنبات والتاريخ والسياسة والادب والصناعة وتدبير المنزل وغيرها لكي تفيدوا جميع القراء فان الذي لا يميل الى العلوم الطبيعية مثلاً يميل الى العلوم الادبية والعكس بالعكس

واني اعشق الادب وقد عكفت على قراءة اخبارهِ منذ نشأت حياتي العلمية

فأجد في نفسي ميلاً عظيماً الى قراءة الموضوعات الادبية في مجلتكم كرواية شائقة او قصيدة رائعة او مقال تاريخي او موضوع اجتماعي او خطاب اقتبستموهُ او نقد انتقدتموهُ وبوصفي مدرساً ايضاً اميل الى قراءة ما تذكرونهُ في تربية الطفل وتعليمهِ وتدبير المنزل وسائر المعلومات العلمية ولا اميل الى التوغل في النظريات البحتة

هذا واني ارى العلم بانواعهِ والادب بسائر فروعهِ مديناً لمجلتكم التي هي من اكبر الدعامات في بناءِ النهضة العلمية الحاضرة ووصل افكارنا بافكار الغربيين. فالفلكي في مرصده والكيمائي في معملهِ والمدرس في مكتبهِ والطالب في درسهِ والزارع في حقله والطفل في مهده والمرأة في خدرها كل هؤلاءِ مدينون لكم بالشكر

ابرهيم الدسوقي البساطي

(٥)

طالعت في مقتطف يونيو سؤالاً لحضرة الاديب السيد محيي الدين رضا موجهاً الى جمهور القراء فاسدي الشكر لحضرتهِ لان سؤالهُ هذا يفيد المقتطف وقراءهُ معاً ولكم الشكر على نشرهِ وتعليقكم عليهِ بالاستحسان لكن في الاجابة عن هذا السؤال صعوبة فمحبو الادب لا يلذ لهم الاَّ الابحاث الادبية وماتحويهِ من اخلاقية وتاريخية كالزواج وكساد سوقهِ (مايو ١٩٢١) ونظام الممالك (١٩١٨). ومحبو العلوم يميلون الى الابحاث العلمية مثل ما يكتب عن الراديوم أو ما وراء القبر يناير ١٩٢١ . على اننا اذا نظرنا الى المقتطف بوجه عام وجدناهُ مجلة تفي باغراض الجميع ففي اولهِ مقالات ضافية يجد فيها محبو الآداب والعلوم ما يشتهون بعضها مترجم عن ارقى مجلات الغرب والآخر دبجهُ يراع اناس لهم المكانة العليا في عالم التحرير والادب والعلم وفي آخرهِ نجد ابواب المقتطف القيمة فالمزارع يجد ما يفيدهُ ويرقي شؤونهُ كمقالة ماذا صنع العلم للجبن (يونيو ١٩٢١) كما ان محب الاطلاع يجد اسماء صفوة الكتب التي تصدر شهرياً الى آخر مايحويهِ المقتطف من الابواب التي يجد محبو الآداب في الاطلاع عليها لذة فائقة ويجني منها طلاب العلوم فائدة كبيرة . وفي امكان كل احد ان يجد في المقتطف ما تطيب لهُ قراءتهُ وما يلذ لهُ البحث فيهِ كبحث النابغة (مي) في المساواة وبحث حضرتكم

العلمي في وراثة الصفات المكتسبة . ولاسيما ما حاز رضا الجميع كمقالات نظام الممالك واثبات الروح بالمباحث النفسية (١٩١٦ و١٩١٩) ومبادىء علم الفلك ومبادىء علم الكيمياء . وانا متى وصلني جزء المقتطف فاطالع اولاً المقالات الادبية وخصوصاً ماكان منها اخلاقياً او اجتماعياً او تاريخياً كنظام الممالك وغاية الحياة والتربية والتعليم في انكلترا وما كان من يراع النابغة (مي) كدمعة على المفرد الصامت (يوليو ١٩٢٠) وفي محكمة الجنايات (نوفبر ١٩٢٠) وما حواهُ باب المراسلة والمناظرة . هذا ما اميل اليهِ من الابحاث واقرأ باب الاخبار العلمية باهتمام ولذة

القاهرة قسطندي جندي

وسنأتي على طائفة اخرى من هذه الاجوبة في الاجزاءِ التالية

باب التقريظ والانتقاد

رواية الشاعر

رواية الشاعر او سيرانودي برجراك تتضمن خلاصة الرواية التمثيلية المشهورة التي وضعها ادمون روستان الشاعر الفرنسوي المعروف بقلم الكاتب اللبق السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وهي كسائر ما صدر من قلمهِ في سلامة الديباجة وجودة الاسلوب وخلوّهِ من الشذوذ . قدمها باربعة وعشرين رسماً تمثل وقائع الرواية المختلفة يليها مقدمة ذكر فيها ان حضرة الدكتور محمد عبد السلام الجندي عرب الرواية من الفرنسوية تعريباً حرفياً حافظ فيهِ على الاصل محافظة دقيقة فطلب اليهِ ان يهذب عبارتها ليقدمها الى فرقة تمثيلية ففعل . ويلي ذلك ترجمة المؤلف بقلم حضرة الدكتور المعرّب ثم فصل في اشخاص الرواية يليهِ فصول الرواية وهي خمسة . والرواية مطبوعة احسن طبع على احسن ورق وثمن النسخة منها ٢٥ غرشاً صاغاً وتطلب من المكتبة التجارية في اول شارع محمد علي

ديوان العقاد — صدر الجزء الثالث من ديوان حضرة الشاعر المطبوع عباس افندي محمود العقاد مرصعاً بالقصائد الحسان اهداهُ الى معالي سعد باشا زغلول بقصيدة عنوانها « الى سعد » ومطلعها :

يا ابا الشعب وابن مصر المفدّى　　انت سعد وذاك حسبك مجدا
معجزات على يديك نراها　　كل يوم ولا نحاول عدّا

ومن موضوعاتهِ الموسيقى والجحيم الجديدة ورثاء السلطان حسين وعلى ساحل البحر وعلى النيل وذكرى محمد فريد بك ويوم الشهدا الى غير ذلك

حياتي او مذكرات هندنبورج — هذه المذكرات كتبها الفيلد مرشال « فون هندنبورج » رئيس اركان الحرب الجيوش الالمانية في الحرب العظمى وعرّبها كاتب تنكّر باسم « منصفان » وقد نقل في مقدمتهِ قول القائد النقادة بوات الفرنسوي ان القارئ لا يجد في المذكرات « بغياً على رجل ولا نقداً لاعمال الحكومات مرّاً ولا اثر بغض دفين بل هو الكتاب المستجمع الفائدة الكثير الامتاع » وقد صدر الجزء الاول منها حاوياً لثلاثة اقسام الاول حياة الكاتب الى سنة ١٩١٤ . والثاني قيادتهُ في الميدان الشرقي لتخليص بروسيا الشرقية من الروس . والثالث تعيينهُ رئيساً لاركان حرب الجيوش . ويلي الجزء الاول الجزء الثاني وسيصدر قريباً وتطلب هذه المذكرات من مكتبة العرب بالفجالة

L'évolution Economique de la Tunisie

اهديت الينا نسخة من هذا الكتاب الفرنسوية اي « ارتقاء تونس الاقتصادي » لحضرة محمد صالح المزالي الدكتور في الحقوق . وقد وصف فيهِ طبيعة البلاد ومواردها وحاجاتها واهلها واخلاقهم وعاداتهم وتنظيمها العام وغير ذلك . فنشكر لهُ هديتهُ

ومما جاء في هذا الكتاب ان حاصلات تونس بلغت في اربع سنوات بين سنة ١٩١٠ و١٩١٤ من القمح ٧٣٢٠٠٠٠ قنطاراً ومن الشعير ٧٢٢٠٠٠٠ ومن الشوفان ٢٦٥٠٠٠٠ ومن الزيت ١٨١ ٩٥٩ ومن الخمر ١٥٨٠٠٠٠ هكتولتر وبلغت في اربع سنوات بين سنة ١٩١٥ و١٩١٩ من القمح ١٠٨٩٠٠٠٠ قنطار

ومن الشعير ٠٠٠ ١٢٠ ٩ ومن الشوفان ٠٠٠ ٦٥٠ ٢ ومن الزيت ٩٨٧ ٤٣٧ ١ ومن الخمر ٣٦٣ ٠٥٩ ٢ هكتولتر

ويؤخذ من جدول آخر فيهِ عن الغلاء وارتفاع الاسعار ان سعر قنطار القمح كان سنة ١٩١٤ بين ٢٦ و٣٠ فرنكاً والشعير بين ١٦ و١٨ والشوفان بين ١٥ و١٨ والزيت بين ١٢٠ و١٣٥ . فبات سعر قنطار القمح الآن ١٠٠ فرنك والشعير ٥٠ والشوفان ٩٠ والزيت ٧٣٠

بروجرام جامعة بيروت الاميركية — صدر بروجرام جامعة بيروت الاميركية لسنة ١٩٢٠ — ١٩٢١ وهي السنة الخامسة والخمسون للكلية السورية الانجيلية قبل تغيير اسمها الى الجامعة الاميركية . وفيهِ اسماء الاساتذة والمعلمين وبيان عام عن اقسام الجامعة وشروط الدخول اليها والعلوم التي تعلم فيها الى آخر ما هناك . وقد جاء فيهِ ان مجموع التلامذة في السنة المدرسية الماضية بلغ الفاً وواحداً وهو اعظم عدد منذ تأسيسها وكان في السنة التي قبلها ٩٨٧

مختارات جرجي زيدان — اهدي الينا الجزء الثالث من مختارات المرحوم جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع والعمران وهي التي تصدرها مجلة الهلال من آن الى آن وفيها مقالات علمية وتهذيبية من مثل التعليم الالزامي والمجاني والاستقلال الحقيقي وبنات الشوارع وآفات التمدن الحديث وما اشبه

Arabic Romanic Transliteration and Arabic Reading.

الف هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور نجيب صليبي المعروف بمباحثهِ في تاريخ المورو وقوانينهم ودياناتهم واصل سكان الفيلبين وغير ذلك . وقد قدم مؤلفهُ الى « الكلية السورية الانجيلية التي تهذبت فيها وهي زعيمة المعاهد التهذيبية في العالم العربي » . وقسم كتابهُ قسمين الاول الحروف الهجائية العربية من وجهة فسيولوجية وكيفية كتابتها بالحروف الرومانية . والثاني تطبيق المبادىء المشروحة في القسم الاول واخراجها من القوة الى الفعل لتعليم الاجانب قراءة اللغة العربية . والكتاب نفيس في بابهِ وقد اتحف حضرة المؤلف المقتطف بمقالة من نوع ما تضمنهُ الكتاب نشرت في جزء فبراير الماضي

تاريخ المسئلة الشرقية — تأليف حضرة الفاضل حسين افندي لبيب استاذ التاريخ في مدرسة القضاءِ الشرعي وهو يتضمن تاريخ تطور هذه المشكلة الدولية الهامة من بدءِ نشأتها الى الآن على وجه الاختصار. وقد زينهُ بخرط وصور اهمها خريطة السلطنة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وخريطتها في القرن التاسع عشر

مجلة الحياة الجديدة — مجلة اخلاقية علمية تصدرها في باريس حضرة الكاتبة الفاضلة مدام حبوبه حداد ورئيس تحريرها حضرة الكاتب الفاضل انطون فرح. جاءَنا العدد الاول منها الصادر في اول يونيو الماضي وفيهِ كثير من المقالات الطلية في موضوعها واسلوبها منها مقالة في الحياة الجديدة ومقالة طويلة وافية في ترجمة «باحثة البادية» واخرى في الصحة والتدبير. وهي مزينة بالصور منها صورة بعض الاعيان اللبنانيين الذين نفوا الى جزيرة اجكسيو كما هو معلوم

تحت الخمائل — مساجلات ادبية بقلم حضرة الاديب حسين افندي البابلي في مواضيع مختلفة مثل الشجيرة الباكية والفجر والحب والربيع والالم

ماجدولين والشاعر — وهي خلاصة شعرية لرواية ماجدولين التي عربها عن الافرنسية حضرة الفاضل السيد مصطفى لطفي المنفلوطي من نظم حضرة الشاعر خير الدين الزركلي مطلعها :

من لدامي القلب مكسور الجناح فقد الامّ وجافاهُ الأبُ
الف الكرب مساءً وصباحْ يسكن البثُّ بهِ او يثبُ
سئم العيش غدوًّا ورواحْ سدَّ في عيني هداهُ المذهبُ

***

عبسَ الدهرُ لهُ فاضطربا نازحاً من اهلهِ مغتربا
رابط الجاش ابى يلوي لريْـبِ الحدثان العنُقا

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان أسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله واذا لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) تمييز الروائح

المنصورة . ا . ا . احد المشتركين . من الروائح ما نعتبرهُ عطرياً وغيرهُ كريهاً فهل هذا طبيعي فينا ام اقتبسناهُ بالعادة . فاذا كان لدينا طفل صغير وكلما اشتم رائحة كريهة في عرفنا قلنا لهُ انها عطرية والعكس بالعكس فهل يشب الطفل ويشيب على هذا الاعتقاد

ج . نعم ولا . اما نعم فالدليل عليهِ ان الناس مختلفون كثيراً في بعض الروائح القوية بعضهم يحسبها كريهة وبعضهم يحسبها عطرية فقد ذكر الفيلسوف هربرت سبنسر في كتابهِ مبادىء الاخلاق ان اهالي استونيا من روسيا يستطيبون رائحة الحلتيت ويعدونها عطرية. وهي عندنا من اخبث الروائح. ونحن نعرف رجلاً ناهز السبعين وهو يكره رائحة الياسمين الابيض اذا شمهُ مباشرةً ويحسبها من اخبث الروائح ولكنهُ لا يكرهها اذا كان الياسمين بعيداً عنهُ ولا اذا كان من النوع الاصفر . واما لا فلان من وُلد من قوم يستطيبون رائحة مخصوصة هم واسلافهم الى قرون كثيرة تكون اعصابهُ متهيئة لترتاح الى هذه الرائحة وتستطيبها فلا تستطيع التربية ان تزيل هذا الميل بسهولة

(٢) سبب الصوت

ومنهُ. ما السبب في حدوث صوت اذا اصطدم جسمان

ج . الصوت اهتزاز سريع في الهواء يصل الى الاذن فتشعر بهِ اذا كان عدد الاهتزازات بين نحو ٢٤ اهتزازة في الثانية و٣٥٠٠٠ . فاذا اصطدم جسم بآخر اهتزت دقائقهما فهزت الهواء المجاور لها وانتقل هذا الاهتزاز بالهواء الى الاذن فاثر فيها التأثير الذي نسميهِ صوتاً

(٣) الشخصيات

شبراخيت . احمد افندي الصراف. بعثت الى المقطم برسالة لينشرها عملاً بحرية النشر فاجابني تلميحاً انهُ يجتنب

المسائل الشخصية وفي العدد نفسهِ مجالة بعنوان الوفود عند سعد باشا ولا يخفى ان هذه الوفود قائمة على الشخصيات لان خطبها كلها الطعن على الوزارة ومن والاها فكيف ساغ للمقطم ان يجمع بين النقيضين في عدد واحد

ج . يراد بالشخصيات عرفاً ذكر معايب الناس الشخصية وتناولهم بالذم تحقيراً لهم . فلو قيل ان فلاناً مخطىءٌ في ادارتهِ او قصير النظر في تدبر امورهِ او امور وظيفتهِ لما عدَّ ذلك من الشخصيات ولكن لو قيل انهُ كذاب او انهُ يقضي لياليهُ في لعب القمار او ما اشبه من العيوب المتفق على كونها شائنة لعدّ ذلك من الشخصيات التي يجب عدم التعرض لها ولو كانت صحيحة . ثم لو قيل ان فلاناً خسر اموالهُ وقدم دفاترهُ الى المحكمة لما عدَّ ذلك من الشخصيات ولو كان المعروف انهُ خسر بلعب القمار . وكذلك لو قيل ان فلاناً طلق زوجتهُ لا يعد ذلك من الشخصيات ولو كان سبب الطلاق من الامور الشخصية التي لا يليق ذكرها . فالشخصيات اذا هي ذكر العيوب الشخصية صراحةً فاذا قال اناس اننا لا نثق الاَّ بزيد فلا يعد ذلك طعناً شخصيًّا بعمرو ولو كان مفاد عبارتهم انهم لا يثقون بعمرو بل لو قالوا اننا لا نثق بعمرو لما عدَّ ذلك طعناً شخصياً والجريدة التي تذكر كلامهم لا تعد انها تعرضت للشخصيات ولكن لو قالوا اننا لا نثق بعمرو لانهُ كذب علينا اوخدعنا او لانهُ كذاب او خادع عدّ ذلك من الشخصيات او طعناً شخصياً والجريدة التي تذكر كلامهم كلهُ صراحة تعد انها تعرضت للشخصيات. ونرجح ان رسالتكم التي امتنع المقطم عن نشرها كانت من هذا القبيل اي كان فيها امور شخصية

(٤) لعبة الداما

عين صوفر بلبنان البرت بك شقير . من اول من وضع لعبة الداما

ج . يظهر من الآثار المصرية القديمة انهُ كان عند المصريين لعبة تشبه الداما قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٦٠٠ سنة فانهُ وجدت صورة لرعمسيس وهو يلعب مع زوجتهِ لعبة تشبه الداما . ووجدت كاس مصرية قديمة وعليها صورة اسد وغزال وهما يلعبان لعبة الداما وقد غلب الاسد وقبض على الرهان . ونسب الفيلسوف افلاطون اختراع الداما الى ثوث احد الهة المصريين الاقدمين وقال هوميروس في قصيدتهِ الاودسي ان خطَّاب بنلوبي كانوا يلعبون الداما . وكان في رقعة الداما عند اليونان امامه ٢٥ بيتاً وحجارتها خمسة عند كلٍّ من اللاعبين

واما ١٦ بيتاً وحجارتها ٤ عند كلٍّ منهما. وكان عند الرومان لعبة تشبه الداما او هي بين الداما والشطرنج. واستمرّ لعب الداما في اوربا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية. ولذلك فاستنباطها قديم جدًّا يمتد الى نحو ١٦٠٠ سنة على الاقل قبل التاريخ المسيحي

(٥) بطرية كهربائية

البترون. الخواجه قزحا عكاوي. ما هي الاجزاء التي تتركب منها بطرية كهربائية صغيرة وكيف طريقة تركيبها

ج. البطريات كثيرة الانواع ونظن انكم تريدون بطرية من نوع لكلانشه وهي تركب من اناء من الزجاج او الخزف المدهون يوضع فيها مذوب مشبع من كلوريد الامونيوم (ملح النوشادر) ويغطس فيهِ قضيب من الزنك (التوتيا) الملغم بالزيبق وهو القطب السلبي واناءٌ صغير من الخزف ذي المسام فيهِ قضيب من الكربون يحيط بهِ مزيج من اكسيد المنغنيس الثاني وقطع من الفحم وهو القطب الايجابي وهذا الاناء مسدود من اعلاهُ بالزفت او نحوهِ. والبطريات التي من هذا النوع تستعمل للاجراس الكهربائية وهي تباع عند باعة الادوات الكهربائية جاهزة. وكثيراً ما تكون بطرية لكلانشه جافةً فيها معجون من اكسيد المنغنيس الثاني يحيط بقضيب الكربون وعليهِ طبقة من الجبس مشبعة بمحلول ملح النوشادر متصلة بقضيب او اناء من الزنك (التوتيا)

(٦) البريد للسودان

المنصورة. ميناس افندي خوري. هل يعدُّ السودان من الممالك الاجنبية وهل يصح لمصلحة البريد ان تتقاضى على الرسالة المرسلة الى السودان ثلاثة من طوابع البريد

ج. لا يُعدُّ السودان من الممالك الاجنبية ولا يوضع على الرسالة العادية المرسلة اليهِ الاَّ طابع بخمسة مليمات كما يوضع على الرسائل المرسلة داخل القطر المصري

(٧) ضرر عدم الاصطياف

مصر. الخواجه ميشل مزراحي. ما الضرر الذي يصيب الانسان المشتغل طول السنة ولا يذهب للاصطياف في الصيف

ج. ان ذلك يتوقف على سن الانسان وصحتهِ ونوع شغلهِ والبلاد التي نشأ فيها. فابناء القطر المصري اي الثلاثة عشر مليوناً من سكانها لا يصيبهم شيءٌ غير عادي ولا سيما اذا كانت اشغالهم عادية وكذا الذين نشأوا في بلاد حارة

كالسودانيين والبرابرة واما الذين نشأوا في بلاد باردة او ولدوا من اباء نشأوا في بلاد باردة فالشبان منهم يحتملون الحر بسهولة اذا اعتدلوا في معيشتهم والكهول والشيوخ قد يضطرون الى الاصطياف في بلاد باردة ولاسيما اذا كانوا معرضين لاحتقان الكبد . والغالب ان ثروة الانسان تتحكم فيهِ فاذا كان ذا سعة ثقلت عليهِ حرارة الصيف وسهلت عليهِ ثروتهُ الانتقال الى بلاد باردة وان لم يفعل استثقل الحر وشعر بضعف وخمول

(٨) الطب العربي في اوربا

مصر . الخواجه يوسف فرج حريز . في اي عصر عرف الطب العربي في اوربا وعلى يد من كان ادخالهُ اليها وكم من العصور دام العمل بهِ

ج . اخذ العرب بعلوم الطب اليونانية حالما توطد ملكهم في دمشق على يد الاطباءِ من النصارى واليهود ثم لما انتقلت الخلافة الى بغداد زاد الاهتمام بدرس الطب اليوناني والهندي في عهد هرون الرشيد وخلفائهِ . والذين ذهبوا الى اسبانيا من بني امية و نقلوا خلافتهم اليها اهتموا بتعليم الطب فيها من القرن العاشر الى الثالث عشر فتعلمهُ الاوربيون منهم وفي مدارسهم . واول كتاب من كتب الطب العربية ترجم الى اللاتينية الكتاب المسمى بالملكي الذي الفهُ علي ابن العباس المجوسي لعضد الدولة فناخسرو ابن بويه وقد قال القفطي انهُ « كتاب جليل اشتمل على علم الطب وعملهِ حسن الترتيب مال الناس اليهِ في وقتهِ ولزموا درسهُ الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليهِ وتركوا الملكي بعض الترك والملكي في العمل ابلغ والقانون في العلم اثبت » وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية مراراً . ثم ترجم قانون ابن سينا وصار الاعتماد عليهِ في ممالك اوربا حتى فُضّل على كتب بقراط وجالينوس . وترجم بعدهُ كتاب التيسير لابن زهر وطبعت ترجمتهُ مراراً وفضل على ابن سينا ثم ترجم بعض ما كتبهُ في الطب تلميذهُ ابن رشد وبعض مقالات ابن ميمون اليهودي الذي كتب بالعربية

وبدأ الاهتمام بترجمة الكتب الطبية من العربية الى اللاتينية في اواسط القرن الحادي عشر فان الراهب قسطنطين الافريقي ترجم كتاب الملكي المذكور آنفاً سنة ١٠٥٠ وتُرجم قانون ابن سينا في طليطلة بين سنة ١١١٤ و١١٨٧ م . ان الذين عادوا من الشرق في الحملات الصليبية اخذوا معهم كثيراً من المعارف الطبية التي اقتبسوها من الشرق وعلى

اثر ذلك نشأت المدارس الطبية في اوربا. وقد كان الفضل لليهود والنصارى في نقل كتب الطب من اليونانيـة او السريانية الى العربية ولليهود والنصارى في نقل كتب الطب العربية الى اللاتينية

(٩) اسرار النجاح لطالب العلم

مصر . ناصيف افندي يسى. ما هي اسرار النجاح للطالب وهو في دور التعلُّم ثم وهو يحترف حرفةً حرةً كالمحاماة مثلاً

ج . الاعتناء بصحتهِ لان العقل السليم لا يكون في الجسم السقيم وهذا يستلزم ان ينام نوماً كافياً ويعتدل في طعامهِ ورياضتهِ فيأكل الى حد الشبع ويروّض جسمهُ الى حد التعب ويقضي بقية وقتهِ في الدرس ومذاكرة المتعلمين وليجتهد حتى يقرن العلم بالعمل او يكون درسهُ عملياً اكثر منهُ نظرياً ويجب ان يواظب على هذه الامور كلها بعـد الخروج من المدرسة ويجعل الصدق والاستقامة ديدنهُ ويترفَّع عن الدنايا

(١٠) العظمة الحقيقية

ومنهُ . ما هي العظمة الحقيقية التي تميز شخصاً عن آخر في هذه الحياة وهل يمكن لكل انسان ان يكون عظيماً

ج . يتعذر وضع حد للعظمة لانها غير محصورة في امر واحد فاسحق نيوتن ولابلاس استحقا لقب العظمة بمعارفهما الرياضية والطبيعية التي فاقا بها غيرهما . ونبوليون وشنطون استحقا لقب العظمة بقيادتهما للجيوش وتنظيمهما للادارة. وشكسبير ودانتي استحقا لقب العظمة بسعة خيالهما وما نظماهُ من الشعر البليغ. ورفائيل وفانديك استحقا هذا اللقب بما صوراهُ من الصور البديعة وهلمَّ جرًّا . والناس طبقات طبقة عليا في نمو قواها العقلية وعددها قليل جدًّا وطبقة دنيا لضعف قواها العقلية وعددها قليل ايضاً وطبقة متوسطـة بين بين على تفاوت كثير بين افرادها وهي السواد الاعظم وهذه الطبقات تولد كذلك ودرجات عقولها وراثيـة لا مكتسبة ولكن للتربية والتعليم والمعاشرة يداً في تقوية القوى العقلية والادبية او اضعافها ولو قليلاً

(١١) هل الخطابة هبة طبيعية

ومنهُ . هل الخطابة هبة طبيعية او اكتسابية وما هي الصفات اللازمة للخطب

ج . هي صفـة طبيعية والتعليم والتدريب يقويانها وقد نشرنا كلاماً صالحاً عنها في المجلد ٣٤ من المقتطف والجزء الاول منهُ فراجعوهُ

(١٢) اعظم الخطباء الآن

ومنهُ . من هم اعظم خطباء العالم اليوم

ج . نظن ان الوزير لويد جورج من اعظم الخطباء الآن ان لم يكن اعظمهم وهذا هو الرأي الشائع عنهُ . ويظهر لنا ان سعد باشا زغلول من اعظم الخطباء المعاصرين وكذلك اللورد ادوارد غراي والمسيو ملران

(١٣) السياسة الانكليزية في مصر

ومنهُ . ما رأي المقتطف في السياسة الانجليزية في مصر في الاربعين سنة الماضية هل اضرتها او نفعتها

ج . لا تظهر حقيقة ما تمَّ في مصر في الاربعين سنة الماضية الاَّ اذا قوبلت بغيرها من البلدان التي يصح ان تقابل بها . فقد زرنا هذا القطر في صيف سنة ١٨٨٠ اي منذ احدى واربعين سنة ولما تشرفنا بمقابلة الخديوي توفيق سألَنا عن الوسائل التي رقت سورية في العلوم والفنون والصناعة والتجارة وجعلتها ارقى من مصر. فانهُ لم يكن في مصر حينئذٍ من المدارس العصرية مدرسة عالية مشهورة غير قصر العيني . ولم يكن فيها من الجرائد الكبيرة غير الاهرام والمحروسة واصحابهما ومحرروهما سوريون . ولم يكن فيها مطبعة كبيرة غير مطبعة بولاق وكانت حروفها سقيمة جدًّا . واما سورية فعلى قلة سكانها في جنب مصر كان فيها المدرسة الكلية الاميركية العلمية والطبية والمدرسة الوطنية والمدرسة الكاثوليكية والمدرسة البطريركية ومدرسة الحكمة ومدرسة الثلاثة الاقمار ومدارس كثيرة في جبل لبنان . وكان في بيروت من المجلات الجنان والمقتطف والطبيب والنحلة ومن الجرائد حديقة الاخبار والجنة ولسان الحال وثمرات الفنون والتقدم والبشير والنشرة الاسبوعية . وكانت تجارة مصر في يد السوريين واليهود واليونان والانكليز واما تجارة سورية فكانت في يد ابنائها . وكنا نطبع المقتطف على ورق يصنع في سورية . ولو لم يحتل الانكليز القطر المصري بل بقي سائراً سيرهُ الطبيعي كما كان سائراً حينئذٍ فليس في كل نواميس الكون وقوانين العقل ما يجعلنا نحكم انهُ كان يتقدم على سورية ويتركها وراءهُ بمراحل كثيرة كما هي الحال الآن لان الشعب السوري ليس اقل نشاطاً ولا اضعف همة من الشعب المصري ولا بلادهُ اقل استعداداً للتقدم من القطر المصري وهي لم تتأخر في الاربعين السنة الماضية بل تقدمت اكثر مما تقدم غيرها من البلدان الشرقية الاَّ القطر المصري لكن القطر المصري فاقها بمراحل ولم يتباين القطران الاَّ في ان الانكليز احتلوا مصر ولم يحتلوا سورية .

وهذه حقائق جلية لا يستطيع احد ان ينكرها ولا ان يتجاهلها فانتبهوا لها وانظروا الى اي نتيجة تفضي بكم

(١٤) فشل التعليم

ومنهُ . لمن ينسب فشل التعليم في هـذا القطر واتباع نظام الدراسة الحالي العقيم

ج . اننا لا نرى ان التعليم قدفشل فان كل الذين يشار اليهم بالبنان في هذا القطر الذين سنهم من عشرين الى خمسين من الكتّاب والاطباءِ والقضاة والمحامين ورجال الحكومة كل هؤلاء تعلموا حسب نظام الدراسة الحالي وكثيرون منهم في الدرجة الاولى بين اقرانهم في البلدان الاخرى . نعم ان بعضهم درس في بيروت او تخرج في جامعات اوربا ولكن اساسهم العلمي وضع في القطر المصري . ولا نرى ما ننتقدهُ الاَّ عدم انقطاع احد للبحث العلمي الذي يفيد بهِ المرء غيرهُ ولا يفيد نفسهُ . ولكن سبب ذلك ظاهر وهو سير الارتقاء المادي مع الارتقاءِ الادبي فطبيب العيون الذي رأى المرحوم علوي باشا يكتسب من صناعتهِ عشرة آلاف جنيه في السنة لا ينقطع للبحث العلمي في امراض العيون لانهُ يعلم انهُ من وراءِ ذلك الفقر المدقع. والجراح الذي يرى صديقنا الجراح الفلاني يكتسب من صناعتهِ الوف الجنيهات في السنة لا يترك ممارسة الجراحة ويتمثل بالدكتور كارل في امتحان ما تعيشهُ من السنين قطعة من القلب اذا قُدّم لها الغذاء الكافي . وهذا النجاح المادي حمل كثيرين من المحامين ورجال العلم على ترك فنونهم الشريفة واتخاذ السمسرة ليغتنوا بسرعة . ومع ذلك فالبلاد سائرة في طريق التقدم بسرعة عجيبة والمتعلمون من ابنائها ارقى جدًّا من اسلافهم ولا يقلون عن اقرانهم في البلدان الاخرى . والشكوى هنا ليست قياس البلوى بل هي من اعراض التنبه والتقدم وحب المزيد ولا بأس بها

(١٥) مصر بعد استقلالها

ومنهُ . اذا استقلت مصر استقلالاً تاماً ايمكنها ان تجاري اليابان في ارتقائها

ج. هذا الذي نرجوهُ ولكننا نخشى ان لا يتم لنا لان بين مصر واليابان فرقاً كبيراً لا يمكن ازالتهُ وهو ان سكان اليابان وملحقاتها نحو ثمانين مليوناً من النفوس فنسبة قوتها الحربية والسياسية والمالية والصناعية والتجارية الى قوتنا كنسبة ٨٠ الى ١٤ . وهناك فرق آخر وهو ان مصالح الاجانب في اليابان لا تبلغ واحداً في المائة من مصالحها واما مصالح الاجانب في القطر

المصري فتبلغ نحو ثلاثين في المائة من مصالحهِ . والتعليم في اليابان عمومي اجباري وهذا غير مستطاع في القطر المصري لاسباب اجتماعية كما فصلناهُ مراراً

(١٦) حجر الفتيلة

مصر . عبد المجيد افندي حنفي . قرأت في بعض المجلات عن نوع يسمى حجر الفتيلة كان قدماء المصريين يستعملونهُ اكفاناً لموتاهم فما هو

ج . هو نوع من الحجر مؤلف من الياف رقيقة جداً كالصوف يمكن غزلها ونسجها

(١٧) الذهب والفضة والالماس

الاسكندرية . الخواجه جميل قودم. ما هو المقدار المستخرج من الفضة والذهب والالماس في العالم سنوياً

ج . استخرج من الذهب سنة ١٩١٩ نحو ٧٥ مليون جنيه ومن الفضة ١٦١ مليون اوقية ومن الالماس ٢٥٠٠٠٠٠ قيراط

(١٨) قراءة الافكار

ومنهُ . اتت الاسكندرية امرأة افرنسية تدعي معرفة كل شيء من ذلك قراءة افكار الناس واظهار كل شيء خفي عن بصرها. ومن الغريب انها تصيب كل الاصابة . فاذا اريد ان تعرف ما يخالج ضمير زيد مثلاً عرفتهُ بواسطة زوجها الذي كان يطلع على حقيقة افكار زيد ويسألها عندئذٍ قائلاً ما هو اسم هذا الشخص المرتدي البذلة الرمادية وبماذا يفتكر فكانت تذكر اسمهُ الحقيقي باعلى صوتها وتظهر افكارهُ مهما كانت بعيدة عن المألوف. من ذلك اني افتكرت هل يربح احد سنداتي العقارية فما كاد زوجها يسألها عن افكاري حتى بادرتني بصوتها الجهوري قائلة ان اسمك جميل قودم وانت تفتكر في هل يربح احد سنداتك العقارية مع انني لم اذكر اسمي لزوجها البتة . واعطيت زوجها ورقة بنكنوت وطلبت منهُ ان يسألها عن نمرتها فلم تتردد عن قراءتها رقماً رقماً وكانت لا تزال واقفة على المنبر وعلى عينيها منديل . فكيف تعللون ذلك

ج. هنا عملان مختلفان احدهما حقيقي والآخر وهمي اما الحقيقي فهو قراءة ارقام البنك نوت . والذي قرأهُ بصوت جهوري انما هو زوجها لانهُ من اناس قلال جداً في الدنيا يتكلمون من بطونهم (فنتريلكوست) فيظهر كأن المتكلم شخص آخر فهو رأى البنك نوت بيدكم وقرأ ارقامها بصوتهِ فسمعتم الصوت آتياً من زوجتهِ وهي تفتح فاها وتطبقهُ مظهرة انها هي التي تتكلم وهو المتكلم . وهذا امر مقرر لا جدال فيه

ولغرابتهِ يؤثر في الذين يشاهدونهُ حتى يتوهموا حدوث امور لم تحدث . اما العمل الوهمي فهو معرفتها ما جال في بالكم فانهُ اذا كان لهُ تفسيران احدهما مناقض لكل النواميس المعروفة ولكل اختبار الناس والآخر لا يناقض ناموساً معروفاً ولا اختبار الناس وجب ان نأخذ بالتفسير الثاني لا الاول. والتفسير الاول هنا ان توجد امرأة تعرف افكار الناس مهما كانت بدون موصل اليها اي بدون شيء تستدل بهِ عليها فان هذا مناقض للنواميس المعروفة ومخالف لاختبار الناس ولو وجدت امرأة تستطيع ان تعرف افكار الناس لاستخدمها رجال السياسة في اكتشاف ما يضمرهُ بعضهم للبعض الآخر . هاتوا امرأة تستطيع ذلك فلا يبعد ان يعطيها لويد جورج مائة الف جنيه اذا كشفت لهُ عن ضمير ملران او ملران عن ضمير لويد جورج او مضارب كبير من رجال البورصة عن ضمير مضارب آخر من رجالها . فكون معرفة الضمائر على هذه الصورة مما يناقض نواميس الكون المعروفة واختبار الناس وكون هذه المرأة لا تزال فقيرة مضطرة ان تعيش من العمل الذي تعملهُ يضطرنا ان نترك هذا التفسير ونلجأ الى تفسير محتمل وقد وقع فيهِ كثيرون وقامت عليهِ شواهد كثيرة وهو انكم سمعتم كلاماً مبهماً فتوهمتم انها اصابت ما في ضميركم وفهمتم كلامها المبهم حسب ما هو راسخ في ذهنكم . رسخوا في ذهن انسان ان في القمر صورة رجل فيصير يرى فيهِ صورة رجل . ورسخوا في ذهنهِ ان في القمر صورة امرأة فيصير يرى فيهِ صورة امرأة. وامثلة ذلك كثيرة جدًّا وبهِ يفسر كثير من الحوادث الغريبة

(١٩) المهاجرة الى اميركا

مصر . محمد افندي محمد المغربي . الرجاء ان تفيدونا عن مجمل الشروط التي اصدرتها الحكومة الاميركية للمهاجرة الى اميركا

ج . تجدون كلاماً مفصلاً عنها في مقطم ٢٦ يوليو

(٢٠) نفقات التلميذ في اميركا

ومنهُ . كم نفقات التلميذ هناك للتعلم والمعيشة المتوسطة

ج . نحو مائتي جنيه في السنة . واذا اردتم الحصول على معلومات دقيقة فاطلبوها من الوكالة الاميركية في قصر الدوبارة بالقاهرة

(٢١) الشفقة والواجب

طنطا . جورج افندي عيسى . اتفضلون الشفقة على الواجب ام

الواجب على الشفقة

ج . تفضل ما ينتج من العمل بهِ النفع الاكبر

(٢٢) الحامض اليوريك

الاسكندرية . ط . ر . ما مقدار الحامض اليوريك بالجرام في اللتر الذي يفرزهُ شاب صحيح الجسم . وهل وجود ٠٫٣٩٠ جرام في اللتر مضر ام لا

ج . اذا كان مقدار البول لتراً الى لتر ونصف في اربع وعشرين ساعة فمقدار الحامض اليوريك في الحالة الطبيعية يختلف من ٠٫٤٠٠ الى ٠٫٦٠٠ ولذلك فالمقدار الذي ذكرتموهُ زائد نوعاً

(٢٣) الزلال في البول

ومنهُ . هل اذا كان مقدار الزلال ٠٫٢٥ من الجرام في اللتر من البول يكون ضارًّا

ج . نعم

(٢٤) مئة او مائة

مصر . م . ا . كنتم تكتبون كلمة مائة هكذا مئة دائماً ثم جعلتم تكتبونها مائة فاي الكتابة اصح

ج . كنا نجاري اللفظ فنكتبها هكذا مئة ثم اتضح لنا ان الكتّاب الاقدمين يكتبونها مِائة بزيادة الف كما يظهر من مخطوطاتهم المحفوظة الى الآن فصرنا نحاول مجاراتهم

(٢٥) المتشرعون السوريون عند الرومانيين

ومنهُ . سمعت ان اكبر المتشرعين عند الرومانيين اثنان من السوريين فهل ذلك صحيح

ج . نعم وهما بابنيان Papinian واولبيانوس Ulpianus اولهما يرجح انهُ سوري لانهُ نسيب جوليا طمنا زوجة سفرس الثانية وهو اشهر متشرعي الرومان وكان اسمهُ يقدم على اسماء كل المتشرعين . والثاني لا خلاف في كونهِ سورياً من اهالي صور كان معاصراً لبابنيان وتآليفهُ في القانون وشروحهِ تعدُّ بالمئات فشرحهُ على القانون المدني يقع في خمسين كتاباً وفي المراسيم يقع في ٨٣ كتاباً

(٢٦) مستعمرات المانيا

مصر . احد القراء من من الحلفاء اخذ مستعمرات المانيا

ج . تنازلت المانيا بموجب معاهدة فرسايل عن مستعمراتها كالآتي : —

بلاد جنوب غرب افريقية — مساحتها ٥٠٠ ٣٢٢ ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ١٠٥ نفس لاتحاد جنوب افريقية

شرق افريقية — مساحتها ٠٠٠ ٣٨٤ ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ٧٦٥٠ نفس لبريطانيا العظمى والبلجيك

الكمرون — مساحتها ٠٠٠ ٢٩٢

ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ٦٠٠ ٣ نفس لبريطانيا العظمى وفرنسا

توجولند — مساحتها ٣٣٦٠٠ ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ٠٣٠ ١ نفس لبريطانيا العظمى وفرنسا

جزر الاوقيانس الباسيفيكي — مساحتها ٠٠٠ ٩٦ ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ٦٣٠ نفس لبريطانيا العظمى واليابان

كياوتشو — مساحتها ٢٠٠ ميل مربع وسكانها ٠٠٠ ١٧٠ نفس لليابان

باب الاخبار العلمية

اوجه القمر في شهر اغسطس

	يوم	ساعة	دقيقة	
الهلال	٣	١٠	١٧	مساء
الربع الاول	١٠	٤	١٤	«
البدر	١٨	٥	٢٨	«
الربع الاخير	٢٦	٢	٥١	«
القمر في الحضيض	٣	١١	٤٨	«
« « الاوج	١٧	٢	٥٤	«

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح في اول الشهر ولا يشاهد في آخره

الزهرة والمريخ — يكونان كوكبي صباح

المشتري وزحل — يكونان كوكبي مساء

نقل العيون

جاء في جريدة الديلي تلغراف ان الدكتور كوباني الرمدي النمسوي المشهور القى خطبة في اجتماع مشترك عقدتهُ جمعيتا الرمد وعلم الحياة في ڤينا ذكر فيها انهُ وفق الى اعادة حاسة البصر في الاسماك والضفادع العمياء باستبدال عيونها بعيون سليمة نقلها اليها من اسماك وضفادع اخرى فصارت تبصر وصارت قزحية عيونها الجديدة تتأثر بفعل النور والمهيجات الصناعية ثم استدرج الى امتحان طريقتهِ في الحيوانات التي دمها حار فاستأصل عيني جرذ وابدلهما بعينين سليمتين نقلهما من جرذ آخر فعاد الجرذ الذي استأصل عينيهِ يبصر ووجد ان طرفي عصب البصر في العين الجديدة

والعين الاصلية التحما وصار هذا العصب يقوم بوظيفتهِ الطبيعية على ما يرام

فلسطين وزراعتها

قالت السينتفك اميركان: في فلسطين الآن ٦٠٠ الف من السكان منهم ١٠٠ الف من اليهود. وهي بلد زراعي صغير يشبه اسبانيا اوجنوب ايطاليا في طبيعتهِ والمظنون ان الاهتمام بزرعها واحياء مواتها يصيرها شبيهة بكليفورنيا من ولاياتنا. ويصدر الآن منها الشعير والبرتقال والزيتون وزيت الزيتون والخمور وفيها زراعتان شتوية وصيفية وتربتها غاية في الخصب. ومساحة الكروم التي في جهات يافا الف فدان تخرج العنب واللوز وصنفاً عجيباً من البرتقال. ويرى فيها من الآن حقول على جوانب التلال تشبه الحقول التي صيرتها جنة منذ الفي سنة

الليموسين المدرع

صنع معمل اميركي ليموسيناً مدرعاً لحاكم منشوريا الصيني وهو من انخر انواع الاتوموبيل من كل وجه في شكلهِ الجميل وفرشهِ الفاخر والقطع المعدنية الظاهرة فيهِ مصوغة كلها من الفضة ولكنهُ يستحيل الى برج حصين في لحظة من الزمان اذا هاجمهُ احد يريد اغتيال الحاكم كما يحدث كثيراً في بلاد الصين فتنزل من سقفهِ الواح من الصلب تغطي شبابيكهُ ويصعد لوح يسد واجهتهُ. وجدرانهُ كلها باطنها من الواح الصلب الذي لا يخرقهُ الرصاص ولا تؤثر فيهِ القنابل وينفتح على كل جانب من جانبيهِ وعلى مؤخرهِ ثقوب تبرز منها ست بنادق سريعة الطلقات ويخرج من تحت مقعد السائق مدفع رشاش فينصب الرصاص من هذه البنادق والمدفع الرشاش انصباب المطر

التعليم في الصين

ان المسيو بنلفه استاذ الرياضيات في باريس الذي كان رئيساً للوزراء عاد من الصين بعد ان ذهب اليها في مهمة علمية تتعلق بالجامعات الصينية وسكك الحديد وقد وعدتهُ الحكومة الصينية ان تعطي مائة الف فرنك كل سنة لمعهد ينشأ في باريس لتعليم العلوم العالية باللغة الصينية وقد قبلت الحكومة الصينية ان تجعل فرعاً من فروع احدى جامعاتها تابعاً لجامعة باريس وتنفق عليهِ نصف مليون فرنك كل سنة على شرط ان الحكومة الفرنسوية تنفق عليهِ مقدار ذلك. ووعد رئيس الجمهورية

الصينية ان يجمع اربع نسخ من الكتب التي تحوي خلاصة عمران الصين ويهدي ثلاث نسخ منها وفيها اكثر من خمسة ملايين صفحة

سكان الولايات المتحدة

احصي سكان الولايات المتحدة الاميركية فبلغ عددهم في اميركا نفسها ١٠٥٧١٠٦٢٠ وفي المستعمرات التابعة لها ١٢١٤٨٧٣٨ والمجموع ١١٧٨٥٩٣٥٨ او نحو ١٢٠ مليون نفس وكان عددهم في بعض السنين الماضية كما ترى في الجدول التالي

سنة	١٧٩٠	٣ ٩٢٩ ٢١٤
«	١٨٠٠	٥ ٣٠٨ ٤٨٣
«	١٨٥٠	٢٣ ١٩١ ٨٧٦
«	١٩٠٠	٧٥ ٩٩٤ ٥٧٥
«	١٩١٠	٩١ ٩٧٢ ٢٦٦

ففي نحو ١٣٠ سنة زاد عددهم نحو ثلاثين ضعفاً ولا مثيل لذلك في بلاد اخرى

تذكار علمي

قررت حكومة بناما انشاء معهد علمي للبحث في امراض البلدان الحارة تذكاراً للجنرال غورغاس الذي استأصل منها الحمى الملارية والحمى الصفراء وستنفق على انشائه عشرة ملايين ريال

هدية مدام كوري

اقلعت مدام كوري من اميركا في الخامس والعشرين من شهر يونيو على الباخرة اولمبك ومعها الهدية الثمينة التي اهدتها اليها نساء اميركا وهي غرام من ملح الراديوم .وكانت هذه الهدية قد قسمت اقساماً صغيرة وضع كل قسم منها في انبوب من الزجاج ووضعت كلها في صندوق من خشب الاكاجو المبطن بالرصاص وفيهِ بيوت صغيرة من الرصاص وضع في كل بيت منها انبوب وعلى غطاءِ الصندوق لوح من الذهب نقش عليهِ ما ترجمتهُ « اهداهُ رئيس الولايات المتحدة بالنيابة عن نساءِ اميركا الى مدام ماري سكلودوسكا كوري اعترافاً بخدمتها الفائقة للعلم ونوع الانسان باكتشافها الراديوم » . وقد أُتخذت الاحتياطات اللازمة لكي لا يؤثر هذا الغرام من الراديوم بآلات الباخرة

قتلى الالمان وجرحاهم

ثبت بعد البحث المدقق مدة سنتين انهُ قتل من الالمان في الحرب ١٤٨ ١٥٣١ نفساً وفقد منهم ٣٤٠ ٩٩١ ٠ وجرح ٤٨١ ٢١١ ٤ ومات بالامراض ١٣ ٠ ١٥٥ ٠ وان تسعين في المائة من الجرحى شفوا

خلود الانسان على الارض

نزع الدكتور كارل الجراح الشهير قطعة صغيرة من جنين فرخة وحفظها حية ثماني سنوات. وقال الاستاذ ريمند برل احد اساتذة جامعة جونس هبكنس باميركا انهُ يظهر من بعض التجارب العلمية ان اجزاء جسم الانسان يمكن ان تحيا الى اي وقت اريد . وعليهِ فمن المحتمل ان تطول حياة الانسان الى مئة سنة وقد لا يوجد مانع يمنع اطالتها الى الف سنة. وسنفصل ذلك في الجزء التالي

كشف الراديوم المفقود

فقد جرّاح انبوباً صغيراً فيهِ من الراديوم ما يساوي ٦٠٠٠ ريال اميركي فانهُ رماهُ خطأ مع بعض الربائط وحرقها فاتى رجل من الخبراء في استعمال الراديوم وذرّ كبريتيد الزنك على رماد الفرن واطفأ الانوار ففعل الراديوم بكبريتيد الزنك المجاور لهُ وجعلهُ ينير فاهتدى الرجل اليهِ

الخوف من الراديوم

قرر اصحاب المنازل في باريس ان لا يؤجروا غرفاً ومكاتب فيها لاطباء يستعملون الراديوم في تطبيبهم بدعوى ان اشعة الراديوم تضرُّ بالسكان الذين يستأجرون شققاً مجاورة لاماكن العيادة. وقد بنوا قرارهم هذا على قول علماء الراديوم انهُ يجب على الاطباء الذين يستعملون الراديوم لمعالجة مرضاهم ان يبطنوا غرف العيادة بالرصاص منعاً لنفوذ الاشعة من الجدران

البردي في الكنغو

ظهر من تحليل نبات البردي الذي ينبت بريّاً في الكنغو انهُ يحتوي على نحو ٣٩ في المئة من السلولوز الذي يصنع الورق منهُ . وقد اهتدوا حديثاً الى طريقة تبييض هذا البردي بعدما اخفقوا مدة خمسين سنة . ويقال ان احدى الشركات الاميركية تنوي بناء معمل كبير هناك يخرج ٢٠ الف طن من رب الورق في السنة الاولى من بنائهِ

الاقبال على التعلُّم العالي

جاء في السينتفك اميركان ان جامعة كولمبيا اضطرت ان ترفض ٧٠٠ من الطلبة لانهم اكثر مما تسع . والحال كذلك في سائر الجامعات والكليات . وقد زاد طلبة التعليم الصناعي في اميركا منذ سنة ١٨٩٠ نحو مئة واربعين في المئة وطلبة الهندسة ثمانية اضعاف

البطاطا

اكتشف عالم زنجي من ولاية الاباما في اميركا طريقة يعمل بها من البطاطا (الحلوة) اشياء مختلفة غريبة لا شبه بينها ولا علاقة في الاستعمال. فما يصنع منها الدندرمة وحبر الكتابة والصدف المقلّد والبنّ وهكذا حتى يبلغ عدد هذه الاشياء ١٠٧ الآن وهي على زيادة مع الزمان

كنيسة القيامة والحرائق

قرأنا في بعض الصحف ان السر هربرت صموئيل القوميسير العالي في فلسطين زار كنيسة القيامة فرأى ان ليس فيها مضخة لاطفاء النار عند شبوبها فاستجلب ثلاثاً من انكلترا واهداها بصفة شخصية الى كنيسة اللاتين وكنيسة اليونان وكنيسة الارمن

البواخر الالمانية

يقدرون ان عند المانيا الآن من البواخر التجارية ما حمولتهُ ٦٦٥ الف طنّ منها بواخر حمولتها نصف مليون طنّ تركها الحلفاء لها بموجب معاهدة الصلح والباقية وحمولتها ١٦٥ الف طنّ بنتها منذ عقد الهدنة

المجلات الفنية الالمانية

كان في المانيا قبل الحرب ٦٢٥٠ مجلة فنية توقف اصدار ١٩٠٠ منها مدة الحرب ثم عادت فصدرت الآن ٩٠ منها. واليوم فيها ٦٤٠٠ مجلة فنية اي اكثر بمئة وخمسين مما كان فيها قبل الحرب

الديوك من البيض الكبير

ظهر من تجارب جربها عالم فرنسوي اسمهُ لينهارت ان هناك علاقة بين حجم بيض الدجاج وثقلهِ وبين جنس ما يفقس منهُ. وبعبارة اصرح ان البيض الكبير الثقيل يخرج ديوكاً والصغير الخفيف دجاجاً في الغالب

الجمد والسمك

جمد البحر فجأة في ٣٠ يناير الماضي في جهات الاسكا فمات بذلك الفا مليون سمكة على اقل تقدير من نوع السمك المشهور المعروف باسم الرنكة

الورق من الشجر

قدروا انهُ يصنع من شجرة واحدة من شجر الراتينج نحو ٥٠٠ رطل من الورق. وعليهِ فانهُ يقتضي اتلاف ٦٠٠ شجرة منها لرواية عدد نسخها ٣٠٠ الف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

صحيفة

١٠٥ مناظرة في مناجاة الارواح . للاب انطوني مكايب
١١٣ دومة الجندل . لامكح
١١٦ كتاب النبوغ . لمحمد افندي جميل بيهم
١٢٢ المشكلة اليابانية في اميركا . لوديع افندي نادر
١٣٠ محاربة الخمور . لمحمد افندي رضا
١٣٦ اكتشاف ياباني لاستئصال البعوض
١٣٧ كلينيك للحيوانات
١٣٨ رحلة الى ايران . ليوسف افندي رزق الله غنيمه
١٤٣ الحروب المقبلة واستئصال البشر
١٤٥ أنا والطفل . للآنسة ماري زيادة (مي)
١٤٨ سلم العالم . لابو النصر السيد محمد احمد سلطان محلة نظركنج
١٥١ خراج الثدي . للدكتور زكريا كمال
١٥٣ قوة الغريزة في الانسان
١٥٤ لافوازيه وعلم الكيمياء . للاستاذ لسك الاميركي
١٥٩ نبوليون والعلم والعمران (مصورة)
١٦٤ الصبير او التين بشوكه (مصورة)
١٦٧ التلفون اللاسلكي

١٦٨ باب تدبير المنزل * حكمة في الحديث . قواعد للكلام . النميمة . الصبر على الاذى . الوداعة . الرزانة . البشر والمرح . مضاعفة السرور . النار تأكل نفسها . الناس بالناس . وصايا لفرنكلن . رياضة البنات (مصورة)
١٧٤ باب الزراعة * مستقبل القطن المصري . ضريبة القطن . مؤتمر القطن
١٨٢ باب المراسلة والمناظرة * الدكتور خليل بك الحائك . الاستاذ جرجس همام . اجوبة على اعتراضات . آراء قراء المقتطف واميالهم
١٨٩ باب التقريظ والانتقاد * رواية الشاعر . ديوان العقاد . حياتي اومذكرات هندنبورج . بروجرام جامعة بيروت الاميركية . مختارات جرجي زيدان . تاريخ المسألة الشرقية . مجلة الحياة الجديدة . تحت الخمائل . ماجدولين والشاعر
١٩٣ باب المسائل * وفيه ٢٦ مسألة
٢٠٣ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة